

البعكوكة وتاريخ الصحافة الساخرة في مصر

تأليف

عبد الرحمن بكر

مكتبة

جزيرة الورد

البعكوكة

وتاريخ الصحافة الساخرة في مصر

عبد الرحمن بكر



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اســـم الكتاب : البعكوكة وتاريخ الصحافة الساخرة في مصر

المــــــــــؤلف : عبد الرحمن بكر

الطبعة الأولى

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yaho

إهداء

لأنهم لاقوا ربهم وهم يضحكون، وقهروا الظالم بابتسامتهم التي فاقت صمودهم، فتنحى عن جبين وطن صبر كثيرًا..

لهم وحدهم.. ولأرواحهم الطاهرة أهدي كتابي هذا..

لشهداء ثورة 25 يناير

عبد الرحمن بكر

البعكوكة وتاريخ الصحافة الساخرة في مصر

قد يتعجب البعض ويكثر التساؤل: لماذا البعكوكة بالذات..؟

تلك المجلة الهزلية التي لا نعرف عنها سوى القشور أو سوى اسمها الضاحك، ولكن عندما قررت الحديث عنها، وفتح خزائن أسرارها، كنت على وعي تام بأنها مجلة المرحلة، وأن الكتابة عنها الآن نوع من التوقيت السليم، وذلك بعد ثورتنا العظيمة «ثورة 25 يناير» التي أدعو الله أن تكون مباركة والتي كان من أهم سماتها أن العالم كله أسماها «بالثورة الضاحكة»، وأنها أظهرت معادن المصريين النقية وكانت رمزًا للتكافل، والوحدة، ولم يستطع أحد من المغرضين التفريق بين عنصري الأمة، رغم المحاولات الرهيبة لفلول النظام، وتبارت الجرائد ومواقع الإنترنت في نشر اللافتات الطريفة التي كان يرفعها المتظاهرون، ونشرت أيضًا سخريتهم اللاذعة من النظام، واكتملت الصورة حين ظهرت الأمسيات الثقافية والأغاني والأزجال الشعبية وسط الموت، والحصار والتهديد، فكانوا ينالون الشهادة، وهم يضحكون سخرية من قاتلهم، فهو شعب ظريف بطبعه لاذع السخرية، يتحمل ويتحمل، وينفث عن نفسه بنوادره العجيبة، ثم لما تغلب المرارة على الضحك، ويعشش الهم على القلوب.!! وتختفي الابتسامة ولا يعود لها في الوجه مكان ويطفح الكيل.. يثور كالبركان الهائج، فيزيل الظُلم، ليفسح مكانًا جديدًا للبسمة في الوجوه.

إنه الشعب المصري ملك ملوك السخرية، وصانعها الذي لا يُبارى، والبعكوكة خير شاهد على ما أقول..!!

وعندما بحثت في تاريخ الصحافة الفكاهية في مصر، وجدت أن الشعب المصري قبل تأميم الصحافة في عهد ثورة يوليو، كان يمتلك حرية مهولة في إصدار الصحف، حيث كان مسموحًا بترخيصات صحفية للأفراد، وكل إنسان كان بإمكانه أن يخرج للدنيا برأيه في صحيفة أو مجلة يحاسب فيها الحكومات المتعاقبة بطريقته الخاصة، وبأسلوبه الساخر، وهذا ما عبر عنه «مصطفى أمين»: حين سألوه عن الديمقراطية، فقال: «الديمقراطية أن يستطيع أي فرد أن يُصدر جريدة بمفرده. لذلك فقد كان أصحاب تلك الصحف يتمتعون بخاصية النضال، ولا يهتمون بمصادرة الحكومات لصحفهم، ولا باعتقالهم الذي كان لا يطول، ويعودون لإصدار نفس الصحف بنفس النقد ولكن بأسماء مختلفة، مثل يعقوب صنوع الذي أصدر مجلة «أبو نظارة»، فلما صادرتها الحكومة أصدر مجلة «أبو نظارة زرقاء»، فلما صودرت أصدر جريدة «أبو صفارة» ثم «أبو زمارة»، حتى وصلت المجلات والجرائد التي أصدرها إلى 12 عنوان.، وكان كل من يكتب الكوميديا الساخرة في مصر، يجعل هدفه هو السخرية من السياسات الظالمة، والفساد المتفشي في المجتمع، والفجوة الطبقية الرهيبة، وانتشر فيها الزجل الطريف لقربه من البسطاء والفلاحين، وسخريته من الإقطاعيين والبشوات، وسخريته من شخصية «الخولي» هذا الفلاح القاسي.. الذي كان بسيط مثلهم قبل أن يُرقيه الباشا ويُعطيه عصا.. فصار جلادًا على البسطاء وهم في أقسى لحظات شقائهم في جمع القطن، وهو أول صورة من صور التسلط، والتجبر على البسطاء.

فكانت الأزجال تُغني مع الفلاح في أرضه، وتساعده على تحمل الشقاء مثل قصيدة الشاعر «محمدي الشافعي» «رحمه الله» التي كتبها وهو يجني القطن، فتغنى بها أهل قريته لسنوات طويلة والتي كتب في مطلعها:

بنطلوني البني بقع	من مبيد الأندرين
حتى كعب الجزمة فرقع	و ابتدى يدخلها طين
والخولي جاي يبرطع	يا حفيظ يا معين

لذا كانت المجلات الساخرة هي المتنفس لهذا الشعب الذي عاش يردد تلك الأزجال، وتنمو بداخله القوة على التحمل، حتى الغليان.. هذا الغليان الذي نبعت منه الثورات..

ومن تلك المجلات « حمارة منيتي» و«أبو نواس» و«الكرباج» و«العفريت» و«الخلاعة» و«المسامير» و«الظرائف» و«مسامرات النديم» و«هاها» وغيرها..

وتطورت الصحافة الفكاهية، تطوراً كبيراً في العشرينيات، ثم بلغت ذروتها في الأربعينيات، وكان ذلك من خلال مجموعة من الصحف، منها: «الكشكول» و«خيال الظل» و«الفكاهة» و«ألف صنف» و«الغول» و«الخازوق» و«أبو قردان» و«البغبغان» و«الضحوك» و«العفريت» و«البعبع» و«اشمعنى» و«البعكوكة» و«كلمة ونص» و«أضحك». و«الصاعقة» و«المطرقة»، أما الصحف العادية، فكان معظمها يزخر بالمقالات الساخرة والأزجال الفكاهية والشعر الحلمنتيشي، من تلك المجلات: «اللطائف المصورة» و«كل شيء والدنيا» و«كل شيء» و«روزاليوسف» و«آخر ساعة» و«الاثنين» وغيرها..، وقد أدى هذا الازدهار في الصحافة الفكاهية إلى ظهور كوكبة من الساخرين والظرفاء أمثال: «عبد العزيز البشري» و«المازني» و«فكري أباظة» و«حسين شفيق المصري» و«بيرم التونسي» و«محمد مصطفى حمام» و«طه حراز» و«كامل الشناوي» وغيرهم.

ومن العجيب أن معظم المجلات الساخرة في مصر لم تعش أكثر من ثماني سنوات، ومنها من لم يصدر منه سوى عدد واحد« كالمسلة» لبيرم التونسي، أو عام واحد«كالصرخة»، و«الخازوق»..

و لأن«البعكوكة» هي أطول هذه المجلات الساخرة عمرًا فقد بدأت عام 1934 واستمرت بقوة حتى عام 1953 ثم انقطعت بسبب تأمين الصحافة، وظهرت على فترات متباعدة في شكل نشاط فردي للأستاذ«عبد الله أحمد عبد الله» الذي أصر على أن يجعل تلك المجلة هي قضية حياته، بعد أن كان فيها محررًا صغيرًا، ونما بها حتى صار رئيسًا لتحريرها.. ولأن البعكوكة كانت دائمًا هي الوريث الشرعي لتراث كل المجلات الساخرة، حيث أن كل من عمل بتلك المجلات الساخرة كان يتجه نحو البعكوكة بعد توقف مجلته، فينشر بها جديده وقديمه.!

وهكذا تحولت جريدة«الراديوالبعكوكة» إلى ديوان فكاهة ومزاح، ومورد من موارد الهزل اللطيف المساغ، وكان الكاريكاتير فيها ينبه الناس لما فيهم من عيوب، ويبالغ في تصوير القبيح المنفر، بينما كانت أزجالها شديدة الهجوم علي الأخطاء، أما نكاتها فقد كانت مخزن ضحك، تُصور المفارقات، والتناقض في السلوك الإنساني والواقع، وتوظف الهجاء في الإضحاك بإظهارالغرائب، وتضخيم النقائص في الأفعال والأشخاص، وقفشاتها تُظهر اختلال التوازن في المجتمع.

فالفكاهة من مستلزمات الإنسان فهي تُصقل الحس، وتصرف المرء لبعض الوقت عن عالم مليء بالطمع، والخداع والأنانية وتضعه في جو من البشر والمرح، وهي أيضًا مقياسا للوعي الاجتماعي، فمن خلالها ندرك توجهات الناس وغاياتهم ومطالبهم، وهذا الكتاب الذي بين أيديكم، هو خلاصة لعالم من الضحك اللطيف،

عاش فيه أجدادنا فأسعدهم، واختفى من بين أيدينا فلم نستطع أن نرث صفحاته لإهمال القائمين على جمع ما به وتنقيحه، واكتفاء القائمين على الصحافة بأن تبقى نسخة واحدة منه في دار الكتب، تكاد هي الأخرى أن تبلى من الإهمال، أو من مطالعة كبار السن من هؤلاء الذين يذهبون ليخففوا عن أنفسهم بالحياة لساعات قليلة مع ذكريات الزمن الجميل.. وقد راعيت فيه أن أضع الكثير من نماذج الأدباء الساخرين الذين عملوا على نجاح تلك المجلة الرائدة، هي وغيرها من مجلات السخرية اللاذعة التي كانت تصدر في هذا الزمان، بالإضافة للكثير من نماذج الأبواب التي كانت تعيش مع القارئ على صفحات البعكوكة، ولم أنس في مُستهل الكتاب، أن أكتب قصة هذا الرجل الرائع، الذي أعتبره نموذجًا للشخصية المصرية في نضالها وصبرها، وانتقالها من الفقر المُدقع إلى الثراء الفاحش بالجهد ودون انتقاص من حقوق الآخرين، وهو الأستاذ «محمود عزت المفتي» صاحب مجلة البعكوكة ومبدع فكرتها.. وبينما أنا في طريقي بين صفحات الكتاب أردت أن أستعرض الكثير من تاريخ الصحافة الساخرة في زمنها ليتعرف القارئ الكريم والدارس لتلك الفترة على خصائص صحافتها الساخرة، وأدعو الله أن يجد بين دفتي هذا الكتاب، بغيته من الابتسام، والضحك، والسعادة التي تأتي للعقل المتشبع بوجبة من الفكر الطريف، والنقد الممتع.

والله ولي التوفيق

عبد الرحمن بكر

الزقازيق في 1/ 11/ 2012

صاحب البعكوكة.. هذا الرجل الأسطورة

«محمود عزت المفتي»

نعم قد يظن البعض أنني أبالغ حين أتحدث عن هذا الرجل العجيب«محمود عزت المفتي» الذي أنشأ مجلة«الراديو والبعكوكة» وأقول أنه أسطورة.. نعم لقد كان أسطورة في صـــراعه مع الحياة، وذكائه في إصـــدار تلك المجلة، التي حولته من الفقر المدقع إلى الغنى الفاحش..!! وكما يقول عنه الأ ستاذ عبد الله أحمد عبد الله:«لقد كان وحده دنيا من المتناقضات والطرائف».



ومن العجيب أن هذا ليس اســمه الأصــلي ولكن اسمه الحقيقي«محمود أمين خطاب»، وقد انشــأ والده جمعية للدعوة إلى الإســلام«وكان من الدعاة» وربما تكون مازالت موجودة حتى الآن.. أما محمود فلم يســتكمل دراســته الازهرية التي كان يُعده وا لده لـها، وانغمس في الحر كات السيا سية السرية في عهد الملك فؤاد، حتى صار مطلوبًا من الســلطات، وفي أحد المرات تورط في قـضية سيا سية كـشاهد ملك فخاف أن يُقتل، ولم يجد أمامه حلا سوى الهروب إلى السودان،

حيث عاش فترة من الشقاء هناك، استطاع أن يجمع فيها مبلغًا زهيدًا من المال عاد به إلى مصــر في بداية عام 1930 وقد غير اســمه إلى«محمود عزت المفتي» وذلك تفاديًا لإزعاج السلطات له.. وفتح بما جمع من مال في الموسكي دكانًا صغيرًا أسماه«اسطوانات المليم» وكان يبيع فيه الاســطوانات الغنائية بأقســاط أســبوعية لا تتجاوز 50 مليمًا في الأسبوع.. والعجيب أنه كان يبيع الاسطوانات تقريبًا بنفس ثمنها أو مع ربح قليل لشرائه لها بالجملة، ولكن ربحه الحقيقي من أن الشــركة كانت تعطي كمية من علب إبر الاســطوانات كهدية لمن يشــتري كمية من الأســطوانات وكان هو يربح من بيع الأبر«الإبرة بمليم.!» وكان يبيع الأســطوانات التي يهديها إليه المطربون والمطربات دعاية لهم، وتشــجيعًا له على تصــريف اســطواناتهم، مما يرفع من قدرهم وأجرهم لدى منتجي الاسطوانات..

ورغم هذا فلم يكتفي بهذا العمل لكنه كان في نفس الوقت يعمل مندوبًا لبعض شركات التأمين، وشركات الأوراق والسندات المالية، وفي كل المجالات كان يحاول العيش والادخار لأعمال أخرى كان يدخرها له مســتقبله، فهو له عقلية تجارية غريبة ونادرة أفادته تلك العقلية في جني ثروة.. وحين بدأ الراديو يغزو البيوت شعر بأن عصر الاســطوانات ســينتهي وتنتهي معه تجارته، فقرر أن يخترع نظامًا جديدًا ســاعتها على الصــحافة، وهو نوع من التحايل على نظام الاشــتراك في الجرائد والمجلات اليومية، وكانت طريقته فيه هو أن يرســل من أراد الاشــتراك في أي مجلة حوالة بريدية بثمن عشــرة أعداد«مثلا» من المجلة له على عنوانه، والعجيب أنه كان يطلب قيمة اشــتراك أقل من ســعر الاشتراك الذي تطلبه المجلة من القارئ ويقوم هو بشراء الأعداد من إدارة المجلة بالجملة حسب الكمية المطلوبة،

ويظل يقوم معهم بالفصـــال طبعًا لأن الكمية كبيرة، ثم يســتأجر دراجة«جعلها هي الموا صلة السريعة لشركة التوزيع التي أنشأها، ويقودها بسرعة فيصل بالمجلات إلى كل مشترك في موعده، وقد كان أمينًا في معاملاته، و سريعًا أيضًا فلم يشكو منه مشترك واحد في خلال تلك الفترة..!! ومكســبه الحقيقي كان في أن مبلغ الاشــتراكات كان يأتيه كاملا لعدة أعداد من مجموعة كبيرة من المشــتركين فيســتطيع اســتثماره في نشــاطات تجارية أخرى محدودة، حتى اســتطاع أن يســتثمر المبلغ الذي مكنه من الوصــول إلى حلمه وهو أن يكون صــاحب مجلة، من تلك المجلات التي يبيعها والتي كان يعتبر أن أصــحابها رغم قدرتهم المالية على طباعتها إلا أنهم لا يحسنون إدارتها، واجتذاب القارئ..

و من غرائب البعكوكة أنها لم تصــدر بهذا الاســم في بداية صــدورها، ولكن كان ترخيصها باسم«الراديو» عام 1934 وكانت مجلة من القطع المتوسط تصدر في 24ـ 32 صفحة لتباع بخمسة مليمات،وذلك لأن الراديو كان بالنسبة للمصريين شيئًا جديدًا، وقد صــدرت في نفس العام الذي افتتحت فيه الحكومة رســميًا«الإذاعة اللاســلكية للحكومة المصرية» في 31 مايو 1934.

و قد حصـــل بالفعل على ترخيص لمجلته بضـمان تاجر ثري من الغورية اسمه«الحمصاني»، وكان هذا الرجل صديقًا له يحب فيه اجتهاده، وعصاميته، وظرفه.. وساعده هذا التاجر أيضًا في بداية المجلة حيث كان يجلب له الإعلانات من أصدقائه من التجار، وكان«المفتي» أيضًا يجمع الإعلانات بمهارة من التجار، بأسلوب لبق، ومن البنوك أيضًا وبأي سعر يمكنه الحصول عليه ساعتها.. و ساعده على النجاح أن نفقات الطباعة في هذه الفترة كانت رخيصة بحيث يصبح إيراد التوزيع مهما كان ضئيلاً بالإضافة إلى أيراد الإعلانات كافيًا لتغطية نفقات المجلة، وتحقيق بعض الربح.. وأصدر مجلة « الراديو» التي كانت في بداية الأمر تظهر في قطع المجلات الأسبوعية «كروزاليوسف» مثلا ثم تحولت إلى قطع«التابلويد» بعد اتساع انتشارها والانتقال بطباعتها إلى مطابع جريدة«المصري». وكانت المجلة تعتمد اعتمادا أساسيا على الفكاهة والنكات، ما كان منها مرسوما بالكاريكاتور أو معبرا عنه في أزجال أو شعر حلمنتيشي.«وفي هذا المجال الأخير تبارى الزجالون مثل أبي بثينة« محمد عبد المنعم» ومحمد مصطفى حمام وطه حراز وفتحي قورة وميكي ماوس« عبد الله أحمد عبد الله» وغيرهم.»



وقد كانت بدايته في مجلة الراديو صـعبة رغم كل شــيء، ففي عام 1934 وهو يبدأ الأعداد الأولى كان يطوف بدراجته المستأجرة ليبيعها بنفسه بخمسة مليمات للنسخة، ويجهد نفسـه تمامًا وهو يسـتخرج الخمسـة مليمات من جيب الزبائن بعد أن يقوم بكل محاولات الإقناع ليجعلهم يشـترون المجلة الوليدة التي لا يعرفونها.. ويرهن الكمية المطبوعة أحيانًا« وكانت سـاعتها لا تزيد عن 200 نسـخة» لدى مطبعة حتى يسرع بتحصيل إعلان من مطعم كمطعم الكاشـف مثلا والذي كان دائم الإعلان عنده في أعداد المجلة الأولى.. وفي المطعم يتناول وجبة فاخرة للغداء كأنه من كبار الأعيان بعد أن يركن دراجته بعيدًا، وتكون الوجبة بعشـرة قروش.. ويقوم بتحصـيل سـتون قرشًـا باقي ثمن الإعلان.. يُسرع بعدها إلى المطبعة، ويعطيهم بقية



دينه وهو ساعتها حوالي«50» قرشًا، ويتبقى معه 10 قروش لحساب اللوكاندة التي ينام فيها، بخمسـة قروش في الليلة، والخمسـة قروش الباقية هي أيجار الدراجة، وحسـاب القهوة التي يتخذ منها مكتبًا ومقرأ للمجلة، حتى أنه في بعض الفترات كان لا يمتلك إيجار الدراجة، فيقطع شوارع القاهرة على قدميه لتوزيع المجلة..

وفي بعض الأحيان كان لا يستطيع الحصول سوى على عشرة مليمات فقط وهي التي كانت خمسة منها تكفي لوجبة فول مدمس وخبز وطرشي، والخمسة الباقية ينفقها كاملة في المقهى بحيث تكون 2 مليم ثمنًا للشـاي، و2 مليم بقشـيش للصـبي القهوة مقابل أن يأتيه بجردل ماء يصـب فيه«الأرد» الذي يشـتريه له من العطار بمليم، ومهمة هذا«الأرد»هي تدبيل جروح وتشققات القدمين اللتين أرهقهما طول السير.

فن إدارته للصراعات

و كانت المجلة في بدايتها حريصة على نشر البرنامج الكامل لمحطة الإذاعة الوحيدة التي كانت قائمة وقتذاك، فكان القراء يقبلون على شراء«الراديو» بخمسة مليمات ويعرضون عن شراء مجلة« الراديو المصري» التي تصدرها الراديو المصري وتباع بعشرة مليمات ولا سيما لأنها كانت تثقل كل عدد بنصوص المحاضرات التي تذاع، وهي مادة غير شعبية، وتلقاء هذه المنافسة غير المشروعة بين مجلة«الراديو»ومجلة« الراديو المصري»..

قررت محطة الراديو المصري منع خروج البرنامج الأسبوعي من مكاتبها، كما نبهت على مطابع دار الهلال التي كانت مجلة«الراديو المصري» تطبع فيها بإحكام الرقابة على المنافذ حتى لا تتسلل نسخة من البرنامج إلى مجلة «الراديو»، حتى إذا ما خرجت من المطبعة بالسيارات بعد منتصف الليل لتوزيعها على المتعهدين ابتداء من شبرا الخيمة وحتى الإسكندرية، بعث عزت المفتي وراءها، بسيارة خاصة،وذلك لشراء نسخة أو نسختين من مجلة«الراديو المصري» في شبرا، ثم العودة فورا إلى مطابع«المصري» حيث يوزع البرنامج على أكبر عدد من عمال الجمع، وبعد دقائق تدور مطابع« المصري»« لتطبع مجلة الراديو والبعكوكة» حاوية النص الكامل لبرنامج الراديو المصري وتندفع سيارات التوزيع في كل اتجاه، فإذا أصبح الصباح كانت المجلتان المتنافستان معروضتين أمام القراء الذين ينحازون إلى بعكوكتهم!



و قد كان طريفًا حتى في كتابة عنوان الصحيفة ومقر إدارة البعكوكة، فإذا هو:

«شــارع أنســت يا نور العين، نمرة لا طلعت ولا نزلت، صــاحبها مالوش دعوة بيها، قارئها ماي ستغناش عنها» وقد كان شعار البعكوكة الدائم هو«البعكوكة جريدة ع صبية، تصدر حسب التساهيل، لسان حال الغلابة اللي زيي وزيك».

«طه حراز» ذلك الفتى المذهل..!

ولا يمكننا عند الحديث عن مجلة« الراديو والبعكوكة» أن نغفل دول أعظم ماكينة في مصــنعه، أو كما يقولون« الدينمو المحرك للعملية التحرير ية، وهو الاســتاذ الكبير، والشاعر المذهل الأستاذ«طه حراز» رحمه الله، وقد جاء إلى المجلة عام«1937» يوم كان اسمها« الراديو» وكان عمره ساعتها تسعة عشر عامًا وكان شابًا أزهريًا خفيف الظل حلو الصُحبة، وكانت وقتها مجلة بلا محررين يكتب المفتي بعضها، هو وزوجته، بأ سلوب يميل إلى السخرية، ويستكتب بالمجان أصحابه من الهواة، وأصحاب النكتة، ويعتمد في توزيعها على برامج الراديو.. وعرض عليه«طه حراز» أن يكتب له صــفحتين بالمجان باسم«على كيفك» فوافق على الفور، وكانت«على كيفك» شيئًا فريدًا مميزًا، كانت ضاحكة المادة لاذعة النكتة، فأذهلت القراء المحدودين للمجلة، وتحدث الناس عنها، ومالبثت المجلة أن اكتسبت قراء جدد، بفضل تلك الصفحات التي زادها المفتي على الفور إلى أربع صــفحات ثم ثمانية صــفحات كان يكتبها«طه حراز» وحده كل أســبوع، وعندها ارتفع توزيع المجلة من 200 نسخة إلى ألف.



البعكوكة

EL-BAAKOUKA

الاشتراكات

احتلال روما

مما جعل المفتي يعطي لحراز مرتب شهري خمسين قرش.. وعندما رأى هذا الإقبال قرر أن يغير أسم الصفحات من«على كيفك» إلى«البعكوكة»، وقد رأى في هذا الاسم الذي اخترعه طرافة، وسلاسة على لسان الناس، وخصوصًا أن«طه حراز» أخترع في تلك الصفحات مجموعة من الشخصيات الفكاهية التي عاشت لسنوات طويلة وهي شخصية« أم سحلول»«ودكتور مكسور يان» خريج كليه درب المكسحين العرب«وغني الحرب» و« جعران بيه»و«الشيخ بعجر» و« مغامرة هواش بن بكاش»و«عثمان عبدالباسط».

وجعل بها أبوبًا ثابتة مثل ــ فكاهات أهل الفن ــ وجلسات الأدباء ــ وبرقيات ضاحكة ــ ومذكرات تلميذ خائب ــ وشعر الحلمنتيشي.. و«مقومات طويل اللسان الهزيانى»و«قافية اشمعنى»والشعر الفكاهى«لشاعر البعكوكة الهجاص»بالإضافة إلي نكت البعكوكة المتنوعة..

وكان ساعتها«عبد الله أحمد عبدالله» تلميذًا يراسل المجلة من الخارج بغزارة، ويكتب فيها باب متميز أ سمه«عفريت الراديو».. فا ستدعاه«محمود عزت المفتي» لي ساعد«طه حراز» وكانت تلك البداية الحقيقية«للبعكوكة» حيث أن شــهرة هذا الباب جعلت« المفتي» ذلك الرجل صاحب العقلية الـ صحفية الجبارة، يُغير ا سم المجلة الأ صلية إلى مجلة«الراديو والبعكوكة».

ومع مرور الزمن أراد التخلص من كلمة الراديو فصار اسمه مجلته «البعكوكة»..

وقد اســتغرقت رحلة النجاح الحقيقية ثلاثة ســنوات وهي منذ عام 1937 حين جاء«طه حراز» إلى عام 1940 وفي تلك الفترة ارتفع التوزيع من 200 نسخة إلى 40 ألف نسخة.. ارتفع بعدها إلى 160 ألف نسخة حتى عام 1953 وتميزت المجلة ساعتها بأنها صارت جريدة من القطع المتوسط وصفحاتها الداخلية كلها الملونة..

وقد كانت البعكوكة في بدايتها وقبل عام 1940 تنقل رسوم الكاريكاتير من الصحف الأخرى، والمجلات ويقوم المحررون بو ضع تعليقات مختلفة على الر سوم.. حتى بدأ يعمل معها ر سامين محترفين أمثال الر سام« حامد» الذي أ صبح الأن من أكبر ر سامي الكاريكاتير في مصــر، وعمل لســنوات طويلة في جريدة التحرير بالإمارات، وكانت المجلة تشتري الكثير من الرسوم بالقطعة بعضها كان يرفض الرسامون وضع توقيعاتهم لعملهم في نفس التوقيت بدار الهلال.

أول مجلة في العالم ترفض الإعلانات

و قد صـــاحبته هذه العقلية التجار ية في فترة الأربعينيات فكان يتاجر في الورق والكاوتشــوك، وأ ية ســلعة تجار ية من الســلع التي زادت في فترة الحرب العالمية الثانية«1939ــــ 1945» وهكذا تضــخمت ثروته من التجارة، ومن أرباح مجلته التى و صل توزيعها يومًا إلى 160 ألف نسخة أ سبوعيًا، فضلاً عن إيرادات الإعلانات، وكان توزيع البعكوكة الرهيب قد جعل المعلنين يســعون إلى الإعلان فيها بأي ثمن، وكان بها إعلان حكومي ثابت هو إعلان هيئة السـكك الحديدية، وكان صـاحب البعكوكة منتبهًا إلى عدم طغيان الإعلان على المادة التحريرية، فخصــص له نســبة محدودة، لا يتعداها مهما زاد إغراء الإعلان، وذلك لإصـراره على وجود جميع الشـخصـيات والأبواب الثابتة في المجلة في كل عدد فهو يعرف أن لكل باب قراء من نوع خاص، وأن الناس على مختلف طبقاتهم الاجتماعية يتوجه كل منهم إلى ما يناســبه، حتى أنه جعل باب لمحدودي التعليم، وشباب المقاهي،وهو باب«أشمعنى» الذي يتحدث على طريقة«القافية»، وانفردت البعكوكة في هذا الوقت بأنها المجلة الوحيدة التي ليس لها مندوب إعلانات، فقد كان الإعلان يأتيها على بابها، وتضــاعف إيرادات الإعلانات والتوزيع من ثروة صــاحبها، لكنه قرر يومًا قرارًا خطيرًا وهو أنه سيُلغي جميع الإعلانات من المجلة..!!

وذلك لأنه كان يرى أن الإعلانات أصبحت تجعله يؤجل بعضًا من المواد التحريرية، وأن هذا سيجعل بعض القراء يمتنعون بالتدريج عن شراء مجلتهم المحبوبة، فقد رأى أنه يحيا على القُراء، أكثر من الإعلان، ولو وضع مادة جيدة، وطريفة وكاريكاتير مميز، ونكت، وأزجال مكان المادة التي تُشغلها الإعلانات، لزاد التوزيع، وزادت قوة مجلته، وربح قراءًا أكثر، وكانت فكرة غريبة، عارضها جميع المحررين الذين كانوا يعلمون بفطرتهم الصحفية، أن مجلة بلا إعلان ستجعلهم يومًا بلا مرتبات.. لكنه كان يراهن على القارئ، وكان بالطبع صاحب الرأي الأول والأخير، ونجحت التجربة بالفعل، وانتصر رأيه العجيب، وزاد التوزيع بشكل مذهل، حتى أنه كان ينتظر بفارغ الصبر انتهاء فترة العقد السنوي الذي كان مرتبطًا به مع بنك مصر، وهيئة السكة الحديد لكي يلغي إعلانهم، ويستفيد من مكانه في نشر مادة أكثر طرافة، وأشد إقبالاً..

وكتب على رأس المجلة مانشيت يقول فيه« هذه المجلة لا تقبل إعلانات مطلقًا، لا تجارية، ولا شخصية، ولا حكومية..!!»

مسابقات البعكوكة

ومن مهارة«محمود عزت المفتي» في إدارة البعكوكة أنه كان يُصر على التواصل مع القراء بأي ثمن فهو يعلم أن نجاح مجلته كمجلة شخصية، ليس لها علاقة بحزب يحميها، أو ينفق عليها، وليس لها صلة بجهة حكومية تدعمها لا يكون إلا بالتواصل الشديد مع القارئ وبالطريقة الطريفة التي تجعل عامة الشعب أعضاء في كل إعدادها، وقد كانت تحفز القراء بكل الحيل الممكنة لتظفر بإعجابهم، وتضمن التفافهم حولها، فخصصت لهم بابا لنشر نكاتهم مع ذكر أسمائهم ومن ذكاء الصحيفة أنها كانت تدون أسماء كثيرة، لأن كل من ذكر اسمه سيبتاع نسخة،

وتضــع صــور كثيرة لأبنائهم، ولكل من يحب البعكوكة، وأعلنت عن جوائز قدرها مائة جنيه للزجالين الذين تنشر أزجالهم، والزجل الفائز بإحدي الجوائز يحصل صاحبه علي جنيه واحد، وبذلك يكون هناك مائة فائز، وأحيانا تعلن عن مســابقة وتوجه أســئلة إلي القراء، صــاغها كاتبها من نوادر مختارة تتردد علي ألســنة الناس، مثل: من هو حســن أبوعلي الذي سرق المعزة..؟ والمعزة بيضة ولا سودة؟ هل سبق لك أن أكلت الكباب؟ وكيف كان ذلك؟ وكيف كان طعمه..؟ وفي أي عام؟ اذكر خمسة من اللي شبكوني ونسيوني قوام. والقول الأخير يدور حول أغنية يغنيها الموسيقي عبدالوهاب ويقول فيها:« شبكوني ونسيوني قوام.. يا خسارة عشرة الأيام» والسؤال الخاص بالكباب يشير إلي حالة الفقر التي يعانيها كثيرون، وعلي وجه العموم فإن هذه الأســئلة فكاهية القصــد منها الإضــحاك والدافع إليها المرح إذ ترتاح النفس إلي خفتها.

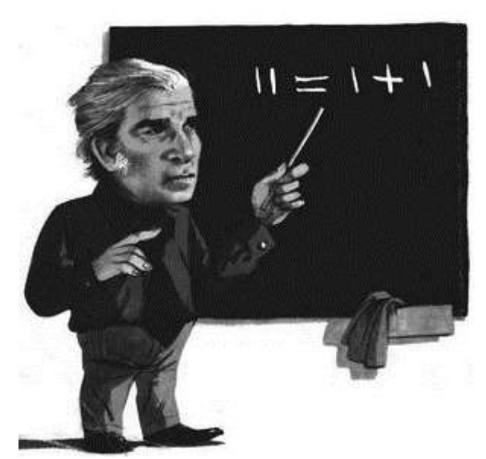
وقد نشرت«كوبون» في أعدادها تطلب من القارئ أن يذكر اسم الأغنية التي يفضلها، ويريد قراءة كلماتها كاملة، أي ما يطلبه القراء من الأغاني، ويرسله إلي البعكوكة.. فتنشر البعكوكة كلمات الأغنية في العدد القادم.. وربما تكون الإذاعة المصــرية اقتبســت برنامج«ما يطلبه المستمعون» من البعكوكة، فهذا وذاك عن الأغاني المطلوبة، لذلك هي ســجل لمئات الأغاني التي كان يغنيها المغنون في الجيل الســالف، هذا إلي جانب مسابقات الفوازير، ومن ذكاء البعكوكة أنها جعلت القراء أعوانا لها،

يتزاحمون حولها، ويتخاطفون أعدادها، وبذلك استطاعت بفضل جهود وجهاد محرريها أن تتفوق علي كل المجلات الفكاهية التي حاولت منافستها وأن تقضي على كل مجلة تظهر وتحاول منافستها مثل «ألف نكتة» التي أصدرها الحسين فوزي 1933 و«علي كيفك» التي أصدرها إسكندر مكاريوس 38/ 1939 و«اضحك» التي أصدرها عمر عبدالعزيز أمين 1948 و«الصرخة» التي أصدرها «وليم باسيلي» 1938 والدليل علي تفوق البعكوكة، أن فترات صدور هذه المجلات قصير جدا.

كما أنها كانت تجعل قراءها يشاركون في تحريرها، وبدلا من أن تقوم بنقد الإذاعة المصرية تركت جمهورها يفعلون ذلك، وفتحت لهم بابا لإظهار معايبها أسمته «الرقاعة في الإذاعة»، ثم غيرت اسمه إلي «محطة الإذاعة بين الاستهتار والرقاعة» وكان هذا الباب ينشر الناس فيه مثالب الإذاعة ومآخذهم عليها،



ويتم انتقاد كل الأغاني التي تنشر الإسفاف، وأحيانا تأتي زجلا وكانت أزجال«الراديو والبعكوكة» النقدية لا يفوتها ميدان إلا وتدخله وتكشف عيوبه دون تحفظ، وتظهر الخطأ وتبدي السخط، وكل هذا في عبارات ساخرة متهكمة، كما كان بها بابًا متميزًا هو «أغاني أولاد الحظ» كان ينشر أغاني مؤلفة تسخر من أغاني الإذاعة.



أحمد رجب ومقالب البعكوكة..يقول الأديب الساخر أحمد رجب«زمان كانت تصدر في القاهرة مجلة فكاهية اسمها البعكوكة، وكان الشربيني أفندي لايغفر لأي تلميذ يضبطه متلبسا بحيازة البعكوكة. فما إن يقع هذا التلميذ بين يديه حتي ينهال عليه بالقول: يا سوقي... يا حُثالة يا فسل... يا أرذل من خنيزع و يا أحمق من هبنقة، و ما ان ينتهي من هذا الموشح حتي يأمر التلميذ بأن يقلب ظهر يده ـ في عز البرد ـ ليتلقي عشرين مسطرة عقابا علي حيازة البعكوكة.

ومن صور للشربيني أفندي في رحلة مدرسية قصصنا صورة لوجهه وأرسلناها إلي مجلة البعكوكة وظهرت الصورة في صفحة مليئة بصور القراء وتحت الصورة الشربيني أفندي من أصدقاء البعكوكة وكانت مذبحة كبري للفصل ولا مذبحة المماليك».

خضير البورسعيدي في البعكوكة

ويفتخر أيضًا الخطاط الشهير «خضير البور سعيدي» بأنه وهو في سن السادسة دخل المدرسة، وعيونه تتطلع إلى المكان الجديد باندهاش، وحين دلف إلى الفصل ووجد السبورة التي طليت حديثا لبدء العام الجديد، أخرج من جيبه الطباشير وظل يكتب عبارات لا يعرف فحواها، بخطوط جميلة، فاندهش التلاميذ من كتاباته والتفوا حوله، وأثنى عليه أستاذ اللغة العربية، ومنذ ذلك الحين قامت الدنيا ولم تقعد احتفاء بموهبة ذلك الطفل، وكانت المفاجأة المذهله له هو إن مجلة «البعكوكة» نشرت تلك الواقعة.

بيرم التونسي يقاضي البعكوكة

وكان «محمود عزت المفتي» ينشر أزجالا «لبيرم التونسي» في البعكوكة، ويبدو أن الأجر الذي كان يدفعه له كان قليلاً وعندما ازدادت شهرت البعكوكة، وأصبح المفتي من الأثرياء، واشتهر أيضًا بيرم وصار يكتب ألأغاني حينها رفع ضده دعوي في المحكمة، وطلب سبعين ألف جنيه مقابل أزجاله القديمة المنشورة بها، لأنها كما زعم هي سبب رواج الجريدة وارتفاع أرقام توزيعها إلي ثمانين ألف نسخة ساعتها، وأحال قاضي محكمة مصر القضية إلي مكتب الخبراء للبحث والمراجعة..

ورد «محمود عزت المفتي» عليه في البعكوكة« في أعداد شهر فبراير 1947 » وقال: هل يستطيع أن يقول لنا بيرم كم كسب هو من أزجاله وأغانيه التي انفق فيها خمسين عاما ويقدم علي ذلك أي دليل، وقال «المفتي»: كانت لبيرم مجلة كاسدة اسمها الشباب، فهل يستطيع بيرم أن يقول لنا لماذا فشلت مجلته هذه مع أنها اختصت بنشر أزجاله فقط، وكانت تحمل اسمه الكريم.؟

و قال المفتي: أن بيرم عندما هاجر إلي تونس بعد طرده من مصــر، لم يجد بها عمل فسافر إلى فرنسا، وكان يكسب قوته ساعتها من«الشيالة» لا من الأزجال.. وتوا صلت مقالات«المفتي» وذهب إلي أن قال أن كتاب بيرم التونسي«السيد ومراته في باريس» كان ثمنه 15 مليما ولما لم يشـتريه أحد خفض ثمنه إلي عشـرة مليمات ثم إلي خمسـة مليمات دون جدوي... فكيف يدعي أن أزجاله هي التي رفعت من قيمة مبيعات البعكوكة، ولما لا يكون العكس هو الصحيح.!!

وهكذا بتلك الردود المفحمة«للمفتي» لم يسـتطع«بيرم التونسـي» أن ينال شـيئًا،«وطلعت القضـية فشـنك» ورغم ذلك لم يتوقف المفتي وتواصـلت المعركة، وتحولت البعكوكة إلى حلبة صراع بين مؤيد، ومهاجم، من الشعراء الساخرين، تابعها أيضًا جمهور كبير من المهتمين«و اعتبرها المفتي كعادته فرصة جديدة لرواج بعكوكته» وانضـم إلى المعركة آخرين مثل«فتحي قورة» مؤلف الأغاني، وذلك لأن المبلغ الذي طالب به«بيرم التونسي» كبير جدا بالنسبة لذلك الوقت..!! الذي كان فيه الجنيه ذهبا، ويستحق السخرية من شعراء بلا جيوب.!، وقد امتنع التونسي عن تزويد البعكوكة بأزجاله، ومع ذلك كانت أعداد نسـخ الجريدة تزداد، وكانت تصـل إلي صـحيفة المفتي أزجال كثيرة من شـعراء كبار مثل«حامد الأطمس»، و«محمد عبدالهادي فكري» كبير زجالي إسـكندرية، و«محمود إسـماعيل جاد»، و«عبدالعزيز سـلام» وغيرهم، فلم يكن التونسي بمفرده زجال البعكوكة.

وكان«محمود عزت المفتي» علي علاقة وطيدة بمنتجي ومخرجي الأفلام السينمائية، وكانوا يخصصون له«لوج» ليشاهد أفلامهم، وكانت البعكوكة لا تحابي، وإنما كانت تنتقد، وتُظهر العيوب مثل حشو المناظر، والمواقف المملة، والفكاهة الباردة وكانت دائمًا تنتقد الرقص الذي يستفز الحاسة الجنسية، وتشمئز من استيراد المنتجين للكثير من الراقصات الأرمن، وحشو الأوبريتات الغنائية بهم، وتنتقص من الأفلام التي تأتي فيها الأغاني خالية من الحرارة والحلاوة، فعلى سبيل المثال في فيلم«أمل ضائع» رأت منولوجات«محمود شكوكو» تهريجا مقحما، وإيفهاته باردة« فلم تتركه بدون نقد لاذع، وشنت حملة قاسية علي أفلام«بدر وإبراهيم لاما»..

وعلي وجه العموم انتقدت«الراديو والبعكوكة» مختلف الأوضاع في مصر بطريقة الفكاهة فنبهت وأضحكت..

غني الحروب.. والمنافسات الصحفية



وفي هذا العهد كان الصراع بين المجلات رهيبًا، وكل يوم تصدر مجلة فكاهية لتنافس البعكوكة، ولكن أنى لها ذلك، وعندما أنشأ الأستاذ«وليم باسيلي» مجلة«الصرخة»، أراد أن يخطف بعض المحررين من مجلة البعكوكة فعرض على«عبدالله أحمد عبد الله» أن يعمل معه، بمرتب أكبر ويترك البعكوكة، وكان ساعتها يأخذ من«المفتي» 50 قرشًا في الشهر.. فوافق لأن المرتب كان ثلاثة أضعاف،

ولكنه خاف أن يفاتح «المفتي» بذلك، فبدأ يختلق الاعتذارات، ويدعي المرض وفي النهاية ترك استقالته على مكتبه معتذرًا بشدة المرض واختفى..

وعندما صدرت مجلة الصرخة، ووجد «المفتي» أعماله بها.. جن جنونه وبدأ يبحث عنه في كل مكان.. حتى عثر عليه في أحد الشوارع، فتوقف لعتابه، وقال له: «عيب عليك فقد جئتنا وأنت تلميذ وتربيت بيننا حتى أصبحت واحد منا، فكيف تترك ما بنيناه معًا»..

وعندما قال عبدالله له أن العمل معه مجهد.

وأن المرتب غير مجزي ولا يتناسب مع تكاليف الحياة.. تبسم، ثم خطف طربوشه، وانطلق بسيارته، وكأنما يقول له « الطربوش هيجيب صاحبه»..

وعندما ذهب إليه بناء على استدعاء من الطربوش.. رفع أجره إلى ثلاثة جنيهات.. أما «الصرخة» فلم يتركها تنطلق فهو لم يكن يطيق منافسًا، وكان يفتح بابه لكل قلم جديد، وجعل من مجلته مدرسة يتعلم فيها الجميع، وجعل من «طه حراز».. فراز يفرز ما يأتيه من نصوص، ويُعلم من كان فيه أمل من الزجالين الشبان..

لذلك فقد شعر بالقلق عند خروج«الصرخة» فجرد عليها حملة عملية لا قبل لها بها، وزاد من عدد صفحات مجلته، وزاد من جوائز المسابقات، وخفض قيمة الا شتراك، و ضاعف الإعلان عن مجلته في كل الصحف، وكانت إمكانياته المالية وقتها كبيرة، وتسمح له بأن يتصرف بقوة، ولم تتحمل الصرخة المنافسة، وتم كتمها نهائيًا بعد اقل من سنة..

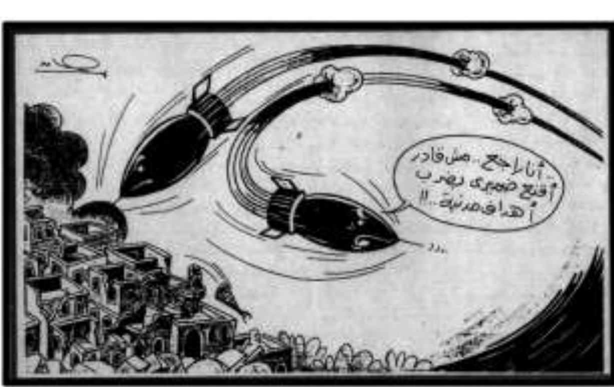


ولكن«المفتي» لم يهنأ له بالاً حين توقفت مجلة«الصرخة» فقد عادت في هذا التوقيت إلى الصدور مجلة«المطرقة» تلك المجلة التي كانت الأولى في عالم الفكاهة في أيام كان ينتج مجلة الراديو، وذلك قبل أن يضيف إليها البعكوكة، ويكتسح كل من حوله من مجلات، ومنها هذه المجلة، التي أراد أصحابها أن يستعيدوا مجدها مرة أخرى.. فقرر ساعتها أن يرصد خمسة آلاف جنيه، ليوقف مجلة«المطرقة» عن الصدوربمهارة صحفية دون اللجوء إلى العنف أو الشر.. وكانت فكرته عجيبة، فقد أصدر بهذا المبلغ مجلة أخرى، بهيئة تحرير مختلفة، كان أسمها«الفارس» في 32 صفحة بالقطع المتوسط الذي كانت تصدر به«المطرقة» وجعل مادة كتابتها من فوائض مواد البعكوكة، وجعل سعرها خمسة ملاليم، أي نصف ثمن«المطرقة» وجعل بها الكثير من الجوائز والمسابقات.. ولم يكن للمطرقة قبل بهذه المنافسة، ولم تستمر سوى شهرًا واحدًا..

وكان من عجائب ما فعله صاحب البعكوكة عندما شعر بأن الأزجال التي في البعكوكة بدأت تتسم بالروتينية، ويدخل عليها ما أسماه بأكل العيش.. فافتعل يومها معركة حامية حيث استكتب أحد الزجالين زجلا هاجم فيه كل الزجالين في مصر، ودعاهم إلى مبارزة زجلية على صفحات البعكوكة، وتصارع زجالين مصر في الرد على بعضهم، واثبات قوتهم، وزاد هذا من انتشار البعكوكة وتوزيعها حيث صارت تلك المعارك الزجلية حديث الناس في المقاهي والشوارع، واستمرت تلك المعاك سنوات.. ولكن رغم ذلك فقد كانت تلك المعارك انتقاص من حق الشعراء والزجالين الذين كانوا أحيانا يبالغون في الشتائم، والتجريح في بعضهم.. وخلال الأربعينات كانت الحرب قد أفرزت نماذج من الناس سماهم الرأي العام في مصر بأغنياء الحرب، وكانوا تجسيدًا للفئة التي تسمى «محدثي نعمة» وقد تحول «المفتي» إلى واحد منهم، عند نجاحه الكبير، الذي جعله بالفعل من كبار الأثرياء.. فملأ جدران حجرات محررين مجلته بالشعارات مثل « وقتنا للعمل لا للزيارت»، « من فضلك لا تدخن لأن التدخين ممنوع علينا كلنا بأمر الطبيب»..!!



«لا تحاول طلب سلفة فأنا حالف لا أ سلف أحد.. ولا سبت، ولا اثنين ولا أي يوم من أيام الأسبوع».. وقد كانت تلك الشعارات رغم طرافتها تُنفذ بالفعل! ولا يمكنه التراجع فيها، كما كان في بعض الأحيان يقفل باب المجلة على المحررين بالقفل، حتى لا يستقبلوا أ صدقاء، ولا يهربوا منه إلى المجلات الأخرى التي كانت تبحث عن فر صة للقضاء على البعكوكة ولو بدفع مرتبات أكبر لتجتذب العاملين بها، ويمنع استعمال التليفون في احتياجات المحررين الشخصية.. حتى أنهم قرروا بالفعل أن يعاملوه كغني حرب.. وكتبوا مقالة ساخرة تظهر فيها متناقضات أغنياء الحرب، وجعلوها تتكلم عنه، وبها الكثير من العبارات التي يرددها طوال يومه.! ، أسموا الشخصية« جعران بيه». وعندما رأى المقالة لم يغضب. بل ضحك عليها كثيرًا، ورأى أنها ستزيد من التوزيع وطلب منهم أن يصبح بابًا ثابتًا في المجلة.. بل أكثر من ذلك فقد استدعى الرسام« حامد» وطلب منه أن يرسمه على شكل غني حرب، وتوضع الرسمة على رأس المقالة.!!



و قد نجح«محمود عزت المفتي» بالفعل في تكوين ثروة خيالية..

تلك الثروة التي صادرت أغلبها الضرائب، وقضى على تطورها تأميم الصحافة..«وتوقفت البعكوكة..!!»

حيث كان هذا بالنسـبة له خبرًا مذهلا فقد كان دائمًا يقول« وأين كانت الضـرائب والحكومة أيام الجوع والشظف؟

بعد أن كان قد امتلك بيتًا في شـارع الجيش، وبيتًا في حلوان، وبيتًا في الهرم، واقتنى شـقة في الإسـكندرية، واشـترى بيتًا كبيرًا أيضًـا في الإسـكندرية جعله فندقًا فضـلا عن سيارتين وعربة حنطور، وثروة سائلة في البنوك...

حتى أنه في أحد الأيام اشـترى قصـر«علي جمال الدين باشـا» أحد وزراء الحربية السابقين، في الهرم، بعشرة آلاف جنيه.. وكان هذا المبلغ يومها ثروة لا يُستهان بها.! وفي هذا القصـر قرر«محمود عزت المفتي» أن يعيش عيشـة البشـوات، وأن يعوض نفسـه وزوجته سنوات الـ شقاء، وأن يـ صرف ببذخ.. ولكن رغم البذخ كان عليه« أن يتوخ كل أنواع الحكمة، والاقتصاد» فوقع في صراع بين النقيضين..!!

فقد كان يُقيم في الشـهر الواحد أربع سـهرات يجمع فيهم أصـدقائه، من الأدباء والفنانين، وأصحاب الزمن القديم، وجيران أيام الفقر.. فيوسع عليهم بما لذ وطاب من الطعام والشراب.. وكان موعد كل سهرة هو مساء يوم صدور مجلة البعكوكة..

لكنه لدواعي الاقتصـاد فقد كان يذهب إلى أسـواق الجملة للخضـار، والفاكهة، والطيور ومخازن العصـائر، ويعود بأجود الأنواع، وبأرخص الأسـعار.. وكان من أجمل صـفاته أنه لا يشـرب الخمر، ولا يَدخن، ولكنه كان يُحب أن يُحاط بأنواع الطعام من المحمر والمشـمر، والفاكهة اللذيذة التي تشـعره بأن زمن الفقر ولى، وأن لكل مجتهد نصـيب... ويسـتمتع بنداءات«ياسـعادة البيه» و«يا مفتي بيه» وكان يضـحك كثيرًا من متناقضات الدنيا، ويجدها فرصة للحصول على مادة تحريرية غنية في المجلة تعوضه عن ما صرفه في تلك السهرات، وكان يُحرص بشدة على حضور فقراء الشعراء، والأدباء،

ويطلب منهم أن يلقوا بإنتاجهم الأدبي والفكاهي لي ستمع ضيوفه بـ سهراته الثقافية، وينتقي منهم أيضًا ما ينشره، ويتيح لهؤلاء الشعراء عشاءًا د سمًا فاخرًا، كما يستضيف الكثير من البشوات والأغنياء، وكأنما أراد في داخله أن يُزيل الفوارق، ويشعر من حوله، أن هؤلاء الأدباء أغنياء بما ينتجونه، وبا شاوات بما يُبدعونه، لهذا يستحقون أن يلتحقوا بالصــف الأول من صــفوة المجتمع.. وكان أهل الفن من كبار المغنيين، والملحنين يتطوعون لإحياء تلك الليالي، وهذا في بعض الأحيان يكون خشية من أن يستمر انتقادهم على صــفحات البعكوكة التي كانت لا تترك منهم«حد في حاله»، ومن الجدير بالذكر أن الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب كان ضيفًا شبه دائم على تلك السهرات..!!

ومن المضحك أنه كان بعد كل سهرة أسبوعية، يفرض على نفسه تقشفًا رهيبًا، كأنما يعاقب نفسه على ما أفرط وفرط من مال، فكان عشاؤه من الأسبوع للأسبوع كوب اللبن الزبادي أو قطعة من الجبن القريش، وأحيانًا يكون هذا الطعام هو وجبة غذاءه أيضًا..!

الزوجة المقاتلة

ولا يفوتنا عند الحديث عن«محمود عزت المفتي» صــاحب البعكوكة أن نتحدث عن زوجته السيدة«عيشه فهمي» رحمها الله تلك الزوجة المقاتلة التي عاشت معه أصعب لحظات حياته، وأقســاها، وأشــد أوقاته فقرًا فكم حملت معه المجلات والجرائد، وهو يســوق دراجته، وكم عاد إليها بأقدامه المتورمة، فكانت تشــحذ عزيمته، وتحددى معه عالمه، وتغرقه بالفكاهة والنقد لتخفف عنه، فقد كانت بالفعل تعيش معه أحلامه، وتحيا معه طموحاته،وكم نامت معه في المطابع، وشربت معه الشاي في علب الحبر الفارغة،

وقد كانت أيضًــا خفيفة الظل سـريعة النكتة، وكان يعرض عليها كل ما يجمعه، أو يكتبه من نكات، وقفشات، بل يناقشها في أعمال كبار الكُتاب والزجالين ممن ينشرون عنده، وكما عاشــت معه فقره، فقد عاشــت معه ثراءه حينما صــار يمتلك فيلا، كبيرة، وثروة طائلة، فقد جعلها حاملة مفاتيح الخزائن كما كانت في البداية تحمل مفتاح الحصــالة، وتمســك برباط كيس نقوده.. وقد كانت العلاقة بينهم بها نوع عجيب من الوفاق.. فهي تعلم أن لديه قضــية، وتعلم أيضًا أنها يجب أن تكون أول من يؤمن بقضيته..

مكتبة البعكوكة

ومن العجيب أن هذا الرجل الفذ كان يمتلك حسًا رائعًا كناشر، فقد وجدت في بعض أعداد الراديو والبعكوكة إعلانات عن مطبوعات دار الراديو والبعكوكة، وخصم خمسين في المائة، لمن يرسل إذن بريدي بمبلغ 25 قرش فيصله أي كتاب يختاره، وعند متابعتي لأسماء الكتب التي قام بنشرها اكتشفت أنه كان يعي جيدًا أن عمر المجلة أو الصحيفة، أســبوع واحد بعدها تهلك، وتكون لفافات للأطعمة، في محلات البقالة، والفلافل، ولكن الكتاب يعيش عمرًا أطول، ويتم فيه جمع هذا التراث العجيب من الســخرية، والفكاهة، وأيضًــا ما كان ينشــره من أغاني الإذاعة، والنصــوص الكاملة للأناشــيد التي غناها كبار المطربين، ومن أســماء الكتب التي كان نشــرها من خلال دار الراديو والبعكوكة، ننتقي هذه المجموعة التي ضــمها الإعلان وهي: الأجزاء العشــرة لجميع أغاني المطربين والمطربات بالصور ــ الجزء الخامس من أزجال أمير الشعراء أبو بثينة ـ الخطابات الجديدة وفن المراسلة ـ

مذكرات تلميذ خائب«جزئان» ـ أشمعنى«الجزء الأول والثاني» الشعر الفكاهي«أول كتاب من نوعه» أغاني أولاد الحظ«الجزء 1، 2» الأجزاء السبعة من«ألف نكتة ونكتة» بالصور ــ الأجزاء ال23 من أغاني الأفلام المصرية التي ظهرت من خمس سنوات إلى آخر فيلم ـ جميع أغاني أم كلثوم الجزء الأول»

وهكذا كما ترون، فأنه كان يتعامل مع جريدته كدار نشر كبيرة، فمن خلال إعلان واحد يظهر هذا الكم الهائل من المنشورات التي اختفت، في زمننا هذا، ولم نرها.

رئيس تحرير ليس له علاقة بالتحرير

و من طرائف البعكوكة أنها كانت بلا رئيس تحرير فعلي، ولكن« محمد عزت المفتي» كان هو الآمر الناهي، فهو صاحب كل شيء، ومدير كل شيء، يقرأ ويحكم على المادة، فهو خبير زواقة يعرف ما يُعجب القارئ..

أما وظيفة رئيس التحرير فكانت مُسمى فقط ربح به نجاحًا ليس له نظير، فقد وضع أسم وهمي لرئاسة التحرير، وهو الأستاذ: حبيب مجلي طعوم..!

و كان هذا هو اسم رئيس شركة التوزيع، و كان هذا يُفرحه كثيرًا فأن يكون في المجتمعات والسهرات هو رئيس تحرير أكبر المجلات توزيعًا فهذا شيء عظيم، وهذا كان يدفعه لجعل الاهتمام الأول لشركة التوزيع هو توزيع البعكوكة.. أما المواد التحريرية، فهو لا يعرف عنها شيئًا. وكان له فوق المجد الصحفي مرتب شهري خمسة عشر جنيهًا، فضلا عن مكافأة نشاطه عن التوزيع..! وهي عبقرية من المفتي فقد استطاع أن يخترع رئيس تحرير وهمي لم يره المحررون،

ولم يرفض أو يقبل مادة تحريرية أو كاريكاتير في المجلة، وكان أيضًا هو الذي يتعرض للمسائلة إذا كان هناك مخالفة، أو مشاكل مع السلطة.. وكان يكافأه بعد خروجه من كل استدعاء له بمكافأة طيبة.. ولم يتخلى المفتي عن إدارة المجلة إلا عندما طلب من الأستاذ«عبدالله أحمد عبد الله» أن يتولى تحريرها عام 51 حين ضيقت عليه الضرائب، وقرر هو أن يسافر للعلاج في الخارج لأن بصره قد ضعف جدا، وجعله يومها رئيس تحرير رسمي بمبلغ 150 جنيه.. وجاءت الثورة فتوقفت البعكوكة عن الصدور بأمر قانون اسمه«قانون تنظيم الصحافة» الذي أسقط ترخيصات صحف القطاع الخاص في كارثة التأميم العام لكل عمل ناجح في مصر، وتوقفت بعكوكتنا وهي في ذروة النجاح..

وتوقفت البعكوكة وكأنه قد آن الأوان لصاحب البعكوكة أن يستريح من رحلة الكفاح والنجاح، وكانت تلك صدمة له وأصيب بالشلل بعدها، وقضى أيامه الأخيرة هو وزوجته في بيت شيده في البيطاش في العجمي بالإسكندرية بعيدًا عن الأضواء.

«المفتي وثقافة السودان»

«ومن الأشياء العجيبة التي قابلتني عند بحثي في تاريخ«محمود عزت المفتي» هو أنني اكتشفت أنه لم يغفل السودان في فكره« هذا البلد الشقيق الذي أواه، حيث عاش فيه في شبابه عندما هرب من مصر، واكتشف أن هذا البلد الشقيق به شعب عاشق للثقافة،

وبحاجة شديدة إلى إثراء عالم الصحافة به، فأنشأ به مكتبة باسمه هناك يصلها الكتب وبعضًا من الجرائد والمجلات ودليلنا على ذلك ماقاله الشاعر السوداني الكبير «عبد الرحمن الريح» في ديوانه «الروائع»:

صرت اتعشق اقتناء وقراءة كتب الأغانى خلسة من الوالد وكانت تطبع وتباع حينها بواسطة مكتبة «محمود عزت المفتى» بام درمان ثم تعشقت قراءة المجلات الأجنبية كالرسالة والهلال والعربى والمصور والاثنين ومجلة الفجر السودانية.»

هذا ومن الجدير بالذكر أن كل ما يخص السودان، من أخبار، وكل ما كان يُكال لها من خدع ومكائد، كان يهاجمه «محمودعزت المفتي» بقلمه في الصفحة الأولى من جريدة الراديو والبعكوكة، وكان يُدرك بالفعل قيمة الوحدة والتكامل بين شطري الوادي.. رحم الله «محمود عزت المفتي» صاحب البعكوكة.. هذا الرجل الذي علم الصحافة درسًا لا تنساه.. علمها أن القارئ هو المقياس الوحيد لنجاحها.. وليس الإعلان، والدعم الحكومي.



عبد الله أحمد عبد الله شيال حمول البعكوكة

ويشـــاء القدر أن يتحمل عبء هذه المجلة الرائدة الشـــاعر الســـاخر «عبدالله أحمد عبدالله» الشهير بـ«ميكي ماوس» الذي تربى فيها منذ كان تلميذًا يراســـلها، إلى أن أصـــبح محررًا فيها، إلى أن قائمًا صـــار قائمًا بأعمال رئيس التحرير الغير موجود بها والذي كان يو ضع ا سمه فقط دون معرفته بما يدور في عالمها، ثم صار رئيس تحرير فعلي



عام 1951 إلى عام 1953 في عهد الثورة حين تم إلغاء كل رخص المجلات الفردية، وفي عام 1954 أنشأ السيد«وجيه أباظة»«وكان من ضباط الثورة» شركة با سم«النيل» للنشـر والإعلان، وأصـدر من خلالها مجلات«أهل الفن» و«الحياة» وأخبار الجريمة» وقرر أيضًا أن يُعيد إصدار البعكوكة.. وكان ذلك في حياة صـــاحبها ودون الرجوع إليه، وجاء بالأســـتاذ فتحي قورة رئيسًـــا لتحريرها، وأعاد إليها طه حراز وعبد الله أحمد عبد الله، وبعد ثالث عدد اختلف مع فتحي قورة وطلب من عبدالله أ حمد عبدالله تولي رئاســـة التحرير، ولكن لم يصـــدر ســـوى عدد واحد وهو العدد الرابع توقفت رغم اســـتعادتها لنجاحها، لمجرد أن وجيه أباظة قرر ذلك..!! كان ذلك بعد أن رأى أن توزيعها الرهيب سيقضي على توزيع بقية المجلات التي كان يديرها بالفعل..



حاول بعدها عبدالله أحمد عبدالله كثيرًا الحصـــول على رخصـــة لإصـــدارها، ولكنه لم يستطع نظرًا لعدم الترخيص لأفراد وفقًا لقانون الاتحاد الاشتراكي، وأخيرا ليتحايل على الأمر أصـــدرها على شـــكل كتاب غير دوري، ولكن في نفس شـــكل المجلة عام 1987 ونزلت أكثر من مرة في مواعيد مختلفة وبدأ سعره من 10 قروش إلى 25 قرشًا للنسخة، ونفدت الكمية كلها ولكن زادت الخســـائر لأن التكلفة أكثر من ثمن البيع، ولا يوجد إعلانات لتغطية الخســـائر، وذلك لارتفاع ســـعر الطباعة والورق، واضـــطر أخيرًا إلى التوقف عندما نفذ آخر قرش في جيبه، وجيوب الديانة..

وعاد مرة أخرى إلى إصـــدارها عام 1979 متعاونًا في نفقتها مع الأســـتاذ عبدالمنعم مصـــيلحي، صـــاحب دار الطباعة الحديثة، وكالعادة باعت الكمية كلها لكن لم يســـتطع الاســـتمرار لأن التكلفة أكبر، ولا يوجد طريق لدعم من أي جهة، وخسر هو وصاحبه 1000 جنيه لذلك لم يكن من الحكمة الاستمرار..


العهد الجمهوري

ورفض أن تصدر من خارج مصر رغم كثرة العروض التي أتته من الدول العربية لإعادة إصدارها، وخصوصًا لبنان، حتى أن عرضًا غريبًا جاءه من إسرائيل، لتمويلها، لكنه رفض بشـــدة«كما قال في كتابه البعكوكة الصـــادر من مكتبة مصـــر» وأصـــدرها في الثمانينات مرة أخرى على شكل ملحق لجريدة العهد الجديد،

وكانت باسم «البعكوكة الجديدة»، وكانت تصدر بمواد البعكوكة القديمة مضافًا إليها ما كان يهديه له أصدقاؤه من مواد تحريرية أو رسوم كاريكاتيرية.

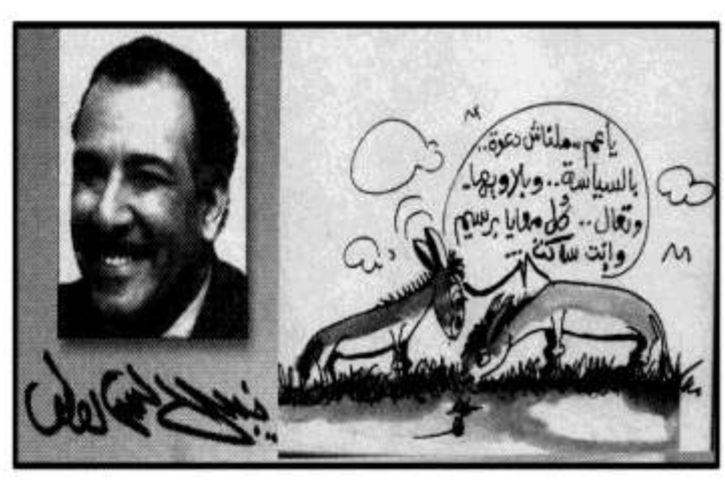
حتى كانت المرة الأخيرة التي أصدرها فيها عام 1991 وكانت ملحقًا في أربعة صفحات لجريدة الحياة لصاحبها الأستاذ «عمر الشاطبي»، وقد كان لي الحظ ساعتها في أن أكون ضمن العاملين بها في بداية حياتي، أنا والأديب الساخر عاطف عبد الفتاح في بداية حياتنا، ولكنها لم تستمر سوى عدة شهور.. وقد نشرت فيها حكايات بالسجع بعنوان مذكرات موظف غلبان أذكر منها هذه الفقرة:

«نباتيٌ أنا لأنني موظف، ولأن جيبي من النقود مُنظف، بين الفجل والبرسيم لا أفرق، لأنني في الطعم لا أدقق، ذات يوم رزقني الله بمنحة، فجريت إلى الجزار واشتريت عظمة، لم أجد بها من فتات اللحم قطعة، فشكوت إلى الجزار سوء الحال، فلم يعبأ بالسؤال، وإذا بسيدة من ذوات المال، تشتري لكلبها لحمًا من العظام خال.. فحلمت أنني كلبًا.. لكنني في الحلم كنت كلبًا ضال.»

وهكذا انتهت رحلة البعكوكة وكأنما تُصر على أن تبقي تراثًا جميلاً..

نبيل السمالوطي ورحلة كفاح :

وفي أثناء بحثي عنها ذهبت إلى آخر من تبقوا من رجالها، وآخر من خاض الصراعات مع عبد الله أحمد عبدالله، تلك الصــراعات التي لم تتوقف إلا بوفاته يرحمه الله.. ذهبت إلى رســام الكاريكاتير المتميز الفنان«نبيل الســمـلـوطـي» و طلبت منه أن يخبرني عن تاريخه معها، ومع رئيس تحريرها فقال لي:



كانت بداية نشر رســـومـــاتي الكاريكاتورية على صفــحات مجلة نقابيــة هي مــجلة«الزراعيين» التي تصدرها نقابة المهن الزراعية التي أنتمي إليها، كان ذلك في شهر مايو 1969، وقـــد أحدث النشر انقلاباً شديدا في حياتي الفنـــــية جعلني أنتبه إلى الصحف والمجلات الكاريكاتورية الصادرة في هذا الوقـــت، ولأول مرة وقع نظري على عام 1970 على مجلة تحمل اســم«البعكوكة الجديدة» وجدت أن الأســتاذ عبد الله أحمد عبد الله« ميكي ماوس» هو رئيس التحرير والذي كان يضع اسمه ورقم تليفونه ومكان إقامته.. في برواز يتكرر في العديد من صفحات المجلة للمراسلات وأدرت قرص التليفون الخاص به وشرحت له حبي للكاريكاتير،



وإعجابي بالبعكوكة.. فوافق على مقابلتي في منزله حيث فحص الكاريكاتير الذي كنت أحمله لإبداء الرأي فيه ووجدته يقلبه ويضحك، وقرر نشر العديد من هذا الكاريكاتير في أعداد «البعكوكة» التي كان يصدرها تباعًا وعلى حد قوله «حسب التساهيل» والتساهيل هي عند توافر نقود لديه كافية لإصدار البعكوكة.. أو توافر نقود لدى أصحابه الذين كانوا يقرضونه بعض المال لكي يصدرها.. ومن الرسومات التي نشرها لي في تلك الأيام عام 1971، رسم لرجل قد توفاه الله وتنقله عربة نقل الموتى إلى مقره الأخير ولكنه يرفع غطاء النعش قائلاً: الواحد أول مرة يستريح في المواصلات... المرة دي....

وكان يوصيني دائما بإنتاج النكتة الصارخة الفكاهة الذكية «الحراقة» لكي يقتنع بها الناس لأن الشعب المصري شعب ساخر بطبيعته ولا يرضى إلا بالنكتة الصارخة الحراقة كما كان يقول لي.

فقد كانت البعكوكة تعيش في كيان الأستاذ «عبد الله أحمد عبد الله» وكان يعتبرها مثل إحدى بناته ويناضل لكي يصدها بين الحين والحين على شكل مجلة أو جريدة، وفي عام 1978 صدرت مكتوبة عليها أنها مجلة فكاهية وتصدر حسب التساهيل وكلفني بعمل غلاف المجلة.. ولكنها تعرضت كالعادة للعديد من الخسائر المالية لعدم وجود إعلانات وعدم رعاية الدولة لها، ومن أشهر رسوماتي على غلافها رسم حمارين أحدهما مخطط والآخر حصاوي حيث يقول الحمار المخطط للآخر أنا كنت زيك كويس.. منهم لله بتوع «التخطيط»

برقيات للرئيس السادات من أجل البعكوكة

في هذا المقام أسجل وطنية الأستاذ «عبد الله أحمد عبد الله» وشده انتمائه لبلدة الحبيب مصر، والذي كان يرفض بشده... صدور البعكوكة من خارج مصر وأنا شخصيا شاهد على رفضه لعروض جاءت من لبنان لكي تصدر البعكوكة بانتظام وكما يحب أن يراها وكان يقول دائمًا سأظل أصدر البعكوكة حتى آخر قرش في جيوب أصدقائي ومن مصر لأنها ستظل مصرية كما أراد «عزت المفتي»، كما أسجل للتاريخ مدى معاناة هذا الأستاذ الكبير من تجاهل الحكومة لتاريخه الطويل مع الفن والبعكوكة من بدايتها في ثلاثينيات القرن الماضي وكيف كان ضحية من ضحايا تأميم الصحف ولكنه كان لا يكل أبدأ عن إيجاد حلول لإصدار البعكوكة.. هذا الاسم الخالد في تاريخ الصحافة الفكاهية في مصر،

وفي أحد أيام عام 1978 كنت معه وهو يقرر فكرة جريئة من أجل البعكوكة وهي إصدار عدد 50 صفحة يحمل في طياته رسالة للرئيس أنور السادات جاء تحت عنوان« عايز أقول للرئيس سـايق عليك النبي» حيث كتب له زجلاً أكثر من 40 بيتاً هاجم فيه المنافقون والمرتشـون والملحدين والذي باعوا قضـايا مصـر بأموال أجنبية ومحلية وامتلأت بنوك سويسرا بحساباتهم السرية من أموال مصر المنهوبة حيث قال في هذا المضمون:

سايق عليك النبي خلصنا من التمييس

إحنا قرفنا من الكذب والتدليـس

بنوك سويسرا أتملت والشانزلزيه وباريس

و شغل هللم وحبة هلضمة فاضـيه

كنا بنطفح دم ويطفحوا الكافيار

بيقبضوا بالروبل وبالدينار والدولار

و سرد تاريخه الصحفي المشرف بكل جرأة.. و صدق موضحا فيه مواقفه الوطنية ومذكرا للرئيس السـادات بأقواله قبل معركة 1973 حيث قال:«نريد أن نحارب ونحن نبستم»و بعد النصر« نريد الآن أن نبتسم بعد أن صدرنا المرارة والآسي إلى أعدائنا» وبعد اتفاقية السـلام قوله:« نريد أن تعود الضـحكات والتفاؤل والأمل نريد أن تنطلق الضحكات في سماء سيناء»

و ختمه مقاله بقوله:«أعطوا لميكي ماوس رخصة وإعلانات مكنوا هذا المكافح المغلوب على أمره من الترفيه عن الناس.. عوضوه عن صبره وتضحياته، أزيلوا المرارة من فمه ليضحك الناس» لا يفعلها سواك أنت زعيم شعبي وبعدها بص شوف ميكي ماوس« ح يكتب» إيه..؟

كما تقرر في اجتماعي مع ميكي ماوس تنفيذ فكرته وهي أن يقوم قراء البعكوكة بإرسال تلغرافات إلى الرئيس«السادات» لمسانده البعكوكة لإ صدارها لخدمة الشعب وتوفير الأمن الفكاهي له على أن يكتب بالتلغراف العبارة التالية:« السيد الرئيس السادات – الجيزة – البعكوكة يا ريس...»

و بالفعل قمت وكثير من محرري البعكوكة ورساميها وكثير من محبيها بإرسال هذه البرقية ومما يؤسف له لم يكن هناك رد فعل لهذا العمل...

و عاش ومات«عبد الله أحمد عبد الله» يحلم بعودتها مرة أخرى... حتى وافاه الأجل المحتوم علم 1996 فهل يستطيع جيلنا موا صلة الكفاح من أجل إ صدارها مرة أخرى بصور تناسب عصرنا الحالي وظروفه العجيبة فهل من شجعان يواصلون السير في طريق إحياء هذه المطبوعة المحببة للقلوب والنفوس خاصة وأن مصر تفتقر الآن إلى مجلة واحدة فكاهية..!!!!



رحلة مع تاريخ الصحافة الساخرة في مصر

رحلة مع تاريخ الصحافة الساخرة في مصر

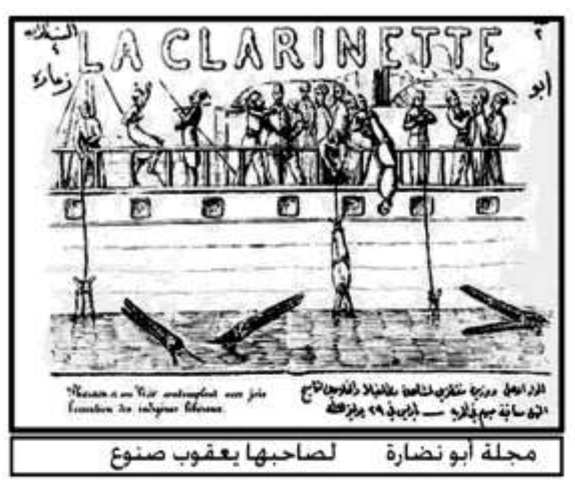
ولأن لكل شيء تاريخ فلابد أن نكتب شيئًا عن تايخ صحافتنا الساخرة، ذلك التاريخ العميق الجذور وللصحافة الفكاهية قصة طويلة ولكننا سنستعرضها في صفحات قليلة، وذلك حتى لا تأخذنا عن عالمنا الأصـلي وهو عالم مجلة البعكوكة.. كما أننا بمعرفتنا بتاريخ الصحافة في زمن البعكوكة نكون قد ألممنا بالظروف والأحداث المؤثرة على نمو البعكوكة في وسط هذا الجو الممتع.

أبو نظارة، وأبو صفارة، وأبو زمارة

ارتبط فن السخرية بالصحافة منذ ظهوره مع بدء ظهور أول مجلة فكاهية ساخرة



مجلة أبو نظارة زرقا



مجلة أبو نضارة لصاحبها يعقوب صنوع

أسسها«يعقوب صنوع»، رائد المسرح العربي، وهو في الأصل يهودي مصري.. من مواليد باب الشعرية.. كان يعمل ضمن حا شية الخديوي إسماعيل غير الرسمية، وهي الحا شية الخا صة باللهو والسمر والترفيه، وكان نديمًا متميزًا وذلك لإلمامه بالكثير من اللغات الأجنبية وآدابها وحفظه للكثير من النكات الطريفة، أضف إلى ذلك موهبته في الغناء والتمثيل وفن التنكر والماكياج، تلك الموا هب التي كا نت تبهر الخديوي إسماعيل و كان يؤلف له المسرحيات ويمثلها أ ما مه ويقوم فيها بتمثيل كل الشخصيات«الرجال والنساء» بعدما يقوم بتغيير ملابسه حسب الدور.. ويجعل مسرحياته أيضًا تخدم أهدافه فيما يريد أن يوصله للخديوي، وقَربه الخديوي منه، مما أشعل نار الحقد في قلوب كل من بحاشيته، وخصوصًا أنه يهودي الأصل، ومن طبع اليهود الوصولية، ويستطيعون استخدام مناصبهم جيدًا في الوصول لما يريدونه، وكان لابد أن يجدوا حلا لإبعاده عن الخديوي، وحين أراد في إحدى مسرحياته أن يسخر من الزواج بأكثر من واحدة، وهي مسرحية زوج الاثنين، ضحك الخديوي عليها كثيرًا لكن بعد انتهائها حدثه من حوله بأن يعقوب صنوع إنما أراد أن يسخر من الخديوي نفسه، ومن تعدد زوجاته..!

وبالفعل خرج«صنوع» من القصر مغضوبا عليه، لكنه لم ييأس وعمل مدرسًا خصوصيًا، وانشأ فرقة مسرحية محدودة الافراد يجول بها في الشوارع، هو مؤلفها وبطلها، ومخرجها كانت تقدم عروضها في الشوارع، لكنه ما لبس أن قرر الخوض في مجال الصحافة، وأن يصنع مجلة تسخر من الخديوي وحاشيته، فأصدر مجلة«أبو نظارة» وصدر العدد الأول منها فى 12 ربيع الأول سنه 1295 هـ الموافق 5 أبريل سنه 1878،

وكتب تحتها هذا العنوان«مسليات ومضحكات»، وكان سبب تسميته لها بهذا الاسم هو أنه تقابل مع الإمام محمد عبده، والشيخ جمال الدين الأفغاني، وطلب منهما أن يساعداه في إصدار مجلته،«حتى يكون لمجلته مصداقية عند الناس» وأخبرهم أنه ما أراد بها إلا إظهار ظُلم وفساد الخديوي وحاشيته.

وبعد الاجتماع الأول لإصدارها لم يستقروا على اسم للمجلة، وأثناء سيرهم ليلا نادى أحد المكاريه – المكارى هو الرجل الذي يؤجر الحمير – نادى على يعقوب صنوع الذى كان يرتدى نظارة سميكة قائلاً: يا أبو نظارة.. فأعجبه النداء وكان هو اسم أول مجلة ساخرة فى العصر الحديث يستخدم فيها فن الكاريكاتير المصرى بشكل بسيط، وإن كان الحوار الساخر هو البطل، وقام صنوع برسم الشخصيات بنفسه إلا أن الأسلوب النقدى الساخر جدا لم يتقبله القصر فى ذلك الوقت، فكان من نصيب المجلة التوقف، ونفى يعقوب صنوع إلى خارج البلاد، وقد تحايل يعقوب باستخدام أسماء مختلفة للمجلة مرة باسم أبو زمارة أو أبو صفارة وصلت إلى 12 اسم حتى يصدر المجلة وتصل إلي القارئ المصري.

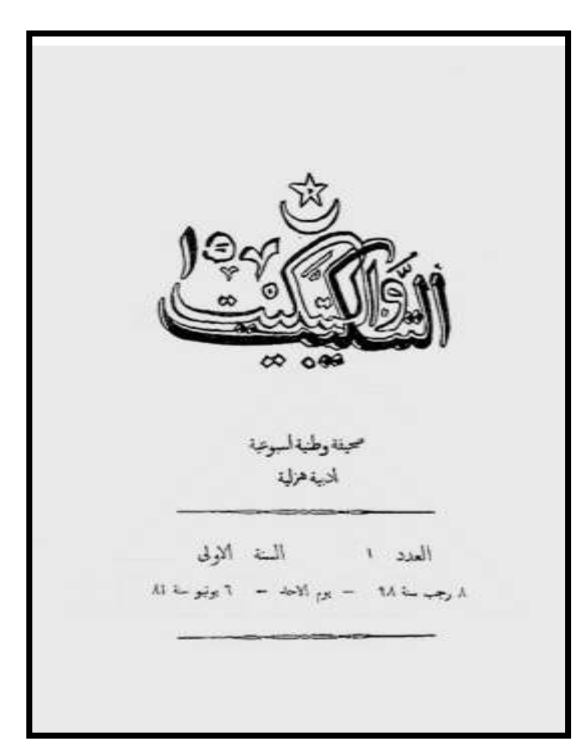
وقد كانت هذه المجلة فتحا شعبيا خطيرا، ويقول الرواة إن توزيعها كان يربو على العشرة آلاف نسخة في تلك الأيام والمتصفح لهذه المجلة يجد أن يعقوب صنوع كان يستعين فيها باللغة الدارجة والصور الكاريكاتورية التي برع في تصويرها. وقد صب شواظا من انتقاداته على الخديوي إسماعيل وسياسته الخرقاء واستغلاله للفلاح المصري، ليعيش هو عيشة الترف والبذخ والسفه.

وكان صنوع يطلق عل الخديوي إسماعيل« شيخ البلد» أو« شيخ الحارة»، وفي رسم من الرسوم الساخرة يبدو الخديوي إسماعيل وهو يبيع الأهرام في سبيل ملاذه وحبه للظهور. وقد قام الخديوي عند رؤية الكاريكاتير بإغلاقها ونفي صنوع إلى فرنسا، وقد انتهى المطاف بصاحبها إلى النفي حيث عاش في باريس حتى تم خلع الخديوي عباس حلمي عاد بعدها إلى مصر.

النديم.التنكيت والتبكيت.الأستاذ

كان«عبد الله النديم» رحمه الله من أهم شعراء وخطباء وأدباء الثورة العربية و قد صاحب الثورة بشعر العامية وكان النديم هو الوحيد الذي واصل المسيرة بعدما هزم من هُزم وذهب إلى المنفى من ذهب، ظل يعيش متنكرا ساعياً إلى إبقاء شعلة الثورة متقدة، يعمل خفية منتهزاً أي فرصة من أجل التعبير علنا ونشر الوعي الثوري بين الناس مراهنا بحريته وربما بحياته أيضا! كان عبد الله النديم يقول للناس:

أهل البنوكا.. والأطيان
صاروا على الأعيان، أعيان
وابن البلد ماشي عريان
..ما معهش ولا حق الدخان
.. شُرم برم حالي غلبان
ياما نصحتك يا بنجر


التنكيت والتبكيت

صحيفة وطنية أسبوعية
أدبية هزلية

العدد ١ السنة الأولى
٨ رجب سنة ٩٨ — يوم الأحد — ٦ يونيو سنة ٨١

وقلتلك أوعى تبعجر
فضلت تسكر وتفنجر
لما صبح بيتك خربان
شرم برم حالي غلبان

***

بعنا العمايم بالطربوش
والعُري بالتوب المنقوش
صبحت بلادنا للمغشوش
مورد وصانعها ظمآن

و كان يشـــرح لهم ببســـاطة أن الثورة قا مت من أجلهم، من أ جل الناس، من أ جل الفقراء والجياع. كانوا يفهمون ما يقول ويتجاوبون معه، لذلك أ صدر العدد الأول من صحيفة التنكيت والتبكيت يوم 6 يونيو سنة 1881 و كا نت في حجم كتاب عادي و كا نت وطنية أســبوعية أدبية هزلية هجومها تنكيت ومدحها تبكيت وكان يـ ضع لها عنوان«أيها الناطق بالـ ضاد» كنوع من التميز لكل عربي، ولقد اســتمال أســلوب الجريدة القراء وشــد انتباههم وزاد الصــحيفة شــهرة مخاطبتها للعامة والنزول إلى مستواهم الفكري.

وقد كتب يحكي عن بدايتها حين كان يتوقع شرًا ودسيسة من«رياض باشا» لذلك سامره، وخدعه حتى يحصل على ترخيصها فقال:«فطنت لهذه الدسيسة،ولاينت الجمع رئيسه، حتى اجتمعت برياض باشا في مصر، وقد أضمر لي الأضر، فنافقته ونافقني، و جاذبته الحديث و جاذبني، حتى أخذت منه أذنًا بجريدة التنكيت، و ما أردت إلا التبكيت، وقصدت أن تكون لساني إذا تركت الجمعية، ليكون لي في كل محفلٍ قضية».

وخرجت«التنكيت والتبكيت» إلى الصحافة العربية بطابع جديد لم يُسبق إليه فقد أرادها النديم أن تكون صحيفة الخاصة والعامة من أبناء الأمة، يقرأها المثقفون، وذوو المكانة في أنديتهم ودواوينهم، وتقرأها العامة في مقاهيهم ومجتمعاتهم،وحقولهم.

وكانت المقالات تكتب بالعامية والفصحى تنتقد الخديوي والاحتلال الإنجليزي، وقد تميزت هذه الصحيفة بطابع جديد على الصحافة المصرية وقتذاك وكان اسمها واضح الدلالة على مضمونها وغرضها وأسلوبها جميعا، كانت صحيفة للخاصة والعامة معا، تكتب لكل فئة بأسلوبها ومستوى تفكيرها، وكان أسلوب السخرية هو الغالب على تحريرها ولكنها سخرية النديم التي صارت بصمة من بصمات أدبه المميزة له في الأدب النثري والأزجال، وليست السخرية عنده لفظا كما في السخرية القديمة التي تقوم على التورية أو التجنيس اللفظي، لكن سخريته تعتمد على موقف



حيث يصور في مسرحياته وقصصه ومحاوراته ومقالاته مواقف انسانية يفيض منها حس السخرية الى حد المبالغة وهي أحيانا أقرب الى الهجاء والتعريض. وكما أخبرنا الدكتور علي الحديدي في كتابه عبد الله النديم: أن التنكيت والتبكيت ظلت هي لسان الثورة العرابية، فقد كان ينشر فيها مقالاته الملتهبة إلى أن صار للأمة مجلس نواب حينها طلب الزعيم«أحمد عرابي منه أن يُغير أسم صحيفته إلى«لسان الأمة» وذلك بعد نجاح الثورة ووصول الجريدة أيضًا إلى عددها التاسع عشر حيث أنها صارت بالفعل هي لسان الأمة، لكن الا سم لم يروق للنديم فأ سماها«الطائف» ولكنها عند صدورها تغير شكلها فصارت في أربع صفحات من قطع الجرائد الكبير، وأ صبحت باللغة العربية الفصحة، ولم يعد بها أثرًا للعامية، واتبعت السياسة الجديدة التي رسمها عرابي والنديم لتكون جريدة الحركة الثورية. وقد نالت جريدة الطائف من الشهرة والرواج ما لم تناله صحيفة قبلها، ولايوجد منها في دار الكتب غير عشرين عدد من أصل ثمانين عدد، وقد بليت وأهلكها التداول.

***

وقد أغلقت بعد هزيمة عرابي، وتم نفي«النديم» إلى فلسـطين. وكان«النديم» معنيا فيها بالدرجة الأولى بالثورة العُربية وبعد عودته من المنفى أصدر النديم«جريدة الأستاذ» في23 أغسطس 1892 .

وبلغ عدد مشتركيها في ذلك الوقت من مصر 860 ومن الخارج 1780، وكان يصدر معها ملحق اسـماه«كان ويكون» وهي كما كتب عليها«جريدة علمية تهذيبية فكاهية لا تتعرض للأمور السـياسـية الحاضـرة الداخلية والخارجية» وكان ذلك ليتمكن من الحصول على ترخيص لها، وقد وقد جعل أدارتها وترخيصها لأخوة عبد الفتاح النديم، ولم يتعرض في أول أعداد ها للاحتلال الانجليزي علنًا، ولكنه بدأ أولا بحرب على المشـروعات التي أدخلها الاستعمار إلى البلاد ليمكن يده منها ويحول مصـر إلى مستعمرة، ونجح النديم في خطته التي جذب بها القراء إلى جريدته فتسابقوا إليها، اذ أنها اتفقت وأذواق العامة والخاصة بموضوعاتها الأدبية والاجتماعية وتمثل أيضا الى طريقة الفكاهة والسـخرية ومن أشـهر مقالاته«لو كنتم مكاننا لفعلتم فعلنا»، ولقد انتشـرت الأستاذ انتشـارا فاق ما كان يتوقع ولقد تغيرت رؤية النديم لبعض القضـايا السـياسـية واتجه إلى الإصلاح مفضلا الوسائل السلمية.

ولما انتشـرت«الأسـتاذ» وغطت على أي صـحيفة تابعة للاسـتعمار عاد النديم إلى طبيعته معليا صوته ضد الانجليز.. مما غاظ الحاكم الانجليزي ممثلهم في مصر«اللورد كرومر» فنسـج حول النديم التهم والشـائعات حتى نفي إلى الخارج فاختار يافا للمرة الثانية واستقبله الناس بحرارة شديدة.

وفي النهاية أصـدر أخوه عبد الفتاح النديم«النديم» من تجميعه لكتابات عبد الله النديم، وكانت تتحدث بلغة ساخرة لا تخلو من السجع، وهي لم تأخذ شهرة كبيرة.

حمارة مُنيتي، واللجام.

في عام 1900 خرجت للدنيا مجلة«حمارة منيتي» وهي مجلة سيا سية فكاهية لـ صاحبها محمد توفيق وكان ضــابطًا في الجيش فلما أحيل على المعاش أخرج هذه المجلة.. وهو من ظرفاء عصــره، وكان أيضًــا من الأعيان، وقد اختـصت في كثير من الأحيان بمداعبات الأعيان، وأخبار الرهانات، والســباقات، وأخبار «المكارية» وهم أصــحاب الحمير التي للإيجار والتي كانت توصل الأعيان إلى بيوتهم، وكيف كان المكارية يحتالون



عليهم. وكانت تكتب بخفة ظل شــديدة مما زاد من عدد قراءها، وكان يكتب دائمًا في الصفحة الأولى هذين البيتين:

يا محلى الجد لما يكون في قالب   هزار يبـقى الكـلام موزون ورايق
يغـور الجـد لو أنت غـايـب   يا عم الشيخ هزار وأنت اللي فايق

وكان لتسميتها بهذا الاسم سببًا طريفًا، وهو أن«محمد توفيق» صاحب المجلة كانت له محبوبة هام بها عشــقًا وكان يتمنى رؤيتها، ويعترض طريقها ويطلب منها رؤيتها، وعندما تأتي بحمارتها تركبها، وتهز قدميها، وهي في أحسن صورة، وابهى شكل.. فكان يعترضها، ويغازل حمارتها، بأبيت الشعر، ويداعبها، ويشكرها لأنها أتت له بمحبوبته، أو مُنيته التي يتمناها..!

وتقديرًا لهذا الدور الخطير الذي لعبته حمارتها في حياته، فقد أطلق أسمها على مجلته، واسماها«حمارة مُنيتي..

وقد ا شتهر صاحبها«محمد توفيق» بقدرته الفائقة على التنكيت والإ ضحاك وهاجم الكثير من الشخصيات السيا سية البارزة. حتى أن الشيخ محمد عبده«رحمه الله» في أحد المرات اشتكاه إلى القضاء..

و قد كان يكتب على غلافها في كل عدد هي جريدة أسـبوعية.. هزلية.. فكاهية.. تشـتمل على هنك ورنك 100 نعم من القطيفة وأوراق الفلمنك.. تصـدر كل أسـبوع مرة.. كل ماكان الميت كلب، والجنازة حارة.. تـشتمل على ضحك ولعب.. ومفارقات كوب في كوب.. ورقها شناوي، وحبرها قطاوي.. وجنسها حصاوي، وكلامها من عند الحاوي.. ما يقرأها إلا الغندور، ولا يحملها إلا البعرور.. صـاحبها فنجري.. والأنس فيها علقايم.. والحظوظ علعايم.. والأزجال نبرها، والتهاويس يا محلاها..!! حمارتنا لا ترفع الـستارة، ولا تـشبك في الـسنارة، إلا في مين يدفع مهرها، وهي في أول شهرها، عن ثلاثين قرش، أو خمسـين قفص حرش.. وأما متأخر الصـداق فيكون عبارة عن أوراق الطلاق أو أعلانات من التجار، أو أنذارات بالبهار تنشر على نفقة أصحابها من شبابيكها لبابا ها والأجرة عرقسـوس.. خمير وشـبكتك حرير يام الخلول، وعلى الله القبول مع تحيات ادارة الجريدة بالسبع قاعات بالسكة الجديدة بالموسكي.

«وكما يقول د شوقي ضيف عنها في كتابه الفكاهة في مصر»:

ومنذ العدد الأول نجد محمد توفيق يعرض بالتهكم لعباس الثاني والشخصيات السيا سية الكبرى وقد حدث أن سافر عباس إلى انجلترا ليتقرب من المحتلين فلمزه«في مجلته» لمزًا كثيرًا، ومن ذلك مقاله بعنوان:«رقوة بهايم، وقلب هايم بس العزايم مالهاش وجود»؟ وتحت هذا العنوان كتب:« يابركة عاشورا، وفوق وش الفطورة، بالجوز وبالطورا، ياعم يابو قورة، ع الأخ العزيز، اللي بيسحبنا معيز، ويفوتنا في مهاميز، ويروح بلاد الانجليز، واحنا واكلين بهاريز، والواحد مش واخد م الدنيا دي حاجة، غير لطم الخواجة، أسيادنا النُظار«الوزراء» قايدين فيها راكية نار، دايمًا ليل ونهار، يا سند العواجز، يا مجوهر يا حمص، خايف بطني تمغص».

ومن عناوين مقالاته الناقدة التي كانت لا ترحم نقرأ:

«الرحلة البلدية في موتة مصر بلا دية»«سلموا القط مفتاح الكرار»،«ياما دقت على الراس طبول»،«ياسعادة الحيوان ويا شقاوة الإنسان في حكومة هذا الزمان»،«تبديد صاحب الرمة في أموال الأمة»،«كل واحد ياخد دوره، وجحا أولى بلحم طوره» وفي وصف حمارة مُنيتي يقول أحد قراءها:

حمارة ليست لمن يركب	**تَضرب بالنعل ولا تُضرب**
ترى بلادا باعها أهلها	**و تسكب الدمع الذي يسكب**

ومن نماذج طرائفها:

مرة واحد فقير دقنه طولت قام شاف واحد مزين فايت قام قاله ماتعملش معروف وتاخدلي دقني برغيف.

فقال له: طيب.، وفي أثناء ما بيحلق له جاء كلب وخطف الرغيف وطلع يجري. فالمزين لما شــاف الكلب عمل العملادي ايده وقفت.. قام الزبون قاله: جرى إيه ما تحلق.. فقال له المزين: اللي اخد منك الرغيف يحلقلك.

مجلة اللجام

وكانت مجلة حمارة مُنيتي وا سعة الانت شار شديدة الـ سخرية، لاذعة النقد وقتها مما غاظ الصحفي« سيد أمين» الذي كان قد قرر أن يُنشيء مجلة منافسة، فقال في غيظ: هذه الحمارة جامحة.. تحتاج إلى لجام، وعلى الفور أنشــأ«مجلة اللجام» للجمها وكبح جماحها، لكنها لم تســتمر طويلا.. فقد انطلقت الحمارة«تُبرطع» في طريقها، وضـــاع اللجام..!!

مجلة خيال الظل

وفي ســـــنــــة 1907 أصــدر«أحمد حافظ عوض» مجلة«خيال الظل» وأدخل فيها الصــور الكاريكاتورية الناقدة للحكومة والحكام، وكانت المجلة في مجملها تقوم على مـ ها جمة الحزب الوطني، وتشــيع فيها روح النكتة،



• غلاف مجلة : خيال الظل (1924)



والعبارات التي كوخز الإبر، ومن الصـور اللاذعة فيها صـورة تمثل زفة تودع اللورد كرومر حين ترك الديار المصرية، ونرى في الزفة« مصطفى فهمي رئيس الوزراء، وتحت الصـورة يقول مصـطفى فهمي للورد:«فايتني لمين ياسـندي!» وكانت الصـحيفة مثل غيرها يغلب عليها اللهجة العامية لتكون أقرب للبسطاء والعامة في مصر..

ومن نماذج ماجاء بها من أخبار طريفة في نوفمبر عام 1925:

ألطف غلطة مطبعية في عالم الصحف

أقيمت قبل خمسة أعوام في البصرة حفلة أدبية في أحدى المدارس لتوزيع الجوائز على الناجحين من التلاميذ وبعث مدير المدرسـة حسـب العادة بخبر محلي إلى جريدة«الأوقات البصرية – الرسمية-» يدعو فيه الأدباء وعلية القوم إلى حضور الحفلة ولم يخل الخبر المزعوم من نشرة بها تفا صيل الحفلة وتصادف في نفس الوقت أن بعث المستر«لادا» الدلال المعروف في اليوم نفسـه بإعلان بيع أثاث وحيوانات إلى الجريدة للنشر فارتبك المرتب الذي يقوم بتجهيز العدد عند صف أعمدة وأسطر الجريدة وخلط كلمات إعلان الحفلة بإعلان البيع فنُشر كالتالي:

«إعلان بيع»

سيبيع المستر«لادا» خمسين بغلاً«أديب» في المزاد العلني مع«ثور هندي» يعزف على البيانو وسيفتتح مدير المدرسة الحفلة بخطاب«بقوة خمسين حصانًا» ويصعد المنبر المتحدث«حمار حساوي» الخطيب المعروف ثم يرقى المنبر بعده حضرة«بغل واحد» مع«أثاثات بينيه» وبعدها توزع الجوائز على الناجحين من الأخشاب المتنوعة وكمية من الوجهاء والأشراف والألواح المعدنية كما يدعو حضرة الفاضل مدير المدرسة.. كافة الراغبين لشراء«حفلة أدبية» تقام عصر يوم الاثنين في الماركيل في الخامسة بعد الظهر يحضرها جمع غفير من عشرة بغال وثور هندي وحمارين وكمية من الأثاث والمعادن و سائر الأمتعة واللوازم ويقوم حضرة الفاضل«ماكينة ثلج بقوة عشرة حصان» ويتلوه نشيد وطني وتدور كؤوس المطربات على الراغبين في الشراء..

أما شروط البيع فهي الدفع نقدًا على البيانو والأمتعة والأدباء والوجهاء خلال 24 ساعة»

فلما صدرت الجريدة بهذه الغلط بادر حاكم سياسي البصرة اذا ذاك واتصل بمدير الجريدة طالبًا منه شراء خمسين بغلاً أديبًا وكمية من الأشراف والوجهاء.

مجلة السيف والمسامير

وتتعاقب المجلات الفكاهية فتصدر مجلة«السيف» ثم سميت«السيف والمسامير» وقد أصدرها«حسين علي» و«أحمد عباس»، لتبرع فيما يطلقون عليه«القفشات» حول السياسة والحكم والمجتمع وبعض الشخصيات البارزة وقتذاك وتغلب عليها روح صحافة البعكوكة، ونضرب أمثلة من قفشاتها مثل:

قالوا لصاحب جريدة مصر:

«صحيح مفيش في راسك ولا شعرة».. قال: لأ.. عندي شعرة.

وفي باب قولوا له:

قولوا للترماي:«مالك حايس ودايس»

وقولوا له كمان:«اللي تعرف ديته اقتله»

وكمان قولوا له:«ناس تنداس وناس تنباس»

ومنها أيضًا باب«يصح» وهو من أبواب النقد الاجتماعي ومنه:

يصح يبقى صعيدي ولونه لون الطحينة ويلبس برنيطة..!

يصـــح أن الأفندي من دول يفتح قزازة بيرة في قهاوي الرقص، ولمبة بيته من غير قزازة..!!



غلاف مجلة: الكشكول (1921)

مجلة الكشكول

ثم مجلة«الكشـــكول» التي ظهرت ســـنة 1921 لصـــاحبها ســـليمان فوزي، و قد اهتمت بالفكاهة السياسية.

وقد وقفت لحزب الوفد بالمر صاد تهاجم الزعيم سعد زغلول وتنقد سيا سة الوفد بالمقالات والمقامات والصور الكاريكاتورية وقد ا شتهر فيها الفنان الا سباني سانتيس، الذي جاء به الخديوي ليعمل مدرسًا في مدرسة الفنون فاستهوته الصحافة، وتحول ساعتها إلى أشهر وأمهر رسام وقد كان مدرسة في فنه، وكان يرسم الكثير من الاعداد على غلافها لوحة كاريكاتورية يسخر فيها من الزعيم سعد زغلول.. ويحدثنا الا ستاذ صلاح عيسى في مقاله بالمصرى اليوم عن« سليمان فوزي» صاحب مجلة الكشكول فيقول: اختفى ا سم« سليمان فوزى» صاحب مجلة«الكشكول» من تاريخ الصحافة. إذ لم يكن يملك من المواهب الصحفية سوى موهبة واحدة.. هى أنه َشتَام لا يقهر، لأن أحداً لا يستطيع أن يهبط لمستوى بذاءته.. بينما لمعت وبقيت أسماء معظم الذين طالتهم سلاطة لسانه، وذات يوم ضاق أحد الأعيان بشتائمه التى كان يهدف منها لابتزاز بعض المال منه، فضربه علقة ساخنة، ظلت موضوع شماتة كثيرين حتى من زملائه الصحفيين، وأنذرته إدارة المطبوعات أكثر من مرة، لأنها لاحظت فيما يكتبه«إ سفافاً فى المهاترة.. ونزولاً عن مناهج النقد وفحشاً يسن سنة مزرية بشرف الصحافة ويفسد الأخلاق».

ولم يبق من سليمان فوزى فى التاريخ سوى قصيدة زجلية يهجوه بها، الشاعر الطبيب« سعيد عبده»، بدت أ شبه بعصا موسى التى ابتلعت كل الحيّات«أو المقالات التى نشرها سليمان فوزى» وفيها يقول:

وحياة من خنصرك فى البدلة الأفرنجى وثانياً عَينك ع الحظ مخزنجى
وثالثاً جعــــــلك فى التلحــمة برنجى لافتــن عليــك للــــــنقيب
إنك ما تعـــــــــرفشى تتهجى«بامية» وبرضـه الاســـم جورنالجى

مشنقة عشماوي

وهي مجلة ذات أسـم غريب، ولكن أسـمها يرجع لأسـم صـاحبها و مدير ها ومحررها«ابراهيم أفندي عشـماوي» الذي قال أنها سـتكون كالمشـنقة لأنه كما قال: سـأنقد فيها خلق كتير هجايص وكل كداب و مايص حتى أن حبسـوني وصـبحت لايص..!« وهي مجلة فكاهية سيا سية ساخرة اهتمت بم شاكل الـ شباب، والمجتمع، كتب صاحبها في مقدمة العدد الأول: بعد الحمد والصلاة.. بناء على ما هو آت، ظهرت بين المجلات، صـنف غير اللي فات، جامعه من النكت والنكات ما يغني عن الحتاباتاكت، ماطولش عليك.. المشـنقة بين إيدك.. بخمسـة مليم إن حبيت تقدر تشـتريها قول اشـتريت.. مرحب أدي انت طبيت.. اشـتريت المشـنقة، حاسـب عليها مبرقه، لكن حقيقي مشبرقة.. تسوى صحيح، حلال عليك وبناء عليه المشنقة.. مشنقة عشماوي، مصور وحاوي، لا أونطجي ولا غلباوي، أوعى تصفر زي عبده اللاوي، دي اسـمها يادوب يمنع الميكروب، يمنع العين والحسـد، اكفينا شـر الناس، وابعد عنا الوسواس، واحفظ المشنقة من عيون الناس الكدابين المتغاظين اللي لالهم في الطور



الشنق ولا عيشة البله الأزرق

مشنقة عشماوي

٢٩ ... ٢٣

حديث الوزراء السابقين في المنام

ولا في الطين، بس يادوب ابن المكلوب يحط الفتيل، ويصور قتيل ومشـــي في جنازة يولول ويقول يا خسارتها أما صحيح ده كان ياما كان يا ســـعد يا كرام، والمقصـــود والمرغوب يارب يا غافر الذنوب، انتم وشـــانكم المشـــنقة تقول لكم و حدوا ربكم وحياة أبوكم وامكم واختشوا على عرضكم لئلا كل شيء بطال في وشكم وفي الختام.. المشنقة تهدي السلام لكم كلكم»

عشماوي الغلباوي

وهناك نموذج لأسلوبها الساخر في تناول تلك المواضيع الهامة وارتباطها بالرسائل الساخرة مع قرائها:

إعلان طلب وظيفة

أنا شاب مصري متعلم اعرف جميع اللغات الأجنبية وكل شيء حتى اللاوندي أرجو تعييني في«أي نصـــيبة والســـلام» في أي جهة أو أي مكان وليكن في العلم إني معنديش واســـطة مع العلم أني أيضًـــا معييش ولا مليم ولا حيلتي إلا الهدمة اللي لابســـها وليكم الحلاوة والأجر والثواب على الله.

وردت عليه مجلة المشنقة:

اتلم المتعوس على خايب الرجا وعمرك ماهتشتغل يا أقرع.

وكانت المشنقة تعلن عن نفسها بالكلمات التالية:

إذا اعتراك هموم وقبض النفس، وتفليس ووجع في د ما غك واســهال من بط نك وارتخاء في أعصـــابك فما عليك إلا شـــراء«مشـــنقة عشـــماوي» مقوية وتُرج قبل الاســتعمال.. تقرأها من أولها لآخرها وتضـعها في كنكة قهوة نظيفة، وتضـع مقدار من الماء بقدر فنجان أو اثنين على الأكثر، وتشـــربهم على غيار الريق.. تبرأ بإذن الله، وهذه الوصفة لاتكلفك غير خمسة مليم، ويمكنك شرائها من جميع بائعي الصحف.

مجلة أبو نواس

وكانت مجلة سياسية ساخرة صدرت في عام 1927 ومن نوادرها باب بعنوان سياسة إنجليزية: كان بعض رجال السيا سة يتناقشون فى كوارث الفيضان، وكيف جاهد رجال وزارة الأ شغال فى انقاذ ما يمكن إنقاذه من محصولات البلاد، وكان بين الجالسين أحد أثرياء الحروب، فسأل عن أ سباب الفيضان، ولما قيل له إن سببه الأمطار الغزيرة التى تـ سقط فى البحيرات أعالى الحبـ شة، هز را سه قائلا: أمطار ايه وغيره ايه... دى« سيا سة انجليزية عشان ننسى المفاوضات وننشغل فى الفيضان.

مجلة البغبغان ومجلة الناس

وهي من المجلات التي كان يحررها الأستاذ «حسين شفيق المصري» عام 1924 وكانت تسعفه طاقته النادرة في الإضحاك بالمقالة، والشعر الساخر على تحرير 16 صفحة واسعة الجنبات أسبوعيا، وكان من ذكاءه يخترع شخصيات أسبوعية، ليتعايش معها القاريء، ويرتبط بها.. وأذكر منها:

« حديث أم إسماعيل» _« حديث الحاج سيد» _«القهوة البلدي» _ و باب شعر «المشعلقات» وكلها أبواب كانت ناجحة في وقتها.

***

مجلة المطرقة

وقد أصدرها «أحمد شفيق» عام 1925 وفي المطرقة تألقت أقلام الأساتذة حسين شفيق المصري ومحمد مصطفى حمام وعبدالسلام شهاب وأبوعبدة وابن الليل، نثرا ورجلا وشعرا فكاهيا وحوارا ساخرا وبمقياس عصرها، أدت المطرقة رسالتها وفق امكانيات العصر طباعة واخراجا».



و صدرت في عهد صدقي باشا عندما كان رئيسا للوزراء عام وقد كانت مجلة فكاهية أسبوعية من القطع الطويل في 8أو 10أو 12 صفحة وهي لسانا شعبيا لحزب الوفد المعارض، تنشر الفكاهات والأزجال والمواد الأخرى تسخر بها من صدقي باشا وحكومته وتهلل للوفد وللنحاس باشا وكان الرأي العام يتجاوب مع هذه السياسة ويرى في المطرقة لسانه الساخر الظريف الذي يشبع رغبته في الانتقام من عهد صدقي با شا، وتمثل هذا في التريقة على فخامته، فحققت انتشارًا واسعًا لم يكن يحلم به صاحبها.. وكان صاحبها ومديرها و صاحب ترخيصها«أحمد شفيق» أميًا لا يقرأ ولا يكتب، ولكنه كان عاشقًا للوفد، وكل ما يتمناه هو أن يكون في صورة بجوار الزعيم مصطفى النحاس، و قد حققت له المطرقة ذلك بشعبيتها وبوقوفها بجوار الوفد، وكانت صورته مع النحاس تُنشر في صحف الوفد اليومية فيحب الشعب المطرقة وصاحبها، وتتسع شهرته وشهرتها، وبعد كل صورة تُنشر له مع النحاس كان صدقي باشا رئيس الوزراء يتميز غيظًا وأمر بالقبض عليه ويوصي من يجهدونه في التحقيقات، ويؤذونه، ويصادر عدد من أعداد مجلته، لكنه لم يكن يهتم ويقول كله يهون مقابل صورة مع النحاس.. رغم ذلك وكانت من أ شهر وأقوى المجلات الفكاهية الساخرة قبل أن تصدر البعكوكة، وتدخل مجال المنافسة بقوة، وكانت تنشر الكثير من سخرية كبار الشعراء من الأخبار مثال ذلك ما نشرته على لسان أمير الشعراء أحمد شوقي حينما سمع بسرقة مدفع من القلعة المصرية فكتب يقول:

ياسارق المدفع من حصنه   هنئت بالصحة والعافية

أخاف أن عدت إلى مثلها   أن تسرق القلعة والحامية

ومنها أيضًا أن الشاعر السوري شاكر خوري دُعي إلى مائدة الأمير شهاب وهو من البخلاء، فقدموا إليه محشيًا خالي من اللحم ثم قال الأمير لضيفه أنشدنا شعرًا.. فقال شاكر الخوري:

قد قيل أن المستحيل ثلاث   واليوم رابعة أتت بمذيد

الغول والعنقاء والخل الوفي   واللحم في حشي الأمير سعيد

بين المطرقة والسندان، وهذا هو الباب الذي جعله أحمد شفيق للويل والكيل لكل من يغضب منه من الوزراء أو مديري الشركات فيستضيفه على الفور بين المطرقة والسندان ليقوم بحسابه بطريقته الساخر اللاذعة.؟

مجلة الأرغول



وفي بداية القرن العشرين ظهرت مجلة« الأرغول» لصاحبها الزجال الشيخ«محمد النجار»، وهو من علماء الأزهر، وكان خفيف الروح خفة شديدة لا تقل عن خفة روح بيرم التونسي، ويُعد خير من أنجبته مصر في عصره في هذا الفن، ويغلب على مجلته الزجل والموال في السخرية من الأوضاع السيئة، والاخلاق الوضيعة، وكانت توظف كل صفحاتها لأغراض أخلاقية ودينية لكنها لم تستمر طويلاً.

المسلة والخازوق

و جاء بيرم التونسـي الشـاعر والزجال الرائع الذي وذاع صـيته بعد تعاونه مع سـيد درويش في اعمال ذات مضـمون سـياسـي مثل اوبريت انا المصـري وقد حاول بيرم التونسـي الحصـول على ترخيص لإصـدار مجلة أو جريدة ينشـر فيها أزجاله، لكنه لم يسـتطع، وذلك لأن أصـوله ليسـت مصـرية وعندها قرر أن يُصـدرها بدون ترخيص، وأسماها«المسلة» وكتب تحتها شعار ظن أنه سيخلصه من قضية عدم وجود ترخيص كتب فيه«المسلة.. لاهي كتاب ولا هي مجلة.



و قد نشـر فيها قصـيده بعنوان«البامية الملوكي والقرع السلطاني» يسخر فيها من الخديوي والقصر، وبسبب هذه القصيده صدر من القصـر قرار بإغلاق الصحيفة مما جعل بيرم يقوم بإصدار صحيفه جديدة أسماها« الخازوق» والتي قرر فيها أن ليواصل هجومه ضـد الأسـرة الحاكمة وكانت«الخازوق» تسـتخدم التورية للتحريض بالمحتلين الغرباء ومن أمثلة ذلك قولها: علمنا بكل سـرور أن صـاحبة العصـمة عقيلة المفوض السـامى الفرنسـى قد عادت من فرنسـا إلى بيروت بعدما فرغت من زيارتها إلى الديار الفرنسـية، و«الخازوق» يرحب بقدوم صاحبة العصمة أجمل ترحيب..

وكتب فيها قصـيدته الشـهيرة« بائع الفجل» التي ينتقد فيها المجلس البلدي الذي فرض الضرائب الباهظة وأثقل كاهل الشعب، بحجة النهوض بالعمرا وقد قال فيها:

قد أوقعَ القلبَ في الأشجانِ والكَمَد
هوى حبيبٍ يُسَمّى المجلس البلدي
أمشي وأكتمُ أنفاسي مخافةَ أنْ
يعدّهـا عاملٌ للمجلسِ البلـدي
ما شَرَّدَ النومَ عن جفني القريحِ سوى
طيف الخيالِ خيال المجلسِ البلدي
إذا الرغيفُ أتى، فالنصفُ آكُلُهُ
والنصفُ أتركُه للمجلس البلدي
وإنْ جلستُ فجَيْبِـي لستُ أتركُهُ
خوفَ الصوصِ وخوفَ المجلسِ البلدي
وما كسوتُ عيالي في الشتاءِ ولا
في الصيفِ إلاَّ كسوتُ المجلسَ البلدي
كَــأنَّ أُمّي بَلَّ اللهُ تُربتها
أوصَتْ فقالت: أخوك المجلس البلدي
أخشى الزواجَ إذا يوم الزفافِ أتى
أن يَنْبَرِي لعروسي المجلسُ البلد
ورُبَّمَا وَهَبَ الرحمنُ لي ولداً
في بَطْنِهـا يَدَّعيه المجلس البلدي



مكتب « يوم » في دار المؤيد ، شارع القلعة (محمد علي) .

وإنْ أقمتُ صلاتي قلتُ مُفتتحاً
اللهُ أكبرُ باسم المجلـس البلــدي
أستغفرُ الله حتى في الصلاةِ غَدَتْ
عِبادتي نصفُها للمجلـس البلـدي
يا بائعَ الفجلِ بالمِلِّيـمِ واحدة
كم للعيالِ وكم للمجلسِ البلدي

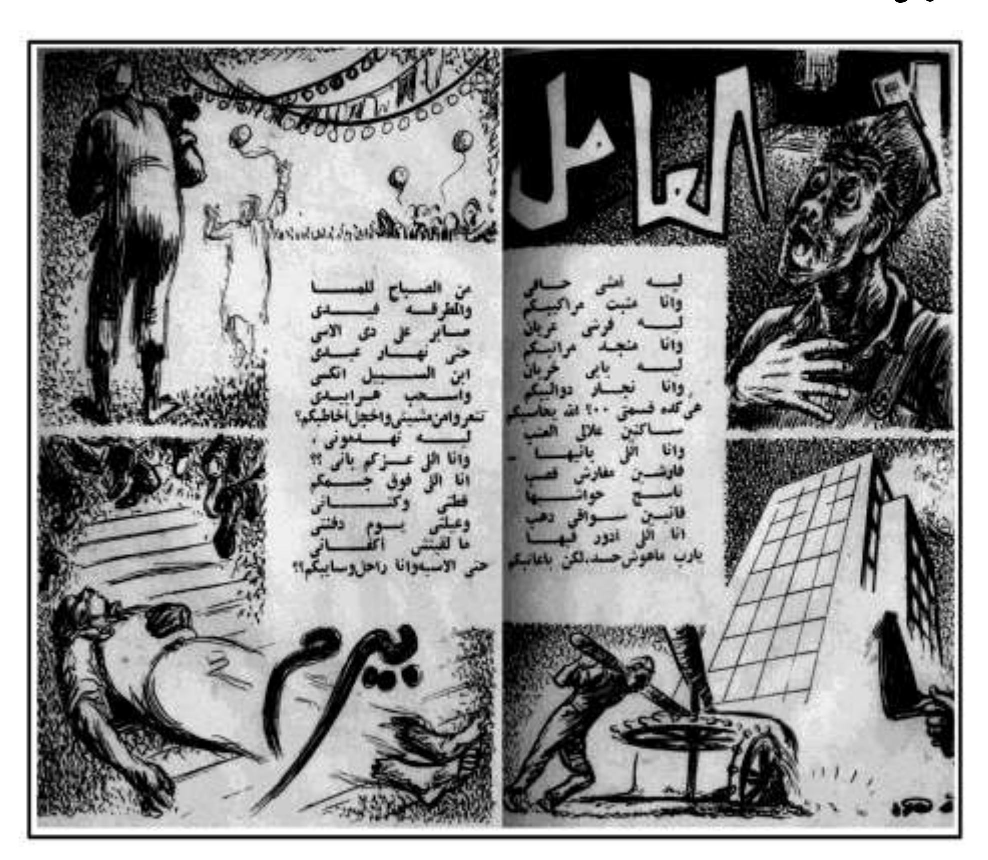


وكتب في العدد نفســه مقالة له هاجم فيها زوج الأميرة فوقية ابنة الملك فؤاد، وكانت هذه القصــيدة وتلك المقالة ســببًا في إغلاق المجلة ونفيه من مصر.. ونُفي إلى تونس التي كان يحمل جنسيتها.

لكنه لم يُطق العيش في تونس بسبب الاستعمار الفرنسي، فسافر إلى فرنسا ليعمل حمالاً في ميناء مر سيليا وفي عام 1932 تم ترحيله من فرنسا إلى تونس، ثم أخذ يتنقل بين لبنان وسوريا ولكن فرنسا قررت إبعاده عن سوريا بسبب كتاباته اللاذعة.

وشــاء القدر أن يعيده إلى مصــر عندما توقفت الباخرة التي أقلّته من ســوريا في ميناء بورسعيد، فوقف بيرم حزيناً باكياً وهو يرى المدينة من بعيد، فحكى قصته لأحد الركاب الذي عرض عليه النزول إلى مدينة بورسعيد..!!

حيث ساعده ليعود إلى مصر، ونجح في ذلك، فأسرع بيرم إلى أهله وأسرته، وبعد فترة من الزمان قدم التما ساً إلى القـصر للعفو عنه وكان«الملك فاروق» قد تربع ساعتها على العرش ف



وافق على الالتماس.

عمل بيرم كاتباً في أخبار اليوم ثم في جريدة المصـــري وبعدها في جريدة الجمهورية وقدم أعمالاً أدبية مشهورة للإذاعة مثل:

سيرة الظاهر بيبرس، وعزيزة ويونس... منحه الرئيس جمال عبدالنا صر جائزة الدولة التقديرية عام 1960 وبعدها حصل على الجنسية المصرية.

مجلة الفكاهة

غير أن المجلات الفكاهية كانت تصـــدر حينا وتتوقف أحيانا كثيرة ولم يعش منها الا«مجلة الفكاهة» التي صـــدرت عن دار الهلال أول ديســـمبر 1926 برئاســـة تحرير حســين شـفيق المصـري. وكان يكتب أهم أبواب بها الكاتب الكبير«فكري أباظة»«وقد اشـــترك في تحرير هذه المجلة نخبة ممتازة من الأدباء والرســامين وقد كان من أســـرار قوتها، وجود الرسام التركي«علي رفقي»، وأخوه الرسام«شوقي»



وقد كان«علي رفقي» يعمل كبيرًا لليلوران في قصر السلطان عبد الحميد، فلما قام كمال أتاتورك بثورته، هرب رفقي، وأخوه إلى مصر، ومع مرور الزمان، وجدوا متنفسًا لهم في عالم الصحافة..، حيث كانا يملكان أنامل دقيقة، وريشة ساخرة، جعلت من مجلة الفكاهة تحفة رائعة.

ومن نماذج ما كان يُنشر بها من طرائف، ما كتبه الأستاذ«محمد شفيق المصري» عام 1927 بعنوان«الكتب أفادتني كثيرًا» حيث قال:

لابد من الاستعانة بالمؤلفات النفيسة في تهذيب النفوس، ومن الكتب التي أفادتني في حياتي« كتاب القط والفأر» تأليف ذلك العالم الكبير، والفيلسوف العظيم الذي لا أعرفه، وهو كتاب يبحث عن اللصوص الذين عجز عن ضبطهم البوليس، وكتاب« القاضي والحرامي» في فلسفة النشوق و الأعطاس للمؤرخ المدقق أبي أولاده الشيخ بن أبيه. مدرس علم المحاسبة في الكلام بمدرسة الذوق،

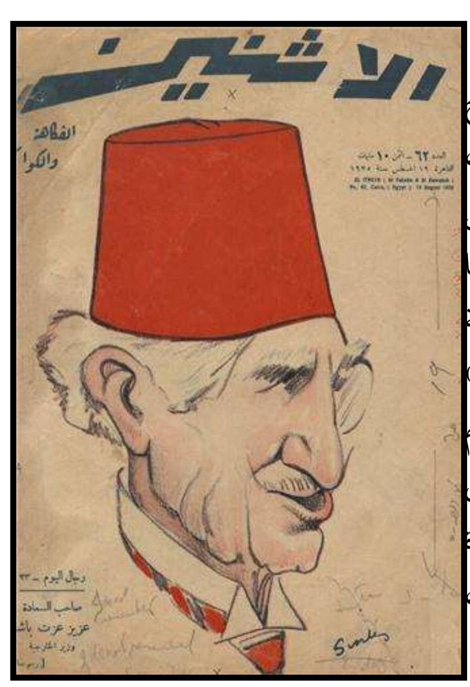
وكتاب« أر شاد الأنام إلى أحـ سن الطعام» للإمام ابن مـ سبغة الجائع بن هفتان في علة اللهط وفيه فصول ممتعة عن الأوصياء على لأيتام، فاقرأوا هذه الكتب لأولادكم ليكونوا من أكابر المجددين في اللغة و الأدب والنوم على قارعة الطريق».

كما حفلت صفحات المجلة بأبواب جديدة ناجحة على سبيل المثال باب«محكمتنا العرفية» والى جانب ذلك هناك باب بعنوان«نظرات معقدة» للنقد الاجتماعي وباب آخر بعنوان«الشعر المنثور» للنقد الأدبي.



وقد ابتدع الأستاذ حسين شفيق المصري فيها عدة شخصيات فكاهية مرحة منها شخصية الشاويش «شعلان عبد الموجود» يكتب على لسانه محاضر تحقيق على غرار ما كان يجري في أقسام البوليس ولكن بأسلوب مرح لطيف، وباب آخر للتعليق على الحوادث التي تنشر في الجرائد اليومية.

وظلت مجلة «الفكاهة» تصدر بانتظام حوالي ثماني سنوات إلى أن ضمتها دار الهلال الى مجلة «الاثنين» التي جمعت بين الجد والفكاهة، والتي عاشت فترة رواج وإقبال من أنجح ما عرفت الصحافة المصرية الأسبوعية.



مجلة الاثنين

وهي مجلة سياسية اجتماعية تتسم بروح السخرية، وبها الكثير من اللوحات الكاريكاتورية، وقد صدرت عام 1933 عن دار الهلال، وهي نفس الدار التي كانت تصدر مجلة الفكاهة، وبصدورها توقفت مجلة الفكاهة وتم ضم المجلتين بها في مجلة واحدة، وسميت باسم «الاثنين والفكاهة والكواكب» ورأس تحريرها «حسين شفيق المصري»، حتى عام 1947 حين خرج على المعاش من دار الهلال، وتولى بعده رئاسة تحريرها «مصطفى أمين» وفي تلك الفترة كانت نموذج متميز للمجلة الجامعة بين الفكاهة، والسياسة، والفن

ثم تحو لت بعد ثلا ثة أعوام إلى«الأثنين وا لدنيا» وتم نســيان مجلة الفكا هة و، وانفصلت عنها مجلة الكواكب فيما بعد حيث أصبحت مجلة فنية مستقلة عام 1947.. ومن الجدير بالذكر أن مجلة الاثنين والدنيا أصــدرت ملحقًا فكاهيًات بعنوان«رفه عن نفســك» وكان يرســمه رســام الكاريكاتير الفرنســي«برني» هذا الرســام الذي عمل بها لسنوات طويلة، وهو نفسه الذي ابتكر شخصية سمير في مجلة«سمير» التي أصدرتها دار الهلال للأطفال.، ومن أبرز أبوابها باب«كل شــيء» الذي يتناول الســياســة والاجتماع وكل شئون مـصر في نقاط سريعة، وبطريقة مجلة الاثنين الخا صة، وكان بها أيضًا باب سياسي ساخر بعنوان«أسرار» وهو يهتم بشئون الوزراء و الأحزاب وينتقدهم في كلمات ســريعة تعبر عن وجهة نظر المجلة، واشــتهرت بها شــخصــية«ابن البلد» التي ابدع في ر سمها الفنان«رخا»، ومن قبله ابتكرها« صاروخان» وانتقدوا بها كل الأو ضاع في مـصر، وأظهرت حال الفقراء ومـعدنهم الأصــيل عـند الشــدة، ووقوفهم في و جه الظلم والاحتلال.. كما كان يكتب فيها الأســتاذ وليم باســتيلي«صــاحب مجلة الصــرخة» باب ساخر بعنوان«بساط الريح» وفي عام 1955 أ ضيف إليها باب متميزًا في أربع صفحات بعنوان«المجلة الضــاحكة» وقد كان مما يميزها أيضًــا اهتمامها بالأعداد الخاصــة ذات الموضــوع الوا حد، وهي أ عداد لا ترتبط بمـناســبات، ومنها مثلا« عدد خاص عن الابتسامة، ويكون العدد كله يتحدث عن الابتسامة.



ومنها أعداد عن المواقف الحرجة والمقالب، أو الحظوظ، أو أجمل الأطفال..

ومن مجلة الاثنين والدنيا ننتقي هذه المقالة الضاحكة لأديب الراحل فكري أباظة والتي نشرها بعنوان تلامذة زمان:

دخلت مدرسة «القربية» سنة 1903. كانت ملابسنا غريبة.. كرافتات التلامذة من فرط الإهمال تتحول من العنق إلى القفا.. رتوش الحبر الأحمر والأزرق والكوبيا على الكفين.. أما عملية تلميع الجزم فيتولاها البنطلون. أما مصروف أجعص جعيص فينا قرش تعريفة واحد في اليوم، زاد في الثانوي إلى قرش صاغ.. كنت أقف في الطابور عادة بجانب تلميذ من الشرقية وكنا في السنة الأولى، واختار لنا الضابط، تلميذ يكون علينا «ألفا» لأنه كبير في السن وضخم الجسم قوي العضلات وهو في السنة الرابعة.. ينظم الطابور، ويحافظ على النظام، واعتاد هذا الألفة العظيم كل صباح أن يضرب زميلي قلمًا على وجهه ثم يهوي على وجهي بقلم آخر.. تكررت العبارة مثني وثلاث ورباع..!! فتجرأت في اليوم الخامس وسألت زميلي.

ـ الراجل ده بيضربنا ليه.؟ فقال: ده يبقى أبويا.

قلت: أبوك تلميذ..!! قال أيوة.. في سنة رابعة.

قلت: طيب يضربك أنت لأنه أبوك و أنا مالي.؟

فسكت ولم يرد، وفي اليوم السادس جاء الألفا ليجري العملية المعتادة فصرخت محتدًا يا أفندي متضربنيش.. وإذا به يضاعف الضرب ثم قال: اخرس جاك قطع لسانك.. أنت مش ابن حسين بك أباظة.. و أنت زميل ابني.. يعني زي ابني.. سلم لي على الوالد وقوله عم مصطفى واخد باله مني ومتوصي بي!

ومن نماذج مانُشر بمجلة الاثنين والدنيا من أدب ساخر ما كان يكتبه الدكتور الشاعر ابراهيم ناجي سواء كان نثرًا أو شعرًا ننتقي منه نص قصيدة في خطاب وجهه إلى عبد العظيم عبد الحق بك وزير التموين، و قد نشر في العدد«762» الصادر في 17/ 1/ 1949م، ص 22، تحت عنوان«قصيدة تموينية»، هذا نصها:

إن«جاز» أني شَـــــاعرٌ	فـأراك في«الـتـمـويـنِ» أشــعـرْ
لمـــا ند بتَ لهُ هتَــــفْـ	تُ مكرراً: اللهُ أكبـــــرْ
ســـ يفيضُ في ســـا حا تِه«ا لــــ	بترولُ» والشَّهْ ـ ـ ـ ـ ـ ـ دُ المُكرَّرْ
و يذوبُ فيه ا لنَّـــــاسُ طُرًّا	هائمينَ فأنتَ سُــــــكَّرْ
ويـروا«دقـيـقَ» الـفـهْـــمِ لـمّـ	احَ البصـيرةِ حيـــــنَ فكَّرْ
أنا منْ مدحتُك صَـــــادقا	عقلاً مضـيء الفكرِ أزْهَـــــرْ
و« بطـــا قتي» و بكل جهـــ	دي قد وصَـــفتُ وأ نتَ أكْبرْ

عِشْ« للبـــــــــــلادِ فإنـــــــــــــني   بك ما حييتُ العمْرَ أفْـــــــــــخرْ

خُبزي» هَـــــــــــوَاكَ وإنـــــــــــــني   لك دائماً أهْـــــوى وأذْكــــــرْ

ألف صنف



وفي وفى 23 ديســمبر 1925 أصــــدر الأستاذ«بديع خيري» مجلة فكاهية باسم «10 0 0 صــنف» أســبوعية من القطع المتوســط ». تميزت بأبيات زجلية ثابتة، وكتب بديع خيري على غلاف العدد الأول:

أفــرحو لى يـا أحبــه

الزمان انصف بديــع

ألف صنف«اسم الله» شابـة

جت على كيف الجميـع

بكره تكبر حبه حبـه

والجمايـل لـم تضيـع



وعلى غلاف عدد آخر كتب الأبيات التالية:

يا ألـف صنـف ادلعــي

عمرك ما ينداسلك طـرف

هاتي المواعـظ واجمـدي

أجعص جعيص بيكي اعترف

بالزمة يا مصـر اشـهدي

غايتنا راحتك م القـــرف

قبطي ـ يهودي ـ محمدي

الدين في مذهبـنا الشــرف

وفي أعداد أخرى كتب على الغلاف:

الدنيا لما تدرسها

تلاقيها أشبه بالعقرب

طول ما أنت بالصرمة دايسها

تاخد الزعل دوغري وتهرب

أضحك تملي و افرسها

حطيت نصايحي في تهليسها

و كل منهو وله مشرب

وفي فترة من الفترات تعرضـــت المجلة لأزمة توقفت على أثرها، وأغلقت الحكومة أبوابها، لكنها عادت من جديد فكتب صاحبها على غلافها:


ثرى الحرب : أنا رجل عصامي ... كونت ثروتي بايدى !!

حمدالله على سلامتك

يأ ألف صنف يا بحبوحة

قفلوكي ورجعتي بقيمتك

ثابته على العهد نصوحة

شهدت بفضلك وكرامتك

حتى الأعادي الشردوحة

ماحلى النصيحة في ترجمتك

بلغة زعيط وحلمبوحة.

وجعل فيها أبوابا ثابتة جاءت على شـــكل حواريات درامية مثل مشـــكاح وريمه، وزعيط ومعيط والشـــيخ بعجر، ماميش أغا، وجراب الحاوى، ومصطبة العمدة، والقط مشمس والأدباتى ومحكمة العشاق و ساعة لقلبك، ونورد منها كنوذج شخصية الشيخ بعجر:

إن أعجب شـــيء في هذا البلد الهردبيس الأنتيكة ـــــ فأعجب جدًا من شـــهود الزور الصـــايعين أعوان الهتيكة، يتقدمون إلى المحاكم الشـــرعية بألقاب شـــريفة، معتمدين على ذقون بيضـــاء كأنها قُدت من ليفة، ولا شـــغل عندهم ولا شـــغلانة إلا الجري في ركاب فلان، وفي ذيل علانه، يأخذون من كل متخاصمًا فيه القسمة

بخلاف العشـاوي المدهنة، والغداوي الدسـمة، ليقولوا أمام القضـاء ما هو «يغنيش وتهليس» و يقروا في رابعة النهارقرار الغش والتدليس، ويكون الواحد منهم بائع كبده أو طحال، ويقول أنه من الأعيان التنُقال، ويخش إلى الجلسـة منفوخًا متعنظزًا مهففهف الريحة، فيدش أقوالاً كلها بزرميطة، وفي الحال ينقلب اتجاه القضـية ويتدحرج الحق الصريح المبجل، بسبب شهادة النطع المغفل»

وحرص على نشـر بعض أزجاله فى هذه المجلة وكان منها ما يحمل توقيعه أو توقيعاً مستعار، وأحياناً كان يتركها بدون توقيع اعتماداً على معرفة القارىء لأسلوبه وتبنت هذه المجلة قضايا الوفد وآرائه

وقد كتب بديع خيري أزجاله في مجلات«السيف والمسامير والكشكول والفكاهة والمطرقة والمصيدة والفارس والعروسة والراديو والإذاعة والبعكوكة»، ولكي يعمل في كل تلك المجلات فقد كان يكتب اسـما مسـتعاراً تارة أو يترك قصـيدته دون توقيع تارة أخرى، فكتب على سـبيل المثال مجموعة قصـائد بعنوان«البزرميطات» ووقعها بـ«أبوفصادة» وأشار فى مذكراته إلى أنه صاحب هذا الاسم، ونشر قصيدة أخرى في مجلة ألف صنف بعنوان«انزلى» ووقعها بـ«أبوجلمبو»

وفى مجلة ألف صـنف كان يوقع على قصـائده بتوقيع«شـاعر الأزمة»، أو بتوقيع«الهمدانى»، وقد كتب مجموعة من القصـائد أسـماها«البزرميطات والخرطومية الكبرى» مزج فيها الفصحى بالعامية..

وكان مطلع تلك القصائد«مصر الحال أصبح بزرميطاً».

وقد نشرت الكثير من الطرائف نورد منها نموذجًا صدر في عام 1930

هو: بالله عليكِ لا تذهبين.. أنك تتركيني بغير عقل.

هي: لقد تعودت أن أترك الأشياء كما وجدتها.

ومما ذُكر أيضًا من حديث تاجران:

كان التاجران يتكلمان عن موظفيهما فقال الأول: إن جونسون قد ابيض شعره في خدمتي. فرد الثاني قائلا: أما أنا فعندي موظفة أصفر شعرها في خدمتي.. ثم أحمر ثم أسود.

مجلة الصرخة

وهي مجلة ساخرة صدرت بترخيص لصاحبه«الأستاذ حسن حسني» المحرر في الأهرام«وقد أستأجرها منه الأديب الساخر«وليم باستيلي» وأصدرها عام 1938 في 32 صفحة وكانت من القطع المتوسط، وكان ثمنها 10 مليمات وورق غلافها من الكوشيه



الفاخر، وكانت تحاول منافسة البعكوكة لكنها توقفت بعد حوالي سنتين، وقد شارك في تحريرها الزجال الشهير« أبوعبده».. وكان وليم باستيلي من ظرفاء عصر بدأ حياته محررًا في مجلة المطرقة، وكان له فيها بابًا

مقر وا سمه«تحت النامو سية» كما كانت له مقالات سيا سية ساخرة ولاذعة سجن بســببها أكثر من مرة، ومن طرائف ما يُروى عنه، أنه حين جاء أحد الشــاويشــية للقبض عليه،«وكان رجل بســيط رغم ضــخامة جســمه»، دخل إدارة المجلة وســأل عن وليم باســتيلي، فو جده، وحينما هم بالقبض عليه قال له وليم باســتيلي:«لامؤا خذه يا عم الشاويش باين عليك راجل صالح.. انتظرني شوية لغاية ما أتو ضأ فأنا أحب أمشي على وضــوء..» فصــدقه الرجل ولم ينتبه«أنه مســيحي» وخلع وليم بدلته، وحذاءه وأعطاهم للشاويش وارتدى القبقاب، ودخل الحمام، ومن شباكه قفز إلى الشارع، تاركًا الشاويش ينتظره..

***

مجلة اشمعنى

وهذه المجلة التي أصــدرها رســام الكاريكاتير الشــهير«محمد عبد المنعم رخا» حكاية غريبة وظريفة برغم أنه لم يُصدر منها سوى ثلاثة أعداد فعندما ا شتهر كر سام وأ صبح له مئات الر سوم، قرر أن يُ صبح صاحب مجلة كما يقول في ذكرياته عن مجلته أشــمعنى« ونحن حين نهتم بهذه المجلة بالذات ذلك أن ما كتبه عنها بأ سلوبه الساخر يُظهر لنا ســمات هذا العصــر، وكيف كانت الحركة الصــحفية فيه، وكيف كان يُعاني كل صــا حب فكر، أو رأي من المصــادرة، لكن رغم ذلك فقد كان عالمًا أكثر انفتاح مما تلاه من عوالم في تاريخنا المعاصر..



ويقول رخا عن مجلته:

كنت أرسم بالجملة والقطاعي لكل المجلات الأسبوعية التي تصدر بين أسوان، وإسكندرية، وبور سعيد! وعمري ساعتها 18 سنة، وبدأ طربو شي يضيق برأسي من غروري!، و بدأت أزن المجلات و أحللها، على أنها عبارة عن رسوم كاريكاتورية يرسمها الرسام رخا، وكلام فارغ يكتبه بعض الصحفيين غير المعروفين!.. وبعت ميراثي«فدانين» وقررت أن أكون صاحب مجلة، ورفضت حكومة محمد محمود باشا منحي رخصة لمجلة«أ شمعنى» وقد اخترت هذا الاسم لأنني كنت أقول لنفسي في كل ساعات الليل والنهار: أ شمعنى جبرائيل تقلا يملك جريدة؟ و أ شمعنى كل أصدقائك يملكون مجلات وجرائد، والرسام المعروف جدًا رخا لا يملك مجلة أو جريدة؟

و لم أعبأ برفض الحكومة.. و قررت أن أصدر مجلتي بدون ترخيص! ورسمت مجلتي وطبعتها، و أعددت نسخها لتسليمها للباعة! وفجأة جاء البوليس وصادر كل نسخ مجلة« اشمعنى». و أصبحت شهيدًا من شهداء الحكومة! وقررت أن أستأجر شقة أستقبل فيها المعجبين بالشهداء، وكان مكتب الشهيد في ميدان الأزهار، فوق سوق الخضار!

و جاء المعجبون وا حدا وا حدا.. و كان من بينهم مصـــطفى أمين وعلي أمين! وزاد غروي! وتصـــورت أن الشـــعب يتعجل إســـقاط الحكومة حتى يقرأ مجلة اشـــمعنى! وســـقطت بالفعل حكومة محمد محمود و جاءت حكومة عدلي يكن.. فأعاد الدســـتور للشعب، و أعطاني رخصة لمجلة اشمعنى!

و شعرت من كلام المعجبين أن فرحة الـ شعب بعودة مجلة ا شمعنى أكثر من فرحته بعودة الدستور!



ور سمت صور العدد الأول و أعددته للطبع، ثم ذهبت إلى ملك الصحافة أ سأله عن عدد النسخ التي أطبعها، فنصحني ملك الصحافة أن أطبع ستية آلاف نسخة حتى ينفذ العدد في لحظات، ويرتفع ثمنه في السوق السوداء، فيصبح حديث الناس! وطبعت النسخ المطلوبة وذهبت إلى قهوة في عابدين حيث سلمتها لصاحب الجلالة ملك الصحافة! فقد كان ملك الصحافة«علي الفهلوي» يحكم الصحافة من قهوة صغيرة يملكها! وكان يجلس بجلبابه ويتحكم في توزيع كل جرائد مصر ومجلاتها!!، وكان صاحب الجلالة لا يقرأ ولا يكتب!

وقدمت لجلالته نسخ مجلتي.. فقلب احدى نسخها بين يديه ثم قال لي: ابشر بكره افتتاح البرلمان.. موش هيفضل ولا نسخة! لقد اخترت الوقت المناسب إنه أحسن يوم لصدور مجلتك.. ابشر.. ابشر..



وطرت من الفرح، وأقمت لنفسي حفلة تكريم استغرقت حتى الفجر.

وا ستيقظت في الساعة الحادية عشر صباحًا، وخرجت إلى الشوارع لأسمع باعة الصحف ينادون باسمي، ولم اسمع اسمي ولا اسم مجلتي! واسرعت إلى التليفون أسأل الفهلوي عن مصير مجلتي، و أشكو من أن الباعة لا ينادون عليها،

فقال: مافضلش ولا نسخة.. نفذت كل النسخ من الأسواق بعد ربع ساعة.. أرفع عدد النسخ المطبوعة في العدد الثاني ألفين نسخة.

و أقمت لنفسي حفلة تكريم، وسلمت لملك الصحافة 8000 نسخة من العدد الثاني، سألت عن حساب العدد الأول فقال لي أنه سيسلمني حساب العدد الأول عندما يستلم نسخ العدد الثالث. و سألته كم أطبع من العدد الثالث ففكر قليلا ثم قال لي: أطبع عشرة آلاف نسخة.

و أقمت لنفسي حفلة تكريم، وبدأت أفكر في إصدار جريدة صباحية وجريدة مسائية! وحملت عشرة آلاف نسخة من العدد الثالث وذهبت بها إلى ملك الصحافة وكان جالسًا في قهوته وحوله مقاطف مليئة بالقطع الفضية من فئة الخمسة قروش والعشرة قروش! وبدأت أعد القاطف التي حولي وأحسب مئات الجنيهات التي ستدخل جيبي! وطلب المعلم علي الفهلوي واحد قهوة، وبدأت أشربها ببطء وأفكر كيف سأحمل كل هذه المقاطف إلى إدارة مجلتي! هل أستأجر تاكسي أو عربة لوري!

وبدأت أتصور أن اللصوص ستهاجم في الطريق قافلتي التي تحمل ألوف الجنيهات، وتسرق ثمن العدد الأول من مجلة اشمعنى، و فكرت استعين بالبوليس! ولكني خشيت أن يسرق بعض العسكر مقطفًا أو مقطفين أثناء نقل الفضة، وقررت بيني وبين نفسي أن أنقل مقاطف الفضة مقطفًا مقطفا حتى أتفادى العصابات التي تنتظرني في الطريق العام!



وفجأة قال لي ملك الصحافة: أجيب لك فنجان قهوة كمان؟

قلت: متشكر! أنا عاوز الحساب!، قال: حساب أيه؟

فأشرت إلى المقاطف المليئة بالفضة وقلت: حساب العدد الأول!

فقال ملك الصحافة: أنا مكسوف منك يا أستاذ! إيرادات العدد الأول أقل من جنيه من سوء باختك، الناس كانت مشغولة بالبرلمان، ونسيت أن فيه مجلة جديدة في السوق! لو كنت استشرتني كنت نصحتك بعدم عرض مجلتك الجديدة يوم افتتاح البرلمان!

ونسي ملك الصحافة أنه هو الذي قال لي أن يوم افتتاح البرلمان هو أحسن يوم لصدور العدد الأول من مجلتي!

ووقف ملك الـ صحافة معلنًا انتهاء المقابلة، وو ضع يده في جيبه وأعطاني جنيهًا وهو يقول: خذ الجنيه.. لو أننا مابعناش يا أستاذ بجنيه!

و أخذت الجنيه ومشيت!

فقد كان هذا الجنيه هو ما تبقى من رأس مالي!

وخف ورم رأسي.. وأصبحت تدخل في الطربوش، وعلمني ملك الصحافة الدرس الأول في الصحافة وهو أنني لا أصلح صاحب مجلة!

وهكذا صارت مجلة أشمعنى تاريخ، رغم أنه لم يصدر منها سوى أربعة أعداد، وكان أهم ما بها من نوادر أدبية كما قال الأستاذ«سعيد أبو العينين» في كتابه«رخا فارس مدرسة الكاريكاتير»: أنها المجلة الوحيدة التي نشـرت قصـصًـا سـاخرة للأديب الكبير«سـيد قطب» في بداية حياته حين كان كاتبًا مبتدئًا يبحث عن فرصـــة،، وقبل أن يتفرغ بعدها النقد الأدبي وتفسـير القرآن، وكتب الدراسـات الإسـلامية والمنهجية، ودعوة الإخوان المسلمين.

وهذا هو النص المنشور له في مجلة اشمعنى في العدد الأول وهو بعنوان«حماتي»:

المفروض ـــ والمفروض خطأ ـــ أنني متزوج«مرتي»! ولكن الصحيح أنني متزوج حماتي، و أصـــح أن حماتي«متجوزاني».. فأنا مثلا أسـلم زوجتي 95 في المائة من مرتبي، الذي لا بأس به.. وهي غير مسئولة أمامي عن ـــ تلت التلاتة كام ـــ وهذا توفير للأواني التي تُكسـر على رأس«حضـرتي».. ثم أكون ملزمًا بشـراء أطباق بدالها. إذا وسـوس لي الشيطان بأن: 9- 7= 2 أو حتى نص..

و أنا مـسئول أمام زوجتي المحترمة عن القروش التي هي عبارة عن« 5 » في المائة من مرتبي، وهي منة أشـكرها عليها، و كثيرًا ما تمدحت أمامها«طبعًا» بهذا الكرم الحاتمي، والسخاء الجليل.



إلا أن الملاليم، لا يمكن بحال من الأحوال أن تفلت من حسـاب«حماتي».. ومهما حاولت أن أغالطها فلن يمكن ذلك، وأنا لا أدري في أي جامعة رياضية تخرجت حماتي، حتى صارت لها هذه المتانة والقوة، التي لا تعادلها قوة أخرى إلا قوة«حماتي» نفسـها على الكلام المتواص، وقوة زوجتي على تطويح الأواني والكراسي، والكنبة عند اللزوم.

وزوجتي تغضب علي في كثير من الأحيان، فأستطيع«وهذا نادرًا» أن أخفف من حدتها بعد نصف العلقة.. بطرق لا أسمح بذكرها لأن ذلك سر المهنة.

إلا أن حماتي إذا غضبت«وهي دائمًا غضبى» فلن يمكن بحال من الأحوال ارضاؤها، لأن الوسـائل التي أتخذها مع زوجتي لا تفوت على حماتي.. وبعضـها يتعذر اسـتعماله نهائيًا.. كتقبيل وجنتيها الورديتين«بفعل البودرة»..

على أن غضـب حماتي خير من رضـاها.. فإن وجهي لا يزال يحمل أثرًا لهذا الرضـاء، وهو عبارة عن ضربة«سلطانية» كانت تقذفني بها وهي تداعبني في ساعة سرور وانشرا.، وكنت أعرف في عهدٍ ليس بالقريب أن للسـيدة حماتي بيتًا تقيم فيه، غير أنه بعد أسـبوع واحد من وقوع الكارثة«كارثة زواجي» لم يعد لهذا البيت من أثر، والظاهر أنه«طلع في التنظيم».

وحماتي لم تشتغل مطلقًا في إدارة البوليس السري في أي بلد من بلاد الله.. غير أن هذه ليست غلطتها هي، بل غلطة الحكومات التي لم تفطن لقوتها الغريبة في هذه الناحية، و أنا أنصح للحكومة المصرية بصفتي وطنيًا مخلصًا أن تنتفع بمواهب حماتي فتعينها رئيسة لقلم المباحث السرية.. ولن يفلت مجرم من العقاب مهما تفنن في التخفي والفرار.

خذ مثلاً لذلك، أنا أسكن في أحد الأحياء الوطنية ــ لاتحرجني من فضلك بالسؤال عن اسم الشارع ــ ثم حدث أن جماعة من أصحابي أخذوني إلى فسحة في «كوبري الزمالك» وقد تأخرت في هذه الليلة إلى الساعة الثالثة صباحًا، حتى أضمن أن حماتي وبنتها قد نامتا، فلا تشعران بدخولي.. وكان معي بالطبع مفتاح الباب، ثم خلعت الجزمة من نصف السلم، و صعدت همسًا ففتحت الباب ودخلت و أنا أحمد الله على السلامة.. ولكن ما كدت أتوسط الصالة حتى صُعقت لسماع حماتي، وهي تقول في ضحكة ساخرة: «ازي حال الزمالك يا دلعدي».

ويا للشيطان.. رحت خلاص..

وراحت هي تقص علي تفا صيل الفسحة المنيلة حرفًا حرفًا، وكانت ليلة لا ا ستطيع مطلقًا أن أصفها لأن شعوري لا يقوى على وصفها ويكفي أن أقول لك أن مرتب شهرين بالضبط أنفق في تجديد ما تكسر من الكرا سي، والأدوات، وما داب من الشبا شب، أما ملايين اللعنات و الشتائم فاعذروني لأني لست ماهرًا في على الحساب.

وكان الشهيد سيد قطب يوقع مقالاته في مجلة اشمعنى بكلمة«قطب» ويذكر رخا أنه دفع له ثلاثة جنيهات عن الثلاثة مقالات التي نشـرها في مجلته، ويقول أن جنيهًا في زمنها لم يكن مبلغًا قليلا لمقالة يكتبها شـاب مبتديء في ذلك الوقت، وظلت الصـداقة بينهما بعد ذلك، وكان سيد قطب حريصًا على أن يبعث إليه بنسخة من كل كتاب يُصدره، إلى أن أعدمه عبد الناصر..!! ويترحم عليه رخا ويقول: كان إنسانًا عظيمًا ومفكرًا إسلاميًا كبيرًا.

مجلة الغول

وقد أصـدرها أيضًـا الاسـتاذ بديع خيري هي«وألف صـنف، ومجلة النهاردة» وقد صـدرت مجلة الغول فى يناير 1926 بالاشـتراك مع محمود طاهر العربى وهي مجلة سياسية وكان أهم أبوابها« جولة فى المنام» التى كان يُعرض فيها بالسياسيين فى عصره، و يسـخر منهم ويهادم البرلمان بطرقته اللاذعة، وكثرت بها الأزجال. والجدير بالذكر أن جميع ما نشـر فى هذه المجلة جاء بدون توقيع، وقام محمد محمود باشـا بمصـادرتها مع بداية عام 1929

مجلة مصر الحرة

أصـدر«محمود طاهر العربى»«مجلة مصـر الحرة» وقد رأس تحريرها بديع خيري، وا شترك في تحريرها الـسيدة«روزاليو سف» والكاتب الـصحفي ومحمد التابعي، وهي مجلة سياسية أدبية فنية ساخرة، وكان أهم أبوابها« ملاحظات و أخبار صـحفي متجول» الذي كان يهتم بالصـراع بين الأحزاب، ولكنه كان يتناول الأخبار بسـخرية، وخصـو صًا أخبـار الـوزراء، ورؤسـاء الحكومات. كما كان بها باب نقدي للأد باء بعنوان«جر يدة



السياسة والأخلاق، كما اهتم بنوادر وفكاهات المسرح.. و«حقائق فى المنام» أو جلسة فى المنام و«الأ ستاذ حمار»«وتعليقات حمار» كما كانوا يهتمون للأجانب الـسيا سي لحياة الفنانين، وكواكب السينيما. ورفع اسم بديع من على الصفحة الأولى من المجلة بداية من العدد الصـادر فى 13/ 9/ 1928. وكان بها لوحات كاريكاتوريا كثيرة يرسـمها ويرسـم أغلفتها رسـام الكاريكاتير الأرمني المتميز صـاروخان والذي عمل بعدها في مجلة روزاليوسف».

مجلة الباشكاتب



وهي مجلة أسـبوعية صـدرت في عام 1934 في حجم الجرائد المتوسـطة، وغلافها ملون.. وصاحبها هو الأستاذ «أحمد جلال»، ورأس تحريرها السيد حسن جمعة، كما كان مدير إدارتها ر سام الكاريكاتير التركي علي رفقي، ولم يوقع أي محرر با سمه على أي نص مكتوب بها، غير أن معظم المقالات كانت توقع بالباشـكاتب.. ومن أهم أبوابها حديث خالتي «أم إبراهيم» و«وقائع الخواجة ابرامينو» ونورد نموذجًا منها: حيث دخل الخواجة ابرامينو مع زوجته مطعمًا، وأكلا حتى شـبعا ثم جاء الخادم وفي يده كشـف الحسـاب، ومكتوب فيه عشـرة قروش ثمن زجاجة النبيذ. فانزعج الخواجة ابريمو وقال للخادم: لكن أنا ماشربتش نبيت..

فقال الخادم: و أنا مالي مالقزازة كانت قدامك.. حد حاشك..؟

وهنا أخذ الخواجة كشف الحساب وخصم منه 35 قرش وأعاده للخادم وهو يقول وهذا الخصم ثمن البوسة اللي بستها لمراتي.. فصاح الخادم: ولكن أنا مبستش مراتك.. فقال الخواجة إبريمو: و أنا مالي مهي كانت قدامك حد حاشك..؟

اللطائف المصورة



الللطائف المصورة

Al Lataif Al Musawara

موسسو بنك مصر الجديد ـ نطلب تشجيعهم

العنوان: عدد مجلة اللطائف المصورة الصادرة في ١٨ أكتوبر ١٩٢٠

هي مجلة«اللطائف» التي كان يصدرها شاهين مكاريوس، عام 1886م و قد استمرت مجلة اللطائف في الصدور خمساً وعشرين سنة، حتى توقفت عام 1910م على إثر وفاته. وفي عام 1915م أصدر ابنه إسكندر مكاريوس مجلة«اللطائف المصورة» التي استمرت في الصدور بضع عشرة سنة، وكانت من أوائل المجلات المصورة في مصر.

فمنذ العدد الأول ظلت مجلة اللطائف المصورة تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع حتى توقف عن الصدور، بدأت في الصدور في 14 صفحة انخفضت أحياناً إلى 12 صفحة، وكانت الصحيفة تعتذر لقرائها على تخفيض عدد الصفحات كما في العدد 102 الذي قدمت فيه المجلة اعتذارها للقراء عن صدور هذا العدد في 12 بدلاً من 14 صفحة على أنه كان أمراً اضطرارياً، وتطورت المجلة وازداد عدد صفحاتها حتى بلغ 32 صفحة عام 1927. وقد ظهرت هذه المجلة في خضم أحداث الحرب العالمية الأولى ولذا نجدها ظلت طوال سنوات الحرب تركز على نشر صور من ميادين القتال في مصر وأوروبا ودول الشرق مثل العراق وسوريا وغيرها من البلدان التي دارت على أرضها المعارك، و قد كانت الحربين العالميتين الأولى والثانية أبرز الأحداث العالمية التي وقعت خلال مسيرة مجلة اللطائف على المستوى الخارجي، ويستشعر المطالع لهذه المجلة زيادة تركيزها على القضايا الخارجية لاسيما في التغطيات المصورة، وفي حالة تناولها لأحداث داخلية فكانت تتعلق غالباً بزيارات الملك والحاشية وجولاتهم وزيارات رئيس الحكومة للمنشآت والمصالح المختلفة داخل البلاد غير أنها كانت لا تخلو من الطرائف أحيانًا كنوع من التخفيف على القارئ الذي يمل من كثرة الأخبار والمعلومات، و من نماذج ما كان يُنشر فيها من طرائف ما نشر عام 1915 وهو قول أحدهم سألا الآخر: هل لك أولاد..؟

ـ نعم لي أبن وحيد.

ـ هل يُدخن تبغًا..؟

ـ كلا إنه لم يضع بحياته كلها لفافة من التبغ في فمه.

ـ لقد أحسن، ولكن هل يرتاد القهاوي.؟

ـ لم يطأ أرضها أصلا طوال حياته..

ـ ياله من ولد صالح.. بارك الله لك فيه، ولكن هل يُطيل السهر.

ـ إنه ينام بعد العشاء.

ـــ حقيقة إنه يمتاز عن سائر الأولاد بمميزات عظيمة، ولكن كم عمره لكي أتعرف عليه..؟ فأجاب باسمًا: ـ شهران.

ومنها أيضًا ما كتبه شاب محب إلى خطيبته حيث يقول لها:

لقد ظللت أقبل ورقة طابع البريد التي كانت ملصقة على غلاف رسالتك لعلمي بأنك ألصقيتها بريقك الجميل على غلاف الرسالة.

فأجابته: أ شكرك على شعائر حبك، ولكن بواب بيتنا العجوز هو الذي ألصق الطابع بريقه حينما أخذ الرسالة ليضعها في البوسطة.

***

مجلة أبو قردان


أبو قردان

صدر العدد الأول من جريدة أبو قردان في القاهرة يوم الأحد الموافق 22 صفر 1343هـ، 21 سبتمبر 1924، وتناول المقال الافتتاحي؛ مجيء الإنجليز وتدنيسهم لهذه الأرض الطاهرة فأفسدوا فيها وقضوا مضاجع أهلها، ومن ثم كان لزاماً على أبوقردان ألا يكتفي بالخدمة في الحقول وأن يلج باب هذا المجتمع لتنقيته من الحشرات السامة التي فتكت بالأخلاق وهدرت الفضيلة وخنقت العفاف، ومنذ صدورها كان المقال الافتتاحي للجريدة يوقع باسم: أبوقردان كاسم مستعار صاحبها «محمود رمزي نظيم»وطوال أعدادها – التي بلغت 47 عدداً– حملت جريدة أبوقردان على عاتقها هم نقد الواقع الاجتماعي والثقافي، والسياسي أحياناً، بلغة سهلة ميسرة فيها نوع من الفكاهة والتسلية في الطرح والتناول، وكانت تظهر الاحترام والتبجيل للزعيم الوطني« سعد زغلول» حتى انها كانت تعتبر أعداء سعد هم أعداء للوطن، ونأت أبو قردان عن القضايا السياسية الشائكة ولم تهتم بالطعن الصريح في الاحتلال الانجليزي لمصر، ولكنها كانت تركز أكثر على نقد الأوضاع المحلية في مصر، ومشاكل الحياة، و صراح الحكومات المتعاقبة، ونقد بعض السلوكيات الاجتماعية الخاطئة.

مجلة المصيدة

وقد ظهرت في بداية الأربعينيات مجلة«المصيدة» لصاحبها فهمي عقل، وكانت تصدر في 32 صفحة من القطع المتوسط، وكان يكتب أزجالها الراحل عبد الفتاح شلبي الشهير ب«أبو عبده» وكانت تحاول تقليد مجلة البعكوكة حتى في أكثر أبوابها.. غير أنها كان يؤخذ عليها أنها كان بها باب يحمل أسم« صفيحة الزبالة» ويُنشر به الأزجال المرفوضة والتي لم تلق القبول، مما أرسله القراء، ولم تكتف المصيدة بذلك بل جعلت مع كل عمل يُنشر في هذا الباب نقد لاذع لمن قام بكتابته.. وهذا كما يقول عنه الأستاذ«عبدالله أحمد عبدالله» أنه أمتهان لآدمية المواهب، ومحاولة سيئة لسد شهيتهم عن الكتابة، مما يُصيبهم باليأس، ويجعلنا نفقد بذلك جيلا جديدًا من الأدباء الشبان الذين من حقهم أن يُخطئوا ويتمرنوا حتى يتميزوا». ولأنها كانت مصيدة قاسية على قراءها لذلك لم تستمر طويلا، وداستها مجلة البعكوكة في طريقها، لما أولته من اهتمام وترحيب بمواهب القراء.

مجلة الأيام

وفي منتصف الأربعينات خرج الأديب الرائع وملك الشعر الفكاهي الأستاذ: حسين شفيق المصري على المعاش من دار الهلال..! بعد أن كان يُحرر لها معظم أبواب مجلة الفكاهة، وبعد أن رأس تحرير مجلة الاثنين والدنيا لسنوات، وخلفه في رئاسة تحرير مجلة الاثنين والدنيا؟

الأستاذ مصطفى أمين، ورغم أنه كان قد بدأ يعني من الضعف والشيخوخة إلا أنه لم يفارقه طموحه، ولم يتوقف عقله الفنان اللاذع النكتة عن الدوران، فأصدر رخصة لمجلة، باسم «الأيام» ويتضح من اسمها ما فعلت به الأيام، وكان يساعده في إصدارها الأستاذ محمد السيد شوشة، وكان شابًا في هذه الأيام.. أما حسين شفيق المصري، فقد ذهب بصره لذلك فقد كان مع مساعدته له في إصدار المجلة يساعده في طريقه بأن يتأبط ذراعه ويقوده في الطريق، ويفتخر بذلك، لأنه أستاذه...

وحدث أن لقي «حسين شفيق» في طريقه مجموعة من أصدقائه، فسألوه عن الشاب الذي معه، فأجاب: ـ ده واحد ساحبنا..



مجلة «1000» نكتة

وقد أنشأها الأستاذ «عمر عبد العزيز» عام 1935 من دار الجيب التي كان يصدر منها الكثير من الإصدارات والمجلات الفنية والأدبية، مثل روايات الجيب، ومسامرات الجيب. لكنها لم تستمر كثيرًا، رغم ما كان بها من مادة جيدة ساعتها، رغم أنه قد عمل بها الكثير من الأدباء المتميزين،

وكانت تحفل بالكثير من الر سوم، كما أنها كانت تعتمد على الكثير من الـشخـصيات التي يمكن للقارئ أن يتفاعل معها، ومن تلك الـشخـصيات شخـصية ورور أفندي تلك الشـــخصـــية التي بدأت فيها ثم انتقلت إلى مجلة«الراديو والبعكوكة عام 1945 »ونورد نموذجًا منها غير أننا سنفرد لها صفحات عند حديثنا عن شخصيات البعكوكة.

«ورور أفندي»

ما بال النســوة قصــرن الأكمام وزغللن عيون الر جال بنظرات الغرام وانكشــف للناظرين الزنود، وزججن الحواجب وحمرن الخدود، فتزغللت من منظرهن عيني، وأوشكت أن أشرف على العباسية فاسمعن يا سيدات ويا بنات هذه الأبيات:

يابنات اليوم   أنتو يا جميلات
على مين اللوم   رودوا يا شربات
ليه الفستان   من غير أكمام
كلكوا حلوين   مش عايزة كلام
زندك عريان   من تحت الباط
منظر فتان   كشفه الخياط
ورور مبسوط   م الشكل يا ناس
لكن مربوط   زي النسنانس



لـلـحســـن يـمـيـل
لكن خواف
والزند جميل
يتاكل حاف
خصـــرك مشـــدود
آه ياسمك أيه
يـــاجمـــال الـــعـــود
بُريه بُريه

أخر ساعة المصورة

وقد صدرت مجلة«أخر ساعة المصورة» عام 1933،

وقد سبقت في الصدور شقيقتها في الاسم فقط مجلة«آخر ساعة» التي تصدر الآن من أخبار اليوم حيث صدرت هي عام 1933 بينما صدرت«آخر ساعة» عام 1934 ورأس تحريرها محمد التابعي، وشـارك في كتابتها«مصـطفى وعلي أمين»، أما آخر سـاعة المصـورة فمن الغريب أنها لم يكن مكتوبًا عليها أسـم صـاحبها أو رئيس تحريرها، حتى الأبواب الثابتة رغم أنها كانت شـديدة السـخرية إلا أنها كانت بلا توقيع ولكن بعض الفقرات كان مكتوبًا عليها أسماء لكبار الكُتاب وقد استمرت أكثر من عشر سنوات، في نقدها اللاذع والتي كان من ابرز أبوابها الساخرة باب«كلام الناس»

و«أخبارك أيه» و«الناس مقامات» وكان ينشــر بها الأديب الكبير «توفيق الحكيم» بعضًــا من قصــصــه، كما نشـر بها نجيب الريحاني بابًا ثابتًا لعدة أعداد بعنوان «بيني وبين الجمهور» وكانت ممتلئة بالرسوم الكاريكاتورية للرسام رخا، والذي كان نادرًا ما يوقع على رســومه بها، ألا بحرف الخاء فقط، وقد كتب بها الأســتاذ كامل الشــناوي بعض الفقرات الساخرة ننتقي منها تلك الفقرة:

«تعليم الدردحة!»:

منذ سنوات كان لي جار يطلب الطب، وكتب إليَّ يُلح في التعرف بي، وخلع عليَّ ألقابًا ونعوتًا تتضاءل دونها ما خلعه الروائيون على أبطالهم من ألقاب ونعوت.

ثم زارني، فوجدت فيه شــابًا مهذبًا، رقيق الإحســاس، إلا أنه كان حائر العينين، مرتجف اليدين، وكان دائم الصــياح: أنا عصــبي.. أنا عصــبي.. وهَم واقفًا، فظننت أنه يريد الانصراف، فقلت له من باب المجاملة «بدري»! فقال: ومن قال لك أنني مُنصرف؟ سأظل معك ليل نهار، فإني نابغة وعبقري، ونابه، ولكني في حاجة إلى رجل مثلك يُعلمني الدردحة.. دردحني من فضلك.!!

ولازمني الشــاب أســبوعًا كاملاً وقد رجاني والده أن أتحمل صــحبته، فإن أعصــابه استراحت منذ عرفني؟، وخُيل لي بعد أسبوع واحد أن ألجأ إلى مستشفى المجاذيب، ولم يمنعني من هذا إلا ذهابه هو إلى المستشفى «مستشفى المجاذيب» حيث لايزال فيه إلى الآن، شفاه الله!

«مجلة أبو الهول»

ومنها أيضًا مجلة أبو الهول التي صدرت عام 1920 لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ: مصطفى القشاشي، وكانت مجلة سياسية اجتماعية هزلية، وكان يكتب فيها الشيخ«علي الغاياتي» باب«مذكرات سياسة أغرب من قصص ألف ليلة وليلة». وكانت تهتم بالسياسة كثيرًا وتنقد أحوال الوزراء، و أخطاؤهم، ولا تستخدم السخرية إلا في التعليق على بعض الأخبار، و تضيف الكثير من أخبار المسرح، وكان بها بابًا متميزًا نقل نوادر العالم وهو ابتسم يبتسم لك العالم..

واهتمت بتقديم القصص الواقعية في باب« قصص أبو الهول حقائق لا خيالات» وكانت تتميز برسومها الكاريكاتورية على غلافها الأول والأغير، ورسوم داخلية



صفحات كاملة والتي كان يرسمها الفنان محمد عبد المنعم رخا.

روزال يوسف

وقد أنشأتها السيدة روزاليو سف التي سميت برائدة الصحافة المصرية عام 1925 وكان للصحفي محمد التابعي دور كبير في انشائها، وكانت في بداية الأمر معنية بالأخبار الفنية ثم اتجهت إلى السياسة، وخصوصًا عندما أخذت مجلة الكشكول تهاجم«سعد زغلول» و سخر ر سامها الا سباني« سانتيز» من سعد زغلوا وحكومته وهاجمت حزب الوفد الذي كان يُسمى ساعتها بحزب الأمة، لذلك فقد أصرت روزاليوسف على أن ترد هذا الهجوم القاسي لذلك فقد أتت بالفنان صاروخان الذي كانت ريشته قوية، ويستطيع الرد على سـانتيز بلوحات متميزة و أكمل مسـيرته الفنان عبد السـميع، ووهبت السـيدة روزاليو سف مجلتها لخدمة قضايا الوطن، فخا ضت في سبيل ذلك معارك طاحنة ضد الملك والانجليز، وقد اهتمت كثيرًا بالكاريكاتير السـياسـي والاجتماعي، وظهر على صفحاتها معظم رسامين الكاريكاتير في مصر.

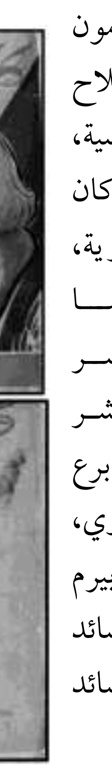






كلمة ونص

وقد صـــدرت مجلة كلمة ونص عام 1947 وهي مجلة ســياســية اجتماعية فنية أســبوعية، وكان يُصــدرها الأســتاذ «مأمون الشناوي» ويشاركه في كتابتها الأستاذ صلاح عبد الحميد، وقد اهتمت بالاخبار السياسية، وحوادث الأ سبوع، وقـضايا البرلمان، وكان على غلاف كل حدد صــورة كاريكاتورية، تنـقد أ حد الوزراء، كـما أهتـمت أيضًـــا بالمواضــيع الفنية، واخـبار العالم، ونشــر القصــص المترجمة، كما أهتمت أيضًــا بنشــر برامج الاذاعة، وأبواب الرياضـــة، وقد برع فيـها فـنان الـكاريـكاتير ز هدي الـعدوي، والفنان رمزي، وكان يكتب الشـــاعر«بيرم التونسي» في كل عدد قـصيدة، وهي قـصائد نادرة له لم تُنشر في دواوينه، ومن تلك القصائد الزجلية النادرة بها ننتقي هذه القصيدة:







فلان كان مصاحب فلانة مش حرام ولا عار

ولو تكون هيه وردة وهو زر خيار

الناس في حكم المحبة والهوى أحرار

والستر واجب، واسمه ربنا الستار

وفلان تزوج فلانة يبقى يادي العيب

يادي المصيبة اللي كانت في صميم الغيب

إيش جاب ياناس دولي هانم للخفاجي شعيب

وفرق بينهم عظيم بين المقام والجيب

والغندره والوحاشة والشباب والشيب!

شفناكي والله يادنيا دايره بالمندار

فيكي الزواج بالفضيحة والزنا بستار

وله فيها أيضًا قصيدة إيه نابنا بعد الحروب والتي قال فيها:

بعد الحورب اللي هدت قلبنا الموجوع

طلع منابنا شويتين خردوات وبتوع

وكام جبردين مشمع نصهم ممزوع

وجنبهم ربعميت مليون جنيه مطبوع

وكام حمار حرب أصبح بالغنى ممروع
وجيش بنات اسمه أرتيستات يقوده الجوع
وفوج مهاجرين أكاسره، ذكرهم ممنوع
أجروا المشاريع، ولم نعرف لهم مشروع
و لسه جاياك معاهدة«غير ذات موضوع»
تمص عود القصب، وتفوت لك الزعزوع.

***

مجلة أضحك

وقد صدرت مجلة«أضحك» عام 1946 لصاحبها الاستاذ«عمرعبد العزيز»، و أسند مسئوليتها إلى الكاتب المسرحي الكبير«أبو السعود الأبياري»، فنشر فيها الكثير من أعماله الضاحكة، و منولوجاته، وقد شارك في كتابة معظم أعدادها الاستاذ عبد الله أحمدعبدالله.. كما أضاف لها الاستاذ«محمد عفيفي» كمًا هائلا من الطرائف المترجمة، التي أعتمدت عليها في مادتها التحريرية، ولم تستمر طويلا حيث أوقف الاستاذ«عمر عبد العزيز» اصدارها و أصدر مكانها مجلة أطفال اسمها مجلة«البلبل» لكنها عادت للصدور مرة أخرى عام 1958 على يد الرسام الشهير الاستاذ« برني مرقس بدار» وكانت أكثر قوة حيث كتب فيها بيرم التونسي، ومحمد مصطفى حمام، وعبد السلام شهاب، وفتحي قورة، وعبد الفتاح شلبي، وعبد الله أحمد عبدالله، وطه حراز، وصدرت في 12 صفحة من القطع الطويل بالألوان، واستمرت لمدة عامين.. وتوقفت بسبب قرار من صاحبها باعتزال الصحافة والتفرغ لتجارة الورق والكرتون.

السوادي، ومحاولات التقليد

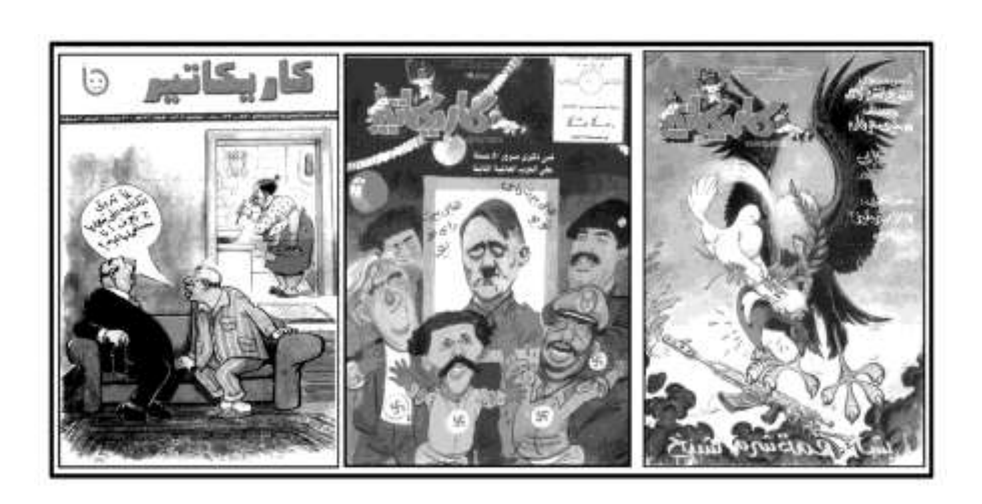
والناقد الصحفي محمد السوادي الذي دعاه طموحه الصحفي إلى إصدار جريدة أسبوعية أطلق عليها اسمه«صحيفة السوادي» ولكن عمرها كان قصيرا .

وسبق للسوادي أن حاول منافسة مجلة« اللطائف المصورة» لصاحبها إسكندر مكاريوس ، وكانت مجلة مصورة واسعة الانتشار ، فأصدر مجلة على غرارها أطلق عليها اسم« الطائف المصور» وكان يطرحها في السوق قبل موعد صدور« اللطائف المصورة» ، بيوم وا حد، حتى يختلط الأمر على القراء وتروج مجلته بالتالي. ولكن السوادي لم يكن يملك ما لمكاريوس من مصادر للصور والأخبار والتعليقات، وسرعان ما اكتشف القراء حقيقة مجلته فأعرضوا عنها واضطر إلى إغلاقها.

« مجلة كاريكاتير»

وفي محاولة متأخرة لإعادة الأدب الساخر، والمجلات الكاريكاتورية، صدرت مجلة«كاريكاتير» في 12 ديسمبر عام 1990 و قد جمعت في رئا سة تحريرها لأول مرة في تاريخ المجلات بين رئيسي تحرير من كبار رسامي الكاريكاتير في مصر وهما الفنان«أحمد طوغان» والفنان«مصطفى حسين» وقد كانت في بداية الأمر تصدر عن المجموعة العربية للنشر و الإعلان، بتمويل سعودي، لكنها مالبست أن فقدت التمويل، وتحملت الجمعية المصرية للكاريكاتير على كاهلها مصاريف طباعتها، وحلم استمرارها، وتعثرت كثيرًا و تعر ضت للكثير من المعوقات المالية التي غيرت حجمها أكثر من مرة، ففي بدايتها كانت تصدر بالألوان بقطع جريدة من الحجم المتوسط ثم بعد فترة صدرت بلونين أحمر و أسود ثم عادت إلى الألوان، ولكنها تحولت من أسبوعية إلى شهرية.. لكنها رغم ذلك أستمرت في الصدور حتى يومنا هذا 11/ 2012،

وقد جمعت المجلة في بدايتها عندما كان التمويل كبيرًا بين معظم الأقلام الساخرة في مصر في هذا الحين أمثال«أحمد بهجت»،«ويوسف عوف»، و«مختار السويفي»، و«محمد العزبي»، و«سامي السلاموني»، و«فؤاد معوض»، و«محمود السعدني»، و«أنيس منصور»، و«فايز حلاوة» و«كامل الزهيري»، و«زينب الكردي» و«سكينة السادات»، و«بشير عيا»د، و«محمد حلمي». بالإضافة إلى من عمل بها من الشعراء والزجالين، وقد ا شتهرت بها تلك الابواب«تحتمس400 بـ شرطة للأديب أحمد بهجت»، وكتب فيها فايز حلاوة بابًا ثابتا بعوان« يوميات علابجي حنطور»، واشتهر أيضًا باب«زعيط ومعيط ونطاط الحيط». وباب« كفر اللبط» للأستاذ محمد حلمي.



كما عمل بها عشــرات من رســامين الكاريكاتير على رأســهم« الفنان زهدي»، و الفنا«أحمد طوغان»، و«مصطفى حسين»، و« حسن حاكم» و«محمد حاكم»، و«تاج»، و«نز يه»، و«ســمير» و«حجازي» و«محمد عمر» و« نادي»، و«ر جائي و نيس»، و«البهجوري» و« شـريف عليش»، و«احمد عبد النعيم»، و«حسـن الفيداوي» و«ابراهيم مرزوق»، و«فوزي مرسي»، و«جمعة فرحات»، و«نبيل السمالوطي»، و«فواز» و«ميشيل معلوف»، و«عبد الرحمن بكر» و«عجور»، و«حنيطر» وعددًا آخر لا حصر له من رسامين الكاريكاتير عملوا فيها جميعًا في وقتٍ واحد وهذا كان أكبر تجمع لرسامين في تاريخ الفن الكاريكاتوري في مصر.. وصنعت بهذا بانوراما متميزة لأكثر من عشرين عامًا...

ومع الأزمات المالية تخلى عنها الكثير من الأدباء والفنانين، وتغيرت إدارتها أكثر من مرة، حتى أنها في النهاية عندما صارت تصدر من الجمعية المصرية للكاريكاتير و صار معظم من يعمل بها من المتطوعين، و من من مازالوا يؤمنون بقضية بقاءها إلى أن«يتعدل الحال» ورأس تحريرها في الأعداد الأخيرة فنان الكاريكاتير المتميز الفنان«أحمد عبد النعيم» و قد رســمت بها منذ بدايتها، وكتبت بها مجموعة من المقالات الســاخرة بعنوان«ألف ليلة وليلة طين في نوادر الموظفين».

مجلة المعكوكة

وفي عام 2002 جاءت مغامرة جديدة، ومحاولة لأحياء البعكوكة، من جديد، ولكن



على طريقة فنان الكاريكاتير« طه حسين عبد المعلوم» و قد أسماها هذه المرة«المعكوكة» وهي من الكلمة الدارجة«العك» ومن«العك» البسيط أحيانًا يخرج الفن العميق، وهذا ما حدث مع معكوكتنا، التي اهتم بها صاحبها، وأخرجا في أحسن صورة حيث صدرت في شكل جريدة من القطع الكبير 50 في 70 بغلاف ملون، وتميزت بكم هائل من الرسوم الكاريكاتورية ورسم هو كاريكاتير الغلاف بحجم كبير، وكان دائمًا كاريكاتيرًا مُدعمًا للإنتفاضة الفلسطينية، وثورة الحجارة،

حيث تبارى فيها أصـدقائه من الفنانين، وكانوا جميعًا يعملون تطوعًا لحاجة مصـر في وقتنا الحالي إلى جريدة ساخرة، واشترك معه في تحريرها الكثير من أدباء العصر الحديث الذين اشتهروا بأقلامهم الساخرة وعلى رأسهم«محمد حلمي، ويوسف معاطي، و أمال عبد الرحيم، ورغم الصـورة الرائعة التي ظهرت بها«جريدة المعكوكة» إلا أنها عانت كثيرًا من الرقابة على الصـحف حيث طبعت أكثر من ثلاثة أعداد برقم صـفر، لعرضـهم على الرقابة، اسـتهلك فيهم الكثير من رأس المال المرصـود لها، وفي النهاية صـدرت و تخطت الرقابة..!! وأصـدر منها الفنان«طه حسـين» ثلاثة أعداد فقط لكنها لم تسـتطع الاسـتمرار أكثر من ذلك لعدم وجود خبراء في جلب الاعلان، فصـارت تكلفة الانتاج أكثر من تكلفة البيع، ولكنها كانت ومازال حلمه، الذي ينتظر أن يُكمله، ويدعو أحباؤه لإكمال مسيرته.

ملحق أيامنا الحلوة

وصدرت بعض الصفحات والملاحق الفكاهية في الجرائد الحكومية ولكن بعد فترة من الزمن توقفت ومثال ذلك ملحق«أيامنا الحلوة» الذي كانت تـ صدره الأهرام، والذي اسـتقطب الكثير من الفنانين، والأدباء الشـبا، حيث كان العمل به للهواة بالقطعة، وقد اسـتمر لسـنوات، ولكنه توقف فجأة.. مثلما حدث لملحق«المضـحك» الذي كانت تصـدره مجلة الإذاعة والتلفزيون، أو جريدة«اضـحك للدنيا» التي كان يرأس تحريرها خيري رمضـان، التي حققت نجاحاً كبيراً لكنها لم تسـتمر بسـبب الخلافات داخل دار النشر التي كانت تصدرها.

كما أصدر الكاتب الصحفي الساخر «سمير الجمل» جريدة ساخرة بعنوان «ابن البلد» لكنها توقفت لمشاكل في الإدارة المالية والتوزيع.

وهناك تجربة اسمها «الدبور» وهي جريدة ساخرة لكنها لم تستمر سوى بضعة أعداد.

ملحق النهاردة أجازة

كما صـــدر من جريدة أخبار اليوم ملحق ســـاخر يوم الســـبت من كل أســـبوع بعنوان «النهاردة أجازة.، وقد عمل به الكثير من الكتاب الســـاخرين الجدد، والكثير من



الفنانين الشبان، ويرسم فيه بشكل دائم الفنان هاني شمس، والفنان عبد الرحمن أبو بكر، ومازال هذا الملحق يصدر بانتظام إلى يومنا هذا.

جريدة الريشة



وقد صدرت من دار الجمهورية عام 2005 جريدة سياسية فنية ساخرة، ورأس مجلس إدارتها الا ستاذ«أحمد سمير رجب» كما رأس تحريرها الأ ستاذ«محمد الصايم»، وقد كانت محاولة جادة لإعادة الأدب الساخر، وكانت تهتم اهتمامًا خاصًا بالكاريكاتير، وعمل بها الكثير من فنانين الكاريكاتير، ولكنها لم تستمر طويلا رغم ما كان متوفرًا لها من الإمكانيات فهي تصدر من دار ضخمة، ولديها تمويل إعلاني كبير، ودعم لا بأس به..!

ومن الجدير بالذكر أنها كانت من أول الجرائد الساخرة التي أعلنت موقفًا عنيفًا من رسام الكاريكاتير الدنماركي الذي قام بالإساءة إلى رسولنا الكريم في رسومه الكاريكاتورية، حيث أعلنت عن مسابقة ومنافسة بين فنانين كاريكاتير مصر في الرد عليه، وتوضيح الصورة الحقيقية للعالم في ما هي الدوافع التي جعلته يهاجم رسولنا، ومن وراءه، ولمصلحة من، وقد كان لي شخصيًا اسهامًا كاريكاتوريًا في هذا الجانب أورد منه نموذجًا في تلك الصفحة، ومن الجدير بالذكر أن آخر أعدادها هو العدد الذي



شن هذا الهجوم على الرسام الدنماركي..!!

عودة إلى عالم البعكوكة

و من الطبيعي بعد هذا الا ستعراض السريع، للتاريخ الصحافة الساخرة في مصر، وهو تاريخ حافل يدل على روح من الشجاعة، والمغامرة والوطنية، ويدل قبل كل شيء على أنه رغم قيود الملكية، والقصرإلا أنه كانت هناك حرية، في أن يُصدر كل إنسان مبدع جريدة أو مجلة يقول فيها رأيه، و رغم أن الحكومات كانت تحقق مع من يتجاوز وتصادر الأعداد إلا أن القانون كان لا يسمح لهم بطول الاعتقال، الذي كان في الغالب لا يزيد عن ثلاثة أيام، وبعدها يتم الافراج عن المبدع صاحب الرأي الذي يُسارع بالعودة إلى ما كان عليه، وإن كانت مجلته قد أُلغي تصريحها فإنه يُصدر على الفور مجلة جديدة بتصريح جديد، وأسم مختلف، ولكن بنفس المضمون، ونفس الروح، ونفس القضية..!!

وما يُلفت الانتباه أيضًا هو أن المجتمع المصري في الثلاثينات، والاربعينات، كان لايتعدى الاربعة عشر مليونًا، وكان 99 في المائة منه لا يقرؤون ولا يكتبون ورغم ذلك كانت البعكوكة يصل توزيعها إلى 160 ألف نسخة أسبوعيًا..!، ومجلات أخرى تزيد عن العشرة آلاف، وعشرون ألفًا.. أليس هذا عجيب.. ونحن اليوم أكثر من 80 مليون، وتخشى مجلة أن تطبع عشرة آلاف ولا يتم توزيعهم.

إذًا كانت العبقرية في المنهج المُتبع، والملائم للعصر، فكانت الكتابات تُرضي المثقفين، وتجذب الأميين، فيقرأ لهم من يعرف القراءة، ويتغنى معهم بأزجالها، ويفهم ما هو مقصود بنقدها للسياسة، وللمجتمع، ويتعلم منها كيف يُحسن من سلوكه، وكانت الكثير من المقالات تُكتب بالعامية أو الفصحة المبسطة، وذلك ليفهمها الفلاح، والعامل البسيط، وكانت لدى الشعب رغبة عارمة في المعرفة، والنقد اللاذع،

وعلى كل حال، فقد لعبت البعكوكة، وغيرها من مجلات الأدب الساخر دورًا حيويًا في ثقافة هذا الشعب، وتنمية روح النكتة، وروح الصبر والتحمل أيضًا، وعلمته، أن لا يثور إلا عندما يفيض الكيل، كما يفيض النيل أصل الحياة في هذا الوطن.

والآن ماعلينا سوى أن نقلب تلك الصفحات لكي نحيا مع عالم البعكوكة، ونتعرف على أبوابها العجيبة، و شخصياتها التي استطاعت لسنوات طويلة أن تعيش مع الشعب المصري، وتضحكه.. وتخفف عنه معاناته التيب لاتتوقف.

أم سحلول تتحدث الشخصية التي أحبها الناس

تلك الشخصية الرهيبة التي أبدعها الأديب الراحل «طه حراز» وكتب لها مئات



الحكايات، والمواقف،

بل وجعلها أيضًا تدخل محاكم، وتقاضي كل من هب ودب، وعمل غلط، و مترجعش إلا لما تأكله الزلط.. حتى أنها أستطاعت يومًا أن تضحك الرئيس الراحل «جمال عبد الناصر» في أحد الأعداد هذا طبعًا قبل أن يلغي ترخيص المجلات الفردية، وتكون البعكوكة في هذا الالغاء هي أهم ضحية.. وقد ضحك يوم استطاعت تلك الولية الحرباية اللي لسانها أطول من برج بيزة المايل «الهي ما يوعى ينعدل» أن تذهب إلى الرئيس الأمريكي «إيزنهاور» في البيت الأبيض« و تفردله الملاية» وتشرشحله، ومتخليهوش يسوى مشط فلاية.. وفي كل عدد من أعداد الراديو والبعكوكة كان لها حكاية أنتقينا منها تلك المجموعة.

***

أم سحلول تُرشح نفسها

ديك النهار قاعدين في أمان الله لا بينا ولا علينا، لقيت الدلعدي «أبو سحلول» داخل عمال ينفخ ويقول قطيعة تقطع الانتخابات، وايامها البني.. الواحد مش عارف يمشي في الشوارع من الناس اللي عماله تهتف وشايله يُفط ودوشة ووجع دماغ، قال أيه «حُط القدرة على الميزان أبو شعبان هو الكسبان»، «يلا بينا يلا بينا ندي صوتنا للي حامينا..؟» «قوم واخطب يابو شعبان خلي عزولك يطق قوام».. «يالا ياسيدي يالا ياجاري ندي اصواتنا لابن الدايرة»..

أنا سمعت كده والدم غلي في عروقي قلت اشمعنى«يا عُمر» كل المترشحين رجاله.؟ قال ابن الدايرة قال، هو فيه واحدة لافة ودايرة قدي.. هما الرجالة يعرفوا يعملوا حاجة من غيرنا، ده الواحد من دول ميعرفش يطُش بيضة في طاسة محروقة، وقال عايز يخش البرلمان.. والنبي ومن نبا النبي نبى لامر شحة نفسي قدام المدعوق اللي اسمه شعبان أصل العيب مش عليه.. العيب في النسوان اللي ساكتين على حقوقهم وسايبين راجل يتكلم باسمهم تحت قبة البرلمان، ليه هيه قلة نسوان.. ده لو مفيش في مصر نسوان، نجيبلهم من أسوان.

وابو سحلول يقولي ياولية اعقلي.. قلت له: هيه طقت في دماغي خلاص، وعنها وقعدت ألف على نسوان الحتة واجمع فيهم لحد ما طلعت في دماغهم و عملنا مسيرة نسوانية بالملايات اللف، مليانة ستات من اللي هيه وكل واحدة حاطة على راسها«حواية» شايلة عليها يافطة خشب متثبته بالأسمنت..، وادلعدي اسم الله علي مقامكم الست فتكات صحتها زي البمب من أكل الفتة والمفتقة اللي عماله تلُغ فيها على بطال راحت لافعاني على كتفها زي العيل الصغير وبقت النسوان تهتف«لول لو ل مافيش غيرك يا أم سحلول، ووسع وسع يابو شعبان، أم سحلول داخله البرلمان».

وفضلنا على كده لحد ما وصلنا للحتة اللي بيسحبوا فيها الأسامي، وبعلو صوتي رقعت زغروته وقلت: ياخويا أنا جاية أرشح نفس واكتب اسمي.. عندك أكتب أم سحلولا على سن ورمح.

قالي ليه أيه هو أنتِ مبتعرفيش تكتبي..؟ قلت قطيعة محدش دخلني مدارس..

أنا قلت كده والدلعدي فضل يضحك، وقالي مينفعش لازم تعرفي تقري وتكتبي على الأقل علشان تبقي نايبة في البرلمان..

قلت له ليه ياعمر ده العلم في الراس مش في الكراس..

يقوم الراجل يروح شاخط فيه ويقولي يلا يا ست مش فا ضيين لوجع الدماغ، وعبط النســوان، وراح طالب لي العســكري.. النســوان الجُبنا اللي معايا ســمعوا كده قالوا يا فكيك، ورجعت ياخويا قفايا بيقمر عيش.. قطيعة تقطع الانتخابات وأيامها.

أم سحلول ومحكمة البعكوكة..!

و قد توجهت أم ســحلول إلى محكمة البعكو كة لتقاضــي النجمة الســنمائية الراحلة«كاميليا» لأنها في هذا العام اشترت في إحدي رحلاتها الخارجية«35» جوز جزمة من أوربا.. و قد أثار هذا الخبر الذي نُشر في الجرائد ضجة كما أثار الا ستاذ«طه حراز» فلم ينم حتى عقد بخياله و قلمه محكمة البعكوكة وقامت هيئة المحكمة باســتدعاء مجموعة من فنانين الفكاهة المتميزين.. وبدأت الجلسة هكذا:

القاضي: 35 جوز جزمة يا أولاد.. يبقوا كام فردة دول؟

أم سحلول: ما تفتح الجلسة الأول ياراجل أنت.

شاعر البعكوكة: القاضي عقلهُ تبرجلاً، و تقندلا، و المخ صار مُهرجل.

أم سحلول: إلهي ما يبهدل لك رجل حافية يا شاعر البعكوكة، ويحميهالك من شر المسامير المصدية، وقزاز الشوارع المكسر.

القاضي: ولا فتحت الجلسة ولا نيلة، دي حاجة تقلب المخ.

شكوكو: هي كاميليا لها كام رجل يا جماعة؟ مش أربعة زينا؟

إسماعيل يس: أربعة إيه يا مغفل؟ هوه انت حيوان؟ حصان؟ معزة؟

شكوكو: أنا عارف بقى؟ طول عمري ضعيف في الحساب ومش فاضي أعد الرجلين بتوعي.

شاعر البعكوكة:

لك رجلتان فقط لا تنساهما   أما الحصان فإنه ذو أربـعة

إن الجاكتة لابن آدم واحدة   وجاكته الحيوان تُدعى بردعة

القاضي: 35 جوز جزمة تشتريهم كاميليا يا حضرات؟ مش حرام؟

إسماعيل يس: أنا دلوقت فهمت ليه مشروع مكافحة الحفاء ما مشيش، علشان كاميليا لمت كل الجزم اللي في السوق.

القاضـي ديه حاجة تِكْسـر الخاطر. واحدة تشـتري 70 فردة علشـان تلبس فردتين؟ مش إحنا اللي عندنا فنانين غلابة مش لاقيين نص نعل ياكلوه؟

أم سحلول: كتير، عايشين ميتين تقريبًا.

القاضي: ليه كاميليا ما تمدش إيديها بالخير للزملاء دول؟

أم سـحلول: قطعت قلبي يادي القاضـي، وهيه إيدها فاضـية، تلاقيها شـايلة بيهم الجزم.

إسماعيل يس: ده إحنا عندنا فنانين محتاجين يتحطوا في قالب.

القاضي: يعني كاميليا مخالفة لقانون الذوق والرحمة ولالأ؟

الجميع: مخالفة.

القاضي: نقيد الجناية ديه عندنا بأي اسم؟

إسماعيل يس: نسميها جريمة استهتار بالنعمة واستخدام للكعب العالي، وشوفوا لها عقوبة تستخدموا فيها «الصارمة».

شكوكو: عندي استقراح.

الجميع: قول يا شكشك.

شكوكو: نخلي الحكم عليها لما ترجع من الخارج.

أم سحلول: ليه ياشكشك؟

شكوكو: علشان نعمل مجلس قباقيب.. قصدي تأديب.

إسماعيل يس: وتكون المحكمة «جازمة» بالإدانة.

أم سحلول: ويمكن ينوبنا فردتين لميع، ولا حتى تلت فرد.

الجميع: موافقون.

القاضي: قفلت الجلسة اللي ما فتحناهاش أصلاً!

***

أم سحلول تخطب في الأمم المتحدة

العواف عليكو يا قراء البعكوكة وحشتوني.. باكتب ليكو من نيويورك، ياساتر على الزحمة والناس الخواجات اللي ماليين البلد كأن ملهاش صحاب.. اشحال أن جيوش ثوار فيتنام بتاكل منهم بالألاف.. أتاري أمريكا بتخفف عدد سكانها بالحرب دي. حيلاحقوا على الناس دي كلها أكل وشرب منين..؟

المهم نزلت مطار نيويورك وعينك ما تشـوف إلا النور: أخوانا زنوج أمريكا قابلوني أحسـن مقابلة، والعرب اللي هناك خدوني في أهلا وسـهلا وسـألوني على سـي الدكتور مك سوريان قلتلهم سايباه في المجلة بيجبس في المحررين، و سألوني على«عبد الله احمد عبدالله» قلتلهم سـايباه بيشـيل ويحط في مصـاريف المجلة.. سـألوني على«طه حراز» قلتلهم كان مزنوق في قر شين قام راح يبيع صيغة«منتهى الجموع» اللي بيعلمها للتلامذة ماجابتش فلوس طلعت قشـرة.. خدوني وصـلوني لغاية مبنى الأمم المتحدة وأنا داخله جه عسـكري يحوشـني قالواله دي مدام أم سـحلول بتاعة مصـر.. الجدع اختشـى وأ ستعذرلي و سابني أخش.. قول قعدوني في حتة أ شوف منها كويس.. كان الجو طراوة ترد الروح وكانت الجلسة لسه مفتوحة بقى لها حبتين، وكان المو ضوع اللي بيرغوا فيه هو أزمة الشرق الأو سط، وقف مندوب فرنسا ربنا يحميه ونزل تسبيخ بالفرنساوي في أورمة جدود اللي جابوا الاستعمار، وقال للأعضاء على حاجة كده اسمها المسئولية قدام التاريخ وقال لحد أمتى حنسـيب العقربة الصـهيونية تلدع هنا وتئذي هناك.. وفضـل يا عين خالتك ينبح ف قلبه ويزعق لهيئة الأمم المتحدة، ويقول لها اتلحلحي.. اعملي حاجة.. وله حق بس الأسم هيئة على الفاضي.

قام خواجة تاني عامل حواجبه بالفتلة وبيتأمز اسـم الله على مقامكوا كأنه راشـش قفاه بودرة عفريت سألت مين ده..؟ قالوا مندوب أمريكا.. ولو ماكانوش قالوالي كده بر ضه كنت عرفته.. لأنه مقاوح فضـل يهرب من البتاعة دي اللي اسـمها المسـئولية، ولما جه سيرة الفانتوم قال أحنا اديناها لأ سرائيل علشان تفسح فيها العيال بتوعها مش علشان تقتل عيال العرب..!! ودش الكلمتين اللي زي قلتهم، وقعد ولا بان عليه كسـوف ولا حاجة.. بعده قام مندوب روسيا ودنه يشتم بالروسي، وينخس في جتة أمريكا، ومندوب أمريكا قاعد بيطرقع في صوابعه ويمدغ في لبانة، ولا كأن الكلام ليه.

شـوية وريحة وحشـة فاحت ولقيت الأعضـاء بيحطوا مناديل على مناخيرهم، قلت لازم مندوب اسرائيل حيتكلم.. وحياتكم عندي جه ظني في محله..

وقف يتلامض ويقاوح ويقول العرب مش عايزينا ناخد أرضـهم ولا نقتل ولادهم ولا نهدم مسـاجدهم وكنايسـهم، أمال أحنا واخدين الطيارات الأمريكاني ليه.. نلعب بيهم، والفلوس اللي واخدينها من الأمريكان دي ليه، هنلعب بيها قمار ولا هنلعب بيها قمار..؟ لأ طبعًا كل ده علشان نقتل العرب زي ما أمريكا قالت لنا.. واحنا عبد المأمور، واحنا يا هيئة مجرد أدوات ذنبنا أيه..

رجع مندوب فرنسـا إلهي يخليله برج أيفل يهاجم الكلام ده، ويشـهد عليه الضـمير العالمي..

سـألت اللي حواليه فين الضـمير العالمي اللي بيشـهده ده مش شـايفاه..؟ قالولي ده«ضـمير مسـتتر وجوبًا».. قلت لما ارجع أسـأل«طه حراز» على الكلام الغريب ده.. عمومًا لنا رب اسمه المنتقم الجبار.. وشوية وواحد خواجة كده بنضارات راح محييني وقالي أن الجلسة بتتشرف بوجود صحفية مصرية اسمها«أم سحلول».. سألت مين الجدع ده قالولي أسمه«أو سانك».. قلت لهم عارفاه الواد ابن بنتي بيستعمله كتير كل ما نديله حاجة يقول«أو سـانك يو» ولما ترجموالي الكلام لقيته بيعزم عليا أقول كلمة.. ماكدبتش خبر اتدحرجت لحد المكرفون وقلت لهم:

هما كلمتين مافيش غيرهم.. الأمم المتحدة دي تأدي واجبها هيه ومجلس الأمن يا مفيش داعي لوجودهم.. يا يرغموا اسرائيل على الانسحاب والتعويض، يا كل من يروح بلده، وتبقى الدول دي كلها عجزت عن تنفيذ كلامها، النبي عربي كده..

وكنت حانفرد بيهم بيهم لولا سمعت صوت واحد بيشخر.. سألت مين اللي بيشخر ده.؟ قاولي ده الضمير العالمي.. وتني واخده بعضي و أيه طالعة على المطار.. في سكتي شفت تمثال الحرية الأمريكاني..أتاريه مش تمثال حجر.. طلع تمثال عنده دم.. شافني من هنا راح مداري وشه الناحية التانية.. قلتلهم هو مبينكشفش على ستات..؟ قالولي لأ ده مكسوف من أمريكا وعمايلها.. أتاري تمثال الحرية عنده دم، وأمريكا معندهاش..!

***

أم سحلول في بورسعيد

ديك النهار يا حبايب جاني ابن اختي جرجير أفندي المستوظف الكبير اللي بيشتغل في السكه الحديد- عقبال ولادكم-«قراض» تذاكر أد الدنيا..

وطول عمره واد نُزهي ومفرود تقولوش مكوي تحت المرتبه.. المهم الواد طلعها في دماغي وقاللي تسافري معايا بور سعيد يا خالتي، لا وإيه راسه وألف قبقاب ياخدني معاه في الوابور.. بصراحه عصافير مخي زقزقت وما كدبتش خبر وتاني يوم لفعت الملايه وخدت الواد سحلول وعلي المحطه عدل..، وخدنا الوابور وعلي بورسعيد..

وبعدد ما وصلنا نزلنا في البلد وبسم الله ما شاء الله بضايع تسد عين الشمس.. زي ما تكونوا لميتوا الغوريه علي الموسكي علي زنقة الستات كلهم علي بعض.. والأكاده إيه بضايع شغل بره حاجه تفتح النفس للي معاه فلوس وتسدها للمفلس.

عايزين الحق انا عيني زغللت.. ما طولش عليكم عجبتني فلايه توماتيكي بتشـتغل بالكهربا يادوب تحطو الكُبس وتلاقوها شـعللت نار وعلي طول تفلي وتقوم بالآزم، حاجه عقبال ما تجيبوا تشـرح، وتفلي،وتسـرح، إيه كمان جلبيه دمور فرنسـاوي بكُم شارلستون قلت تنفع لأبوسحلول المبهدل أقله يبقى عليه القيمه في الحته.. وخدت تاني يا حبايبي طاقيه بلدي من بتاعة الخواجات والراجل البياع بعضـمة لسـانه قاللي دي من وكاله البلح بتاعه أمريكا، لأ واشـتريت إيه كمان عقبال الحبايب وابور طلياني، ومعاه أبر تسلك أيها حاجه.. وما فاتنيش اشتري برضه فضلة خيركو شويه نفتالين بليه وارد روسيا تخلص على البني آدم في غمضـة عين ما انتو عارفين الحاجات اللي زي دي الروس ما يستغنوش عنها، وأنا قلت تنفع للصرا صير اللي دايره لف في البيت يمين و شمال.. أنما اللي شـقلب دماغي حتة بنطلون صـغير ما يطلعش شـبر ونص والراجل اللي ينقرص في لسانه يقولي خديه ده ينفعك قال واسمه إيه.. إيه يا أم السحاليل.. أيوه افتكرت..أل إيه.. الشورت السخن.. يا عيب الشوم يا ولاد.. سخن ايه ومهبب ايه هو الستات الخنافس بتوع اليومين دول ناقصين فضايح لما يلبسوا البتاع ده..

ما اطولش عليكم بصـيت لقيت النهار عدي وقبل ما امشـي قلت اخد خرطوشـة سجاير لابو سحلول من بتاعه بره بحَنك فلتر بدل السمسون الأرضي اللي سد المراوح بتاعته، وقبل ما نروح اشـتريت بآخر جنيه معايه قلم حبر مُدهب قلت ينفع لرئيس التحرير يكتب بيه قرارات الأزيه غرامه«لسعيد جعفر» عشان رأيه مخالف لي..!! قصر الكلام دخلونا علي الجمرك وهات يا تفتيش وهات يا تقليب وقال إيه عايزين خمسه جنيه جمرك.. يا دي الكهانة يا ولاد.. وابص من المنديل ما لقيش فيه مليم احمر..

وأقول للجدع بتاع الجمرك في طولك في عرضــك مفيش فايده.. يا خويا دا أنا خالة جرجير أفندي قراض التذاكر.. برضــه مفيش فايده.. اعمل إيه.. قلت للواد ســحلول اجري يا واد علي ابن خالتك هاته من أيها وابور.؟ واشــويتين ولاقيت جرجير أفندي داخل.. بصــارحة أنا ردت فيا الروح.. وياحبة عيني كع الجدع خمســة جنيه، وخدني أنا وســحلول وركبني الوابور، وبعد ما وريته الحاجات، اللي خدتها من بور ســعيد ســألت جرجير أفندي، وقلت له: وأنت جبت أيه لنفسك يا خويا. وقام الجدع يرد ويقول: جبت لنفسي وجع القلب يا خالتي.. شوفوا ياخواتي الجدع.. قال إيه وبعد ما قال الكلمة دي مشي يقرقض في سنانه.. بقى مش كفاية التذاكر اللي بيقرقضها كل يوم..!

***

أم سحلول تعَمُل «ما شَطة».. للبت «قشَطة»

البت قشطة، جاتني بتعيط. وقالتلي: النهاردا دخلتي ياخالتي أم سحلول، و دايخة على ماشــطة تســرحلي، وتحفلطني، وتجهزني مش لاقية، كلهم قالوالي: الكلام ده انتهى من زمان.. والماشطة راحت عليها، وراحت أيامها. زي ملمع النحاس، والطربوشجي..!

قلتلها: إطمني خالص ياقشطة م الناحية دي.. أن شاء الله تدخلي دنيا وانتِ على سنجة عشرة.. و أبقي افتكريني ساعتها.

البت قشــطة ســمعت كدا، وراحت راقعة زغرودة حياني، خلت شــبابيك الحتة اتفتحت..

قلتلها: داري على شـــمعتك، لحد ماتعدي دخلتك.. قالتلي: عندك حق يا خالتي أم سحلول.. الناس بقت عينها وحشة، والحقد مالي قلوبها.!

قلتلها: خلينا ف المفيد، أنتي تجيبيلي لوازم«الجلوة اللي حجليهالك» تجيبي بســـرعة اللي حقولك عليه وتسيبي الباقي عليا وأنا حخليكي أخر ألاجة.. قالتلي طلباتك يا خالتي أم سـحلول.. قلتلها: يلزم كيلو بودرة ترمس، ولتر عرقسـوس، وليفة خشـنة، وبشـكير، وفوطة، وتلات جرادل ميه بتغلي، وكيلو سكر خرز، ولمونة أضاليا..

البت قشطة جاتلها خضة قالتلي: كل دي طلبات يا خالتي أم سحلول..؟ ليه حتفتحي عكا.!

قلتلها أكتر يا حبيبتي.. ده أن كنتي ناوية تنجلي ليلة دخلتك، وتبان كراماتك بحق وحقيق.. زي ما فهمتك ورســيتك.. قالتلي أمري لله يا خالتي.. كتبت الطلبات وأخدت الورقة وغطست ساعة زمن ورجعت تشحَّر وهية شايله الطلبات، ماعدا المية السُخنة.. قلتلها خليها عليا.. ســيبي الحاجة هنا، وروحي قوليلهم ما يخبطوش علينا، ولا يزعجوناش، وابقي هاتي وياكي طقم غيار جديد لنج، ورُحت مرتبة الطلبات ومجهزة الحمام، وماطة الحلاوة، لتاها لغاية مبقالها عِرق..!

شويتين والبت قشطة رجعتلي.. ومعاها طقم الغيار الجديد، وقالتلي و هي مكسوفة: همتك معايا يا خالتي أم سحلول.. قمت شاورتلها على الحمام، وقلتلها خشي قدامي.. دخلت و أنا بعديها بحبة، وعنها يا حبايبي ورُحت عفقاها ومطوقاها بالحلاوة ماخليتش، وقمت دالقة على لحمها كوزين مية ملهلبة، أخدوا الشر وراحوا،

ورحت جايبة بودرة الترمس، وغطســت فيها ليفة مبلولة، ومع رغاوي الصــابونة الريحة، بودرة الترمس بقت عجينة، ورُحت ســالته البُنية من البشــكير، وهات يادعك بليفة الترمس الخشــنة بعزم ما فيه.. شــرق وغرب، وشــمال وجنوب ماهمني صــواطها، لغاية البت قشطة مالمعت، وراح قشفها، ونمشها الأزلي اختفى..

البت قشطة جتتها نعمت وزقلطت، وبقت إسم على مسمى! و في حموتها رُحت دالقة عليها جردل المية الســخنة ماهمني عياطها راحت كلاكيع عجينة الترمس« الشــر برة وبعيد» نازلة متسر سبة بالسواد الأزلي كله، وجلخ السنين بحاله، وبسرعة رُحت لافة البُنية ف بشكير لأجل ماتبردش، ولا تسقعشي، حبه كده وروحت ستلتاها منه ومر شر شة على لحمها لتر العرقسوس، واتوصيت طبعًا بمشتملات واجهتها، وكراكيب قفاها..!

البت قشطة قالتلي، وهيه قرفانة: لزومها أيه التلزيقة دي يا خالتي.

هبيت فيها قلتلها: ده شغلي يانيني عيني، وأنا أدرة بيه إيش أخشك أنتي..؟ راحت ســاكتة، انكتمت منطقتش.. روحت جايبة الفوطة الخشــنة، وســطحت البُنية في البانيو، وقعدت أفرك لها تلزيقة العرقســوس من مجاميعو، وبعدين صــبيت عليها جردل ميه مولعة ماهمني صراخا ولا لطيمها.. بقت جتت البت لونها وردي، وجريت فيها الدموية، روحت أســم الله على مقامكوا لفاها ف البشــكير، وخليت البت لبســت الطقم الجديد لنج..! وطلعت البت قشــطة من حمام خلوتها حاجة تانية خالص عقبال كده بناتكوا ما يسعدكوا حظكم ويقعوا في أيدي.

أم سحلول زعلانة من وزير التموين

ياختي أنا والنبي مش عارفة ادلعدي وزير التموين ده بيعمل أيه؟ أل أيه رحت علشان اشتري قماش بالبطاقة وجيت أخد شوية بافتة بسأل على ثمنها، وكان الكلام ده في البتاعة اللي اسمها «الغرفة التجارية»، بعدين قالولي المتر بتلاتشر صاغ و6 مليم، وجيت اشوف البفته ألقاها يادلعدي زي الشـــاش، قلت يادهوتي والنبي ما اشـــتريها، ليه هو أنا كنت انضــربت في عقلي، نهايته رحت نازلة على الميدان ألقى القماش داير في الشـــارع برخص التراب، والبفتة الحلوة بتناشــر صـــاغ، عنها ورحت مقطعة البطاقة وهجمت على البياع وقلت له كيل وقوم ياراجل.. أحســن أكيلك، وخدت كفايتي وقلت بلا بطاقة بلا دياولو ومدد يا زوير التموين مدد.

***

أم سحلول والسياسى

الراجل أبو سحلول مش عارفة جرى له إيه، اليومين دول مدلوق على السياسة تملي، وديك الليلة قاعد بيقول المعاهدة ومش المعاهدة قمت قلت المعاهدة دى كويســة اللي جابها صدقي؟ قام راح مسح لي جبهته اللي عاملة زى جبهة النعجة الشامي و قال: أمال ياولية.. قلت أتوكس أتاريك راجل خيبان، هم الانجليز يا أهبل يتفوا على أيد المجروح.. دول ناس لو رميتهم في البحر يطلعوا في حنكهم سمكة.. والنبي أنا ما اصدق إلا إذا خرجوا من البلد خالص و ما يبقاش لهم ريحه في البلد دى.. مش على رأى المعاهدة يطلعوا الشوية العساكر و تفضل الأيد اللي بتحرك العساكر تلعب بينا و تودينا في كل مصـيبة لا وادلعدي الست انجلترا هانم لها عدوين كتير يعني كل ما تقع مع حد من عدوينها تروح شدة الجيش و مجندة زعيط و معيط و نطاط الحيط.

أنا قلت كده و الراجل أبو سحلول راح باصصلي و قال لي: مالك حاتكليني يا ولية..؟ قلت و الله أنا متأسفة لأني ما باكلش لحم خنزير، صحيح راجل معاهدجي ما يختشيش...

***

أم سحلول والبائع المتجول

و النبي إن الجماعة البياعين دول فيهم جماعة يستاهلوا الحرق بس خسارة فيهم الكبريت لأنه غالي اليومين دول.

و إلا إيه يعني اللي حتة واد بياع مفعوص من الجماعة دول الشمامين الجعانين العريانين يألس عليا وكأني مش مالية عينه وأنا أملى عين الباشا.

أصل العبارة يا بنتي زى ما أنت راسية أنا رحت ديكي النهار الموسكي أقطع لي حتتين قماش على الشتا عقبال أملتك و بعدين مشيت لحد العتبة الخضرا و قلت أركب الترمبيل من هناك.

قولي وقفت أ ستني الترمبيل لقيت لك واد من البياعين إياهم داير ينادي على البضاعة اللي شايلها في صندوق خشب بالكلام اللي يقولوه ده.

«كيس زرير صدف بقرش،أبر وابور الجاز، فُرش، مشاط، مناديل»

جيت أتفرج على اللي معاه و بعدين لقيت شماعة عجبتني قلت أشتريها أعلق عليها هدومي بدال رميتهم جوه الصندوق و بعدين باسأله:



بكم الشماعة دى يا واد؟

قال لي بقرش تعريفة يامه.

دورت في جيبي لقيت معايا نكله بس، قلت له:« اســمع يا بني، أنا عاوزة حاجة أرخص من كده شوية»

الواد ياختي مش يتكلم زى البني أدمين لأ! يقول لي:

عاوزة حاجة أرخص من قرش تعريفة علشان تعلقي عليها هدومك؟

قلت له: أيوة

قال: موجود برده بس مش عندي.. روحي أشتري مسمار!

***

أجرة البيت

أما إن صاحب البيت ده راجل ما عندوش في و شه ولا نقطة دم، ياختي.. الراجل كل يوم والتاني يجي ينط زى عفريت النسوان و قال عاوز إيه! عاوز الإيجار.. يقطع الإيجار، والجيران جار، جار، هو الإيجار ده حا جة ما تنتهيش؟ كل شــهر تفلقني الإيجار، الإيجار. حاجة تفلق.. لأ والمصــيبة إن الراجل اليومين دول بيطول لســانه عليّ ومش عارف قيمتي ومش فاهم إني دلوقت واحده مشــهورة في البلد و إني مســتوظفة«محرراتيه متسيطة في جورنان البعكوكة» و الناس كلها بتحكي عني وتتحاكي، وأمبارح برده أما جه يتحنجل لي زى عادته قلت له: ده أنت اللي لازم تدفع لي فلوس، ما تعرفش إن بعد خمسين ســنة مثلاً ح يبقى بيتك من البيوت المشــهورة اللي الســواحين يجوا يتفرجوا عليها و التراجمة يقولوا لهم:« أهو هنا كانت ســاكنة خالتي أم ســحلول بتاعة البعكوكة»... يقوم الراجل اللي ما يفهمش قيمة الناس يقول لي: وعلى إيه بعد خمسين سنة.. إذا كان لحد آخر النهار مش ح تدفعي الإيجار من بكرة الصــبح الناس كلها حيقولوا:« أهو هنا كانت ساكنة خالتي أم سحلول»!!

***

سحلول وأمه

ما أنا عارفة كده، عارفة أني ح أموت ناقصــة عمر طول ما الواد ســحلول ده ورايا، أمبارح يا ختي أديته قرشين وقلتله يجيب لنا رأس ضاني..

يقوم يأكل الرأس في الســكة ويجب لي جمجمة عضــم حاجة بشــعة كأنها خارجة من التُربة تتفرج عليا، قلت له:« إيه ده يا منيل على عمرك، فين الرأس؟

قال لي: أهيه يامه، قلت له: وفين عينيها؟

قال لي: الخروف كان أعمي، قلت له: وفين ودانها؟

قال لي: كان أطرش، قلت له: وفين لسانها؟

قال لي: كان أخرس، قلت له: وفين مخها؟

قال لي: كان مجنون، قلت له وفين جلد الرأس؟

قال لي: كان أقرع!!

بقي أشق هدومي ولا أعمل أيه يا خواتي يا دهوتي يا خرابي!!

***

أم سحلول عند الحكيم

بقى مش ســتين مجنونة في قلب بعض اللي تروح للحُكما و تدفع لهم فلوس وهم كلامهم كله تخاريف وتهليس بس فالحين يلهفوا الريال!

بقى أنت عارفة يا بنتي أن رجلي اليمين بقالها كام يوم مألماني وتعباني ومش قادرة أمشي عليها وعمالة تنشرعلىّ، لما قلت في داهية الفلوس، أما أروح للحكيم أشوف يقول لي إيه. وعنها وقايست عن الريال، وربنا عالم إني محتاجه له، ورحت للحكيم، كشف على رجلي و شافها وقال لي:« ده روماتزم يا حاجة»

قلت له: إلهي ننولها جميعًا واحنا شباب كده،« طيب و ده سببه إيه؟

قال لي:« ده سببه العمر... الواحد أما يكبر شوية الرطوبة تؤثر فيه ويعيا بالروماتزم».

شفتي أزاي تخاريفه عجب؟

قلت له: طيب بس بس.. ما هي رجلي الشـــمال عمرها قد عمر رجلي اليمين ولا هي بتوجعني ولا حاجة... يبقى الوجع من كبر السن؟

و عنها ياختي وراس الحكيم ألف سـيف لا ياخد الريال برده ويضـحك عليّ بشـوية دهان، توبة أن عدت أعتب عيادة حكيم....

***

أم سحلول و« حاجة تفلق»

أما جارنا المعلم بيومي ده مش حيجيبها البر.. ليل ونهار سُكر.. عمره ما يفوق.. أول ما يفتح عينه يمده أيده يلطش كده حواليه لحد ما أيده تقع على القزازة يلهف له منها شفطتين ومن غيرها ما يقدرش يفتح عينه...

وعنها أول أمبارح حبيت أنصحه شوية وأفهمه أن المدعوقة الخمرة دى سم هاري وآخرتها زى الزفت، وبعدين بعد ما تنحنح قال لي المتنيل على عينه: أمال أشـرب أيه بس يا ام سحلول عاوزاني أشرب أيه.. يعنيي أشربلك مُغات وإلا كرواية؟!»

قلت له: مش ضروري تشرب حاجة قال لي: ويعني أموت من العطش؟

قلت له: أشرب ميه!.. قال لي: ميه؟... ميه؟

ما كائنها إلا حاجة غريبة عمره ما ســمع عنها قلت له:« أيوة يا ســيدي ميه.. أظنك نسيت الميه دى إيه؟

و عنها قعد ســاعة يفتكر ويفتكر و بعدين قال: آه! ميه! عرفتها.. مش البتاعة دى اللي بيحطوها تحت الكباري؟

بقى يعني ده الواحد يعمل له إيه، مش يولع فيه عود كبريت يخلي السبرتو اللي في جتته يتحرق ويطير وينتهي.

***

أم سحلول وخيم الانجليز

يادي الخيبة التقيلة و الله يا ادلعدي الجماعة الانجليز دول مش جايبنها البر، و ساقوا التلامة وقلة الذوق لما خلوها خل، أدي إحنا قطعنا من قوتنا وقوت ولادنا، ومشــينا عرايا علشــان خاطرهم، ويا ما ســاعدناهم بمالنا وســكة حديدنا اللي كانت ليل ونهار رايحة جاية علشان خاطرهم ويا ما عطلنا بضايعنا ومحاصيلنا علشانهم وكل ده من غير أجرة يا عيني وســلفناهم 45 مليوم جنية وأخرتها لما حصــل عندا فيضــان واســتنجدنا بالدنيا بحالها وبعد إلحاح آل إيه راحوا متبرعين بألف خيمة علشــان يناموا فيهم بعض الجماعة اللي شــردهم الفيضــان، وبعد كده شــوف قلة الذوق راحوا باعتين للدلعدي حكومتنا و عايزين 22 ألف جنية ثمن الخيم وبعدين لما عارضــناهم، بعتوا الدلعدي الســت لندن قامت قالت لهم يا تجيبوا الخيام يا تدفعوا الاثنين وعشــرين ألف جنية، أخصــى عليكم وعلى بلادكم وعلى قلة ذوقكم مالكيش أمان نهايته أســفخص عليها وأقعدوا بالعافية....

***

أم سحلول والمولودة

شفتوا الولية أم إسماعيل اللي تستاهل ضرب الصُرم على راسها، قال الولية عينها زى الر صا صة تقصف العمر ومتهيألها إن الناس هم اللي حا سدينها على أيه يا حسره!! مش قادرة أفهم.. بنتها خلفت أول أمبارح وبعدين باســألها باقول لها:«إيش جاب الله يا أم إسماعيل؟»

قالت لي:«بنت»

قلت لها: وماله ياختي.. وهم البنات مش خلقة ربنا زى الأولاد.. لاتزعلي ولا تخلي أمهم، بنتك تزعل.. يا ما بنات يسعدوا أمهاتهم.

وعنها وفضلت أقول لها كام كلمة من الكلام الحلو اللي خسارته ألف خسارة في ولية دون زى دى.

و بعدين أمبارح جتني بنتها الصـغيرة وبرده جيت أسـألها علشـان أتأكد زيادة وقلت لها:«دى أمك كانت عندي إمبارح جابت أيه أختك..!»

وبعدين البنت مقصوفة الرقبة قبل ما أكمل كلامي ردت عليّ كأنها محضرة الجواب ومحفضينه لها في البيت: جابت بنت يا خالتي أم سحلول.

قلت لها: وسميتوها إيه؟

قالت لي: سميناها عبد العزيز!

شايفين الولية القليلة الأصل، جايبن ولد ومخبين عليّ.. لوما وقعت بنتهم الصغيرة كانت دخلت على الفولة!

والنبي لأنا ساحبة ملايتي وشبشبي و خاطفة رجلي ومخليه يومهم زى قرن الخروب.....

***

أم سحلول تتكحل

أول يوم العيد قمت غسلت و شي وحطيت شوية كحل في عيني و سويت حواجبي كده ومَشيت عليهم«حتة حرقوص»بصيت لقيت نفسي مفيش بعد كده! أمال ياختي، هو أنا يعني عجوزة وإلا إيه؟ ده أنا لو انتبهت لنفسي ما يعجبني حد من بنات اليومين دول اللي كل حلاوتهم بويه.. زى عرايس المولد.

قام المدهول على عينه أبو سحلول لما جه من الورشة بص لي كده من غير ما يتكلم، كأنه صابه الذهول.. قلت له:«مالك يا راجل؟ أنت بتبحلق لي؟»

قالي: بس بابص في وشك.. قالتله: وشي ماله؟ ليه هو أنا مش بتاعة كل يوم و إلا إيه.

أيوة صحيح. أنت بتاعة كل يوم لكن وشك موش بتاع كل يوم..«التاني كان قفا»..

شفتوا الراجل اللي يستاهل كل اللي أنا عملته فيه ساعتها.

***

أم سحلول في العيد

بُريه ياختي من الجدعان بتوع الأيام دى، زمان كان الجدع من دول لما يشوف واحدة ست زيي مثلاً ماشية في السكة يرخي عينه ويبص في الأرض. أما دلوقت يا حفيظ يا رب.

أمبارح كان العيد قمت قلت في عقل بالي: وأنت يا بنت ما تروحيش ليه جنينة الأزبكية وتسمعي المزيكة زى خلايق ربنا، وعنها وتني لابسة ملايتي ورحت على هناك ومشيت المشوار ودفعت القرش الصاغ والله ياختي سرقاه من جيب أبو سحلول ولا هو داري!

وقعدت كده على الكرسي وأنا مبسوطة من المزيكة أربعة وعشرين قيراط بصيت لقيت شوية أفندية لا هم هنا ولا هم هناك قاعدين على الكرسي جنبي وهات تقليس عليّ ولما شبعوا خالص قمت لهم وقلت لواحد منهم كده بالمعروف: «إلا اليافطة دى مكتوب عليها إيه يا خويا »بصل لي وقال لي: مكتوب عليها..«ممنوع دخول الكلاب»..

عنها وقولتلهم: لما أروح للعسكري اللي على الباب أسأله أزاي سابكم تدخلوا!!

***

قافية أم سحلول

آل الولية أم زعرب اللي تستاهل ضرب الصرمة القديمة على راسها ما تجيش تزورني في العيد، الولية اللي ما تختشيش وعنها وخطفت رجلي و رحت لها لقيتها قاعدة كده وعينها تندب فيها رصاصة وقلت لها: على إيه النفخة الكدابة دى يا ولية على شوية الكحك اللي عملتوه السنه دى.

قامت اللي ما تختشيش قالت لي مش أحسن من كحككم اللي الدستة منه بقرش قمت قلت لها و الله كحككم اللي بالتوم و الخل.

كحككم اللي معجون وبس، كحككم اللي أكله منه والوداع، كحككم اللي بانين بيه السطوح، كحككم اللي بتبطحوا بيه الصراصير، كحككم اللي ممنوع بأمر الصحة، كحككم اللي بالأسمنت المسلح، كحككم اللي يستعمل للدفاع عن النفس



الام لابنتها : مش كفاية بقي لك تلات ايام سايباه عايش ف الاحلام ؟ اجرى فوقيه واديله القشة !

كحككم اللي يتخبط في الحيط يرد..

قامت الولية سخسخت م الضحك.. آه ما أنا كسبتها وراحت ما ليالي صحن قد كده كحك متحلي بالسكر، و قالت أتفضلي عديتك يا ست أم سحلول.

وعنها ورُحت ساحبه: الصحن في طرف الملاية وقلت لها أقعدي بالعافية و ربنا ما يقطع لك عادة يا أم زعرب يا أعز الحبايب.

***

أم سحلول و الافندي اللي وراها

صحيح إن ربنا خلقنا إحنا يا نسوان بعقول وخلق الرجالة زى العجول. أمبارح وإنا راجعه بيتنا من عند الست اعتدال هانم بصيت لقيت راجل شايل على دماغه شيلة كبيرة وقاعد يظغر لي، قلت في عقل بالي: ماعلهش معذور. برده أنا ماعجزتش قوي.

بعدين تني ماشية وكل ما أبص ألاقيه ماشي ورايه، قلت في نفسي وبعدين؟ لما أتأكد من المسألة.. تني واقفة راح هو راخر واقف.. مشيت تاني وأنا على أخرى، والبرطوشة بترف في رجلي.

والآخر ما قدرتش أسكت قمت أتدورت له كده وردحت له وعنها، ورزعته وصلة ردح من اللي يسر قلبك؟؟

قام الراجل قال لي كده بمسكنه:

والله يا ست ما قصدي حاجة، أنا سألت البقال على بيت إسماعيل بيه قال لي: الست دى اللي ماشية قدامك بيتها في الحارة اللي بيت إسماعيل بيه على ناصيتها خليك وراها وأنت توصل.

و إيه اللي أنت شايله ده و موديه لبيت إسماعيل بك؟

دول كام«أقة صابون وسكر وبن وشاي وحاجات بتاعت خزين للبيت علشان الحرب.

طيب ما تريح نفسك أنت، ده إسماعيل بيه أعز الحبايب.. والجار للجار.

وعنها وأخذت منه الشـيلة ودعا لي دعوة خير،.. لكن لغاية دلوقتي بادور على بيت إسماعيل بيه ده ما نيش لاقياه! يا أخي نتبحبح بيهم على روح المرحوم هتلر أبو شعرتين على قورته عاملين زى المقاصيص اللي كنا نعملها بنعملها زمان.

***

حسبه بسيطة

أمبارح بالليل شايفة الواد سحلول ما سك كراس الحساب وقاعد محتاس زى اللي مدهول على عينه في حسبة برمة.

وبعدين باسأله:« مالك محتاس و منداس يا واد يا سحلول؟!»

قال لي:« يا مه عاطيني في المدرسة مسألة حساب إنما عقدة قوي مش عارف أحلها».

قلت له:« طيب قولها لي كده يمكن أقدر أساعدك»

قال لي« أهيه المسـألة: إذا كان علينا للبقال ميتين وسـتاشـر قرش وللجزار ثلثمائة وأربعين قرش ولصـاحب البيت إيجار ثلاث أشـهر الشـهر ثلاثة جنية وللفران ثمن مئة وسبعة وعشرين أُقة عيش الوقة بقرشين يبقى المجموع كام..؟

قلت له:« وعلى إيه الخوتة دى.. تفضل تجمع وتحسب.. الجواب اللي مافيش شك، إنه لو كان علينا الديون المتلتلة دى نعزل من الحتة ونخلص.. لانحسـب ولانجمع ولانخوت نفسنا في الهم المقندل ده!!»

أمانة أم سحلول

والنبي إن أم عبد الله مالهاش حق! هو مش كل حاجة بحساب بأصول والا الدنيا استهبال كده وأكل حقوق؟ لأ يا عمر.

أنا مش من الناس اللي ينضحك عليهم وأنا عندي مسائل الذمة فوق كل حساب، واهو طبعي كده واللي يعجبه، يعجبه واللي ما يعجبوش يشرب من البحر لحد ما يفرقع وينضرب بالصرمة القديمة.

أمال أيه يعني الولية الأرشانة الناشفة الوحشة دى تقول على أني باكل حقوق الناس.

أصل الحكاية يا بنتي يا أني اشتريت من قيمة ثلاث أربع تُشهر دولاب قديم من عند الولية دى اللي إنشاء الله يا رب أمشي في جنازتها النهارده قبل بكره.

وبعدين ياختي اتفقنا على أن الثمن يكون أربعين قرش.. كده كويس

وبعد كده قلت لها أدي عشرين قرش ويبقى ليكي عندي عشرين قرش.

والكلام ده كان قدام شهود ومافيهمش حد يقدر ينكر ولا يتغير في الكلام

الغرض.. عدى شهر في شهر وديكي النهار جاية تقول لي:

يا أم سحلول أديني العشرين قرش اللي عليك

قلت لها: عشرين قرش أيه.

قالتلي: العشـرين قرش اللي فاضـلين من ثمن الدولاب أنتي ح تنكري والا إيه يعني؟ قلت لها: لهو كان حد قال عني أني بإنكر حقوق الناس يعني إيه الملافظ الوحشـة دى. أما صحيح معندكيش حق يا أم عبد الله لا هو مش عيش وملح اللي تسممناه سوا.. وإلا إيه بس..



قاللي: على إيه ح تطولي. أنا عوزه العشرين قرش و نخلص.

قلت لها: أنا ياختي لا باطول ولا بأقصـر كل شـيء بالأصـول وانا واحده طول عمري ماشية حسب الأصول.. وأنا ماغيرتش كلمة من الاتفاق اللي بينا.. ومسـتحيل كوني أغيره كمان.. وحسـب الاتفاق اللي بينا ما أقدرش أديكي دلوقت ولا قرش واحد...

قالت لي: أزاي بقي يا ولية..

قلت لها: أهو كده يا ست هانم!!

قالت لي: يعني غرضك تاكلي على فلوسي.

قلت لها: غرضـي أمشـي الأصـول وما أرجعش في كلامي إحنا مش اتفقنا أني أديك عشرين قرش نقد.

قالت لي: أيوة.. قلت لها: وخدتيهم ولا ما خدتهمش..

قالت لي: خدتهم ما أنكرش.

قلت لها: ومش فاضل من ثمن الدولاب عشرين قرش...

قالت لي: أيوة وأهم دول اللي جاية باطالب بهم

قلت لها: إحنا مش اتفقنا قدام شهود يفضل لك عندي العشرين قرش دول

قالت لي: أيوة

قلت لها: تمام أهم فاضلين عندي عاوزة أديهم لك أزاي، مادام اتفقنا وتساوينا وتراضينا على أنه يفضل لك عندي عشرين قرش، أزاي عاوزاني أدفعهم لك يقوم ما يفضلكيش عندي حاجة.

الولية ياختي بحلقت لي كده زى اللي مش فاهمة الكلام.!

قلت لها: هو أنا باتكلم باللاوندي.!

***

محفظة الحلاق

صدق من قال على المزينين دول ناس.. أسم الله على مقامكم مخلوقين في معمل تلج.

الأسطى مصطفى المُله، اللي جنب البيت في أول الحارة طول عمري باقول عليه راجل طيب وكريم وأتابيه زى كل أولاد حرفته..

أمبارح ياختي وأنا خارجة من البيت لقيت محفظة واقعة في الشـارع وأول ماشـفتها عرفت أنها محفة الأ سطى م صطفى.. حاكم تمللى شايفاه عمال يطلع فيها ويدخل كأن الفابريكية اللي عملت المحفظة دى ما عملتش محفظة غيرها..

وعنها وفتحتها لقيت فيها ورقة بجنيه وشوية جوابات..

ما جاش على بالي أن الطشها.. أبدًا والنبي قلت لازم أرجعها له.

وأوعي تفتكري يا بنتي أني رجعتها له علشـان الجيران عينيهم كا نت عليه زي الر صا صة وأنا باخدها من الأرض وقالوا لي كلهم دى محفظة الأ سطى مصطفى.. أبداً والنبي حتى وان كان ما حدش شـافني برده كنت أرجعها إيش حال بقى بعد ما شـافوني كلهم؟

الغرض أعمل إيه ندهت الواد سـحلول ابني. يا واد المحفظة دى و ديها للأسـطى مصطفى علشان وقعت منه وكان فكري أن الرجل يحس ويدفع له للواد عشرين تلاتين قرش أجرة ما رجع له المحفظة.

يقوم المزين اللي نقول عليه موسى تلاقيه فرعون. رجع الواد سحلول بإديه فاضيه..

قلت له: ما أداكش يا واد بقشيش أجرة لما رجعت المحفظة؟؟

قال: يا مه ده راجل دون.. كل ما في الأمر قال: جبت لي المحفظة تعالى أما أقص لك شعرك مجاناً

قال يقص له شعره المغفل..

كل ده اللي طلع من أيده؟

لأ والواد سحلول زعل وأتقهر وهو بيحسس على راسه اللي بقت أنضف من جيب أبوه.

قلت له: معلهش يا بني.. ما تزعلش احمد ربنا اللي المحفظة دى ما كانتش بتاعة حانوتي..

***

أم سحلول في سهره

يا حلاوة السهرة عند ست لولو.. الليلة اللي أروح فيها هناك ألاقي الستات معارفها مجموعين وتفضل في حديث ولت وعجن وضحك وغنا ورقص لما أشبع حظ وفرفشة.. اهو دول الناس اللي ربنا راضي عليهم مش جيراني الألاضيش وأبو سحلول وش الأخص...

أمبارح رحت اسهر هناك وكانت ليلة مملكة وبعدين قعدوا الستات يتكلموا على الناس اللي حارمين نفسهم من الفرجة، واحدة قالت:« أنا أعرف جماعة ساكنين في الجيزة وعمرهم ما شافوا الهرم.

وواحدة ثانية قالت:« وأنا أعرف واحدة ست صاحبتي ساكنة في ميدان الأوبرا وعمرها ما دخلت الأوبرا» .

***

والل‍ي قالت:« وأنا أعرف واحده ساكنة في شارع الانتكخانة وعمرها ما شافت الانتكخانة»

قمت أنا قلت في عقل بالي يا بت ح تفضلي ساكتة كده في وسطهم أيوة قولي لك أنت كمان كلمة علشان تظهري بينهم

قلت لهم:«هئ..هئ.. و أنا والنبي كمان ياستات أعرف واحدة متجوزة بقالها تمنتاشر سنة وعمرها ما شافت جوزها.»

ياختي الناس كلهم بحلقولي كده زى اللي غلطت في البخاري..



الام : يا سلام ... الولد فرحان بيكم اوى ... وعشان كده خد عليكم على طول ! ..

وست لولو قالت لي:« جرى إيه لعقلك يا أم سحلول.. ح نبتدي بقى نخرف ونهجص.. مانتي كنت زينا.. سلامتك..»

أعمل إيه؟ أخد الكلام ده في عضـــمي وأســـكت.. أبدا، وعنها وطلعت فيها و قلت لهم: آه والنبي زي ما أقول لكم.. عايشة مع جوزها بقى لها تمنتاشر حتى تسعتاشر سنة كمان وعمرها ما شافته»

قالوا لي: أزاي الكلام ده يا أم سحلول؟؟؟

قلت لهم: لأنها عميا......

وعنها وهات يا ضحك.

***

أبو سحلول



صحيح إن كل شيء بيدور ويرجع لأ صله مع الزمن، عندك أبو سحلول أول ما أتجوزته من عشــرين تلاتين سنة كان بيناديني:«يا روحي» وبعدين بقى يقول:« يا حبيبتي»، ولما بعدين خلفت ســحلول بقى ينادي:« يا أم ســحلول»، وبعدين بقى يقول لي:«يا ولية..

أمبارح أتقدم خطوة وجاي يقول لي:« يا مرة»، قمت قلت له:«مرة في عينك» وهات منين يوجعك بالشـبشـب على نافوخه لغاية مارجع يقول لي: يا روحي، يا حبيبتي زى الأول!! اللي ما يختشيش..

قال الراجل المدهول على عينه أبو سحلول عايز يصيع على أنا.

أنا اللي أصيع على بره مصر بحاله!

حتى ديك النهار كان طالع من الورشة ومش عارفه رايح يعُط فين.. قام شافني واقفة في الشارع مع الست زوزو هانم نستني الترمبيل الأخضر.

ومش عارفه إيه طل في عقله والا كان بالع إيه قام عمل نفسه راجل غلبان ومسكين وربط را سه بمنديل محلاوي وأتعكز على العصاية بتاعته وجه لحدنا. و قبل ما ألتفت له وإلا حتى أشوفه مد إيده ليه وقال لي:

«حسنة لله يا ست هانم، ربنا يخلي بنتك دى.. ربنا يسعدها، ربنا يفرحك بيها قمت انتفخت كده وقلت للست زوزو..

أديله يا بنتي قرش، إلاده راجل مسكين قوي، أديله حتة بخمسة أحسن علشان تاخدي ثواب، و شوفي يا أختي الراجل اللي ما يختشيش، لما رحت البيت قال مش عايز يديني الحتة بخمسة ولا حتة بتلاتة أبيض عمولة وعنها والشبشب اشتغل طاخ طوخ طيخ، أمال إيه هيه أم سحلول كرودي.. لأ والنبي يا عبده.

أم سحلول ورجالة زمان

يا خسارة زمان، وأهل زمان يا سلام لما كنت تشوف الواد من دول لم يشوف أبوه جاي من بعيد تضربه الرعشة، ويعمله ألف حساب، وكنت تلاقي الجدع من دول يبقى عنده عشرين سنة، ولا يعرفش قعاد القهاوي، ألا من مدرسته لبيتهم طوالي، لكن يا خسارة دلوقتي العيل من دول يادوبك لسه محصلش عشر سنين وتلاقيه في الملاهي اللي بتفسد أخلاقه، وتلاقيه كمان يا دلعدي يصاحب بنات بالطورة، وتدور على سبب كل ده تلاقيه اهمال أبوه اللي تلف أخلاقه، خلاها بالشكل ده، يعني الأب من دول عامل في البيت زي شُرابة الخُرج، زي عدمه..

يا أمهات راعو ولادكم، وبناتكم وربوهم علشان يطلعوا رجالة بصحيح، و النبي أنا مبارح كنت عند الست لولو، الله يسترها باخد منها فستانين قدام أأيفهم لأبو سحلول، وبعدين ابنها سو سو بيقولي يا أبلة أم سحلول على كده أنا ابقى خروف صغير.. قلت له ليه..؟

قال لي: علشان ماما سمعتها بالليل بتقول لبابا ياراجل يانعجة، شوفوا التربية بتاعة الجيل الجديد.

***

قفطان أبو سحلول

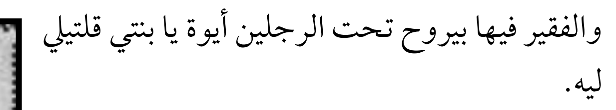
يادي أبو سحلول وسنينه.. والنبي الراجل اليومين دول مروق نفسه، وعمل وكل يوم يلمع نفسه وعامل زى العرسان الجداد أكمن عقبال عندكم اليومين دول غاوي المغني، وراح لمحطة الإذاعة علشان يذيع وخلاص والأدهى من كده أن الإذاعة خلت حسها يوصل للدنيا وأدلعدي أبو سحلول حاتسمعه الدنيا بحالها فشر ولاعبد الوهاب..

لكن أنا عندي فكرة بالذمة يعني مش كان واجب على المحطة إنها تحسن شغلها شوية علشان تبيض و شنا قدام الدنيا اللي رايحة تسمعنا وتشيل الطقم اللي خلي سمعتنا زى الهباب. نهايته ما أكترش عليكم وبعدين ادلعدي أبوسحلول راح استحمي وقلع القفطان كان مبقع وفضل يمسح فيه بالبنزين لما بقى كله بنزين وراح منشره على السطوح وبعدين جه قبل الميعاد علشان يلبس، ويقلد الواد اللي اسمه شكوكو قام مالقاهوش، عدوك الراجل أتجن وضرب كف عل كف إكمنه وراه إذاعة ويودي وشه فين..«يروح بالقميص والكلسون» يا دي الخيبة وبعدين طلعت أنا وهو على السطوح وقال ليه أنا غسلته بالبنزين ورحت منشره على الحبل ده، قلت له ينلك راجل خايب بقى حضرتك غسلته بالبنزين، وعايزه ما يطيرش يا راجل يا متعوس ده البنزين بيطير أعظم طيارة مش حايطير القفطان..!! أنا قلت كده وده قال يا ضحك.

***

أم سحلول والكمسري

صحيح ياختي صدق اللي قال الناس مقامات والدنيا دي ما شية بالمعرفة، والبكش، والفقير فيها بيروح تحت الرجلين أيوة يا بنتي قلتيلي ليه.





ديك النهار ياختي أســم الله على مقامك كنت راكبة ترماى السيدة زينب رايحة أجيب حتتين سقط من المدبح علشــان موســم نص شــعبان. و بعدين ياختي جــه الواد الكمساري بيقول تذاكر، قام واحد أفندي جنب منى قال له مصلحة: قام سابه و قال لي تذاكر يا ست:

قلت له: مصــلحة قام ياختي الراجل يضــحك ويقول لي ياولية أنتي جرى لعقلك حاجة، مصــلحة إيه وبتاع إيه قلت هو يعني اللفندي ده جرى في عقله حاجة علشــان قالك مصــلحة، والا يعني أنتوا ليكوا ناس وناس، وإيش عرفك أني مش مصلحة مش قبله تعرف الناس وبعدين تتكلم... كل دا ياختي والراجل اللي ينضرب في لسانه ما رضيش وحَكِم رأيه ياخد تمن التذكرة.. كمسارية مبيقدروش الناس اللي بتفهم..

ولا ديك النهار برضــه ركبت الترماي، وروحت أزور البت بنتي في الســيدة زينب اكمني بقالي شــهر ما زرتهاش، وركبت يا بنتي الترماي من باب الخلق وشــوية، وجاي الكمســاري قام الراجل اللي جانبي قال له: أبونيه.. قام ســابه مقطعلوش.. والتاني قال له أبونيه بر ضه قام سابه وقال لي تذكرة يا ست أنا فكرت في عقل بالي قلت أبونيه دي حاجة أحســن من كلمة مصــلحة اللي بيقولوها.. عنها وقلت له:«أم نيه» ياخويا.. يقوم المنيل على عينه يضــحك ويقوللي بلاش تريقة يا تدفعي يا تنزلي مش ناقصــين بلاوي على الصبح..

ليه يعني، هو ربنا مش خلق لنا عقل نفهم بيه هو ســي نيه دا ملوش أم يعني. حد في الدنيا يا ناس ملوش أم، شوفي والنبي الكمساري ده عبيط ولا إيه...

ولا يوم ياختي ماحبيت أفرج عن قلبي شــوية قمت رحت الســيماتوغراف أتفرج ع المشخصاتية اللي فيها، وجيت داخله على طول.. قام واد أفندي واقف على الباب قال لي تذاكر يا ســت.. قلت نازلة المحطة الجاية يقوم المنيل على عينه يضــحك ويشــدني من قفايا يطلعني بره.

بقى بالذمة مش الكمسارية اللي إحنا بنقول عليهم أبصر ومدرك أحسن ميت مرة من بتوع السيما، قطيعة تقطعهم هم والمشخاصاتية بتوعهم..

ولا ديك النهار ركبت التروماي، وكان مزحوم قمت وقفت في الزحمة، قام واحد من اللي واقفين زيي، بص للجماعة اللي قاعدين وقال لهم: بقى مفيش فيكو حد عنده ذوق يقعد الســت دي و يقف هو. قام واحد باين عليه ابن حلال راح واقف وقال: اتفضــلي يا ستي اقعدي« اصل دول ما عندهمش ذوق ما بيقوموش الا اذا طلعت واحدة حلوة».

ياختي الراجل قال كده والعربية هات يا ضـحك والنبي بيضـحكوا على ايه دول«على قلة ذوقهم، ولا على قلة أدبه.. المهم بلعتها وسكت أعمل إيه هقف تاني في الزحمة.

***

أم سحلول في الغورية

أخص على الشبان المايعين اللي ما يعجبهمش العجب ولا الصيام في رجب أنا عارفة دول إيه يختي اللي متعلمين قال، ويفهموا، وعندهم نظر وهم لا عندهم نظر ولا ذوق حتى..

أمبارح يختي بعتت لي الست لولو عشـان أروح معاها وهيه بتشـتري شـوية لوازم م الغورية وستي لولو ياختي عقبال عندك دخلتها الجمعة الجاية، وياسعده اللي حيتجوزها تقول للقمر أتاخر شـوية، الغرض ياختي ما أطولشـي عليكي وإحنا ماشـين يقوم واحد أفندي ما عندوش ذوق ولا تمييز يبص لنا ويقول سـبحان من جمع بين القرد الغزال.. أقولك أنا انغظت منه قوي ورحت ملتفته وقايلاله: أخص على ذوقك الوحش بقى اللي معايا تقول عليها قرد..!! أما أنت ماعندكش ذوق صـحيح، أنا يختي قلت كده ولفندي راح مسخسخ من الضحك معلوم بيضحك على خيبته..

***

طربوش أبو سحلول

ياختي انا مش فاهمة الراجل ابو سـحلول ده حيفضـل كده لأمتى ويخلي الناس يضحكوا على عقله زي ما يضحكوا على عيل لسه بير ضع «الراجل ياختي شاب وعجز ولسه برضه دُهل ولخمة وما يعرفش اللي ينفعه من اللي يضره» ايوة يختي قلتيلي ليه.

الراجل عنده طربوش قديم وعايز يشـتري واحد جديد – قلت له يعني مش حرام في الازمة دي؟ خد الطربوش القديم ده وروح أقلبه يبقى جديد وتوفر تمن الطربوش اللي حتشتريه بالشئ الفلاني... الغرض ياختي سمع الكلام وراح وداه للطرابيشي..

وبعد يومين راح جابه زي ماهو.. قلت له: ما خليتوش يقلبه ليه يا راجل.؟ قاللي: ماهو قلبه!!

قلت له: أما انت عبيط..!! ياراجل أنت لما هو قلبه أمال الزر بتاعه لسـه بره ليه..؟ أنت يا راجل حتستغفلني..!

أنا قلت ياختي كده والراجل قام مسخسخ م الضحك «بالذمة بيضحك على ايه ده»!!؟ على خيبته القويه..أما صحيح ما عبيط الا بني ادم..

أم سحلول في رمضان

يا ما الواحدة بتشــوف حاجات في رمضــان لكن حاجات تفلق، وتحرق الدم الحر، وخصوصًا ساعة ما أشوف جدع زى بغل السرجة وماشي منفوخ على الفاضي.. وعمال يشد في سيجارة يعفر على الناس الصايمين من غير ما يخجل ولا يختشي على دمه إن كان عنده دم أصــلا، وتغظيني كمان والنبي الســت اللي وزنها«أربعة طرناطة» آل وبســلامتها عمالة طول النهار تحشــي في معدتها اللي دايمًا حركتها ماشــية.. وأن ســألتها و قلت ليه مش بتصــومي؟ تقوم تقول لك آل إيه خايفة أحســن بســلامتها تخس وتبقى جلده على عضمه، قطيعة تقطع النسوان اللي بشكل ده.. هو فيه أحسن من الصوم، يشفي، ويعالج، ويخلي البني آدم، بني أدم.. ده حتى رمضان مبيجيش غير مرة في السنة.

***

أم سحلول والترماي

قطيعة تقطع التراموايات ويوم ما شــفناهم،.. أمبارح يختى كنت ماشــية في الشــارع راجعة من الســوق وشــوية وترماي جاي عمال يضــرب الجرس لما كان حيدوســني السواق المنيل ويخليني أبقى نصين، بس ياأختي مكفهوش أنه كان حيدو سني قال قعد يشتم ويقول لي: أنتي مابتسمعيش مش شايفة السكة واسعة قدامك لازم تمشي قدامي؟ قلت له: جرى إيه يا عين أمك، مهي السكة وا سعة قدامك خلاص حبكت لازم تمشي ورايا مش عارف تحود كده ولا كده.

أنا يختي قلت كده والرجالة اللي في الترماي سخسخوا من الضحك..

معلوم يضحكوا على خيبة السواق اللي عامل سوق وهو لخمة مش عارف يحود لا كده ولا كده، قطيعة تقطعه هو والترماي بتاعه في يوم واحد...

***

سحلول مريض

يا ختي يادي النيلة على الحاجة البلاش كلها، والنبي اللي قال البلاش كتر منه ده هجاص، ديك النهار رحت لحد المستشفى الميري أكمن الدلعدي ابني الواد سحلول كان عنده شويه مغص، وبقى بعيد عنكم مش طايل لا ســما ولا أرض، وجبت شــوية أدوية من البلدي ما فيش فايده، وبعدين دخلنا على الا ستقبال بتاع الا سبتاليه الميري راحوا مقابلني زباين جهنم بموشــح بولاقي واترزعنا على الكراســي، والواد بعيد عنكم عمال بيتلوى زي الحنش وفضــلت أنادي الدكتورعلشــان يكشــف عليه، والدكتور بســلامته عمال بيقرا في الجرنال وبيضحك مع بنت من الممر ضات، و فين لما بسلامته قام يكشف على الواد، وبعدين بص له باحتقار، وقال له عندك ايه؟ قال بطني، ومن غير ما يكشــف عليه راح كاتب له على حقنة وقال ده مغص معوي نهايته عملوا له الحقنة وروحنا، وبرضــه الحال زي ماهوه، وبعدين روحت لواحد دكتور بالفلوس قام راح كا شف عليه وقال ده عنده المصران الاعور قلت يا لهوي.. قام قال لي: ولازم عمليه دلو قت وعنها وعملوا له عملية، وربنا ســتر اللي ما طاوعناش الحكيم اللي ببلاش.. يا ناس يا هوه.. فين الضمير.

***

أم سحلول، وبياعين الإذاعة

يختي قطيعة تقطع الراديو ويوم ما شفناه«مش مكفيه إنه بيدوشنا من كتر سماعه» لاء قال لازم كمان يدوخنا ويدينا مقالب.



الزوجة : الدكتور عرف عندك إيه ؟
الزوج : ايوه يا ستي .. كان عندي خمسين قرش وخدها !

امبارح يا ختي سمعت الواد المذيع عمال يقول البطاطس ما اعرفش بكام والسبانخ بكام والطماطم الرطل بسته مليم « قاللي عقلي والنبي عال» أهو بدل ما أشتري من الحاج بسطويسي اللي طول عمره مغلواني وبيديني رطل القوطة بتمانية مليم أروح أخد م الإذاعة احسن.

بس ياختي ما طولشي عليكي خدت ملايتي، ولبست شبشبي، ورحت على محطة الإذاعة، قلت للراجل اللي واقف على الباب أنا عايزه رطلين طماطم و خد 12 مليم أهم«يقوم المنيل يسخسخ م الضحك ويقوللي: انتي اتجننتي يا ولية.. هنا محطة الإذاعة من محل خضري.

شوفي والنبي ياختي الجماعة الكدابين اللي قاعدين بس يضحكوا ع الناس ويمشوهم مشاوير والأخر يقولوا لهم مفيش، ويبيعوا الطماطم من بدري لمحاسيبهم.

***

لوبيا لأبو سحلو

ياختي الراجل ابو ســحلول ده باين مش ناوي يجيبها البر«الراجل ياختي يظهر لما كبر عقله خف شويه و بقى يهلوس» قلتي لي إليه.

أول امبارح ياختي قبضت القرشين من صاحب المجلة، ورحت جبت شوية لوبيا ناشفه طبختهم و جبت معاهم رطل عضــم مشــفي وقعدت اســتنى المنيل على عينه لما ييجي يتغدى«قولي ياختى الشــاهد جه الراجل وقعد اتغدى وحمد ربنا وبعد الغدا أبص القاه بيقوللى على فكرة إيه اللى كلناه ده..؟ قلت له لوبيا ناشــفه أمال عايزنى أعمل لك ياخنى..! يقوم ياختى يتخلق ويزعق ويقوللي: ياوليه يامجنونه أزاى تأكلينى لوبيا وانا محبهاش.. مش كنتى تقوليلى قبل ما أكل عشان ما اكولش.. قلت لك ميت مره إنى مابحبش اللوبيا.

شفتى بقى ياختى.. يعنى أعمل فى دا إيه..صحيح راجل استنجلينا.

أم سحلول ومبيض النحاس

والنبي الدنيا دي ما بقاش فيها خير أبدا، كل يوم أشــوف حوادث الســرقة بتكتر ومش عارفين الأمور دي تنتهي أزاي والناس الرحمة إنشالت من قلوبهم، ولا يرحموش بعضهم لما بقينا حاجة مسخرة خالص، والنبي أنا أول أمبارح طالعه في وسط الدار علشان أغسل وشي من الحنفية قمت لقيت جدع شــايل يجي أربع حلل وطالع من البيت قمت قلته اســمع يا دلعدي أنت مبيض النحاس؟ قام قال أيوة ياســت، قلت اســتني لما أجيب النحاس بتاعي، ورحت جايبة له النحاس بتاعي وبتاع الدلعدي جارتنا أم فســوكه، وخدت بعضــي وســبته يتوكل، وبعدين قعدت اســتني لما يرجع النحاس أتاريه حرامي وكان ســارق اللي معاه وأنا افتكرته مبيض يا دي النيلة، وبعدين الجارة جات تصــوت على نحاســها، قلتلها: الحال من بعضه بتصوتي على إيه أمال لو كنا اديناله كمان أجرة تبييض النحاس كنا عملنا أيه.

صفيحة البعكوكة الطبية

بقلم: الدكتور مكسوريان خريج جامعة درب المكسحين



ومن أخطر الشخصيات التي ابتكرها الأستاذ«طه حراز» شخصية دكتور مكسور يان تلك الشخصية التي استمرت في باب صفيحة البعكوكة الطبية، وهذا الباب كان في زمنه من أشـــهر الأبواب في مجلة البعكوكة، وقد صـــار له زبائنه، كما صـــار لعيادة الدكتور مكســـوريان الفكاهية زبائنها من القراء الذين يخترعون شـــكواهم، ويرســـلونها له فيرد عليهم بما يفتح الله عليه من الردود الساخرة،

فتملأ الضحكات محافظات مصر و ضواحي القاهرة، وفيما يلي نستعرض بعضًا من وصفات الدكتور مكسور يان، ووصفه للأمراض، وردوده على الاستشارات الطبية. وقد تبدل على تحرير هذا الباب الكثير من الأدباء بل تحول تحريره إلى جلسات من الضحك بينهم يتم بعدها كتابة كل ما دار فيها من أفكار طبية، حتى أنه لم يُكتب عليه يوما أسم مؤلف، ولكنه كان قضية الجميع.

هللت الصحافة لدكتور من الفيوم عمل طقم أسنان لبقرة.. ونسيت الصحافة أنني سبقت هذا الدكتور من زمان في الطب الحيواني..«البطري كما يسميه العامة» أنا الأسبوع اللي فات بس عملت نظارة لحمار.. لحمار كفيف، شاف بيها ستة على سته رغم أنه قبل ما يلبسها كان من عماه بيجي ينهق يبرطع.

وذات مرة ركبت رأس معزة لجمل، وعاش باقي حياته يمأمأ..

وياما عملت.. بس مفيش حظ الشهرة ليها ناس، لذلك لم أتأثر بموضوع تركيب طقم أسنان لحتة بقرة لاراحت ولا جت لذلك أخذت أفكر وأقول لنفسي:

ـ يظهر صاحبها قبل ما يعمل لها الطقم كان بيأكلها«فتة برسيم»، وبعد ما ركبته كانت لما تحب تنام بالليل تقلع الطقم وتشيله في الجردل..

عمومًا وبهذه المناسبة سأنتقل بكم لعيادتنا الحيوانية علشان تشوفوا العجب.

في قسم الحمير:

1ـــ الحمار ده كان عنده التهاب في المخ في منطقة«الغباوة» اتحسن وبقى«أحمر»مما كان وحاااا... حاا يطلع بعد يومين بس لما أصحابه يجيبوله بردعة الخروج... وإلا حنضطر نديله جاكتة التمرجي.

2ـــ والحمار اللي جنبه ده كان لما يرفص رجله ما تطولش المرفوص، عملناله عمليه قربناله المرفوص.!



3 ـ والحمار الثالث ده.. كان راجل سايب بنا ته على كيفهم.. ركبنا له البرد عه وجبنا له تمرجي إيده طارشـه يربيه من الأول، رغم اننا فكرنا نعمله عمليه نرجعه لأصله طشت، لقينا العملية تتكلف كتير، ومفيش منها نتيجة، لأنه قضى طول عمره جردل.

4ـــ والحمار الرابع ده سيبوه، لأني باروح عليه الشـغل بعد ما تعبت من انتظار الأتوبيس كل يوم.

في قسم الكلاب:

1ــــ الكلب ده كان بيهز ديله من الشمال لليمين عاملي أفرنجي.. أعطيته حقنة خليته يهز ديله من فوق لتحت، ومن تحت لفوق، وأحيانًا يفضل ديله مرفوع ساعتين لفوق، في الحالة دي يبقى الإرسال كويس.

2ــــ و الكلب ده من الكلاب البوليسية حا سة الشم عنده تلفت، صلحته وو ضبته، وبقى عال يشم في المتهمين، ويمسك في المحامي.

وقد قسم الباب إلى الكثير من الفقرات التي كانت تتغير حسب التساهيل منها تلك الأبواب:

بلاوي مختلفة.

أخبار العيادة

فوائد صحية يا تنفع يا متنفعش!!

استشارت طبية

رسائل القراء.

وفي فقرة« بلاوي مختلفة وعلاجها» يقول الطبيب النابغة مكسوريان


الدكتور : يا سلام ! .. النبض بتاعك مظبوط تمام ... تقولش ساعة !!؟

فقر الدم

هو احتياج المريض إلى شوية دم بسبب حدوث الجفاف في العروق و ينشأ من حاجات كثيرة جدًا أهمها«قلة الأدب» ولذلك يُقال للمريض بهذا المرض أنه« معندوش دم.

وعلامة هذا المرض« ا صفرار في وجه المريض فيصبح زي وجه المركوب الفا سي البديع»، ا سم الله على مقامكم. و سبب هذا المرض احتياج الجسم إلى المواد الحديدية أي نقص الحديد. وأحسن علاج مفيد هو أن يبلع المريض ترباس حديد قديم، أو قفل مصدي كل يوم قبل أن ينام.

***

مرض السكر

هو مرض« لذيذ» يخلي دم المريض شــربات، وإذا كانت المريضـــة به فتاه فأن دمها يعمل« قُمع سكر» بحاله وهو مرض ينشأ من« منيش عارف إيه» وأشياء أخرى وعلاجه سهل جدًا وهو أن يتعاطى المريض«أقراص الفسيخ »أو برشام« السردين» باستمرار مع أكل«مهلبية بالملح» ثلاثة مرات قبل النوم، وهو مرض مُعدي جدًا فيجب الابتعاد عن أصحاب«محلات البقالة» فإنهم جميعًا عندهم سكر.

إلى أصحاب الكروش

يقول علم الطب الحديث أن الكرش هو عبارة عن خيمة من الجلد واللحم منصــوبة فوق الكبد والطحال والأمعاء، وباقي أدوات الجســم، لتحفظها من لعب العيال.. زي الغطاء اللي محطوط فوق عدة الأوتومبيل، ويصح أن نسميه«كرش الأتومبيل» وهذا هو الســر في أن الأتومبيلات تحب تنط دائمًا في كرش اللي رايح واللي جاي لأن الدم بيحن وكمان من الكرش للكرش رسول.



والكرش مرض محبوب، لأنه يســاعد على العظمة والنفخة الكدابة ومع كده، فبعض أصحـــاب الكروش متضـــايقون جدًا ويريدون إزالته،

و قد بحثنا في معامل عيادتنا العامرة فوجدنا أنه أحســن علاج لزوال الكرش، هو التلبيخ عليه ببذر كتان لمدة 12 سنة، ثم يتم فتحه بعد ذلك بمفتاح اصطناعي، بواسطة أحد حرامية الخزن. ملحوظة: رج الكرش قبل فتحه..

التشنج العصبي الحريمي

هذا مرض منتشــر عند الســيدات زي الهم على القلب تمام، و هو مرض قومي بديع يُسميه البعض «داء الأسياد»

تعريفه: وعفريت يركب الســيدة من دول، عندما تحتاج إلى ملابس من زوجها «الدُغف» أو نحو ذلك، و سبب ركوب العفاريت على السيدات هو سوء التفاهم بين العفاريت وشــركة الســيارات، لذلك تركت العفاريت ركوب الســيارت بجميع أنواعها، وفضلوا ركوب السيدات وأخدوا منهم أبونيهات مجانية يعني ركوب ببلاش.



« ارنبة » الانف !

أعراضه: تشعر المرأة عند ابتداء هذا المرض بقلة أدب في القلب و فراغة عين في الوجه و ارتفاع في درجة محفظة الزوج.

علاجه: يجب أولا وقبل كل شيء الاتصال بقلم المرور لمنع العفاريت من الركوب، لأن مفيش معاهم رخصة، هذا مع اتباع العلاج الآتي:

يجب على الزوج أن يستحضر كبريتات الأحذية القديمة مضافًا اليها أيد مقشة خشب ويسقيها للزوجة في الصباح بأشبه علقة طبية لمدة يوم واحد مع استعمال أقراص التوبيخ الوطنية لمدة أسبوع قبل النوم وبعده، وفي أثناء النوم أيضًا.

التهاب اللثة والصدغ:

وينشأ هذا المرض من كثرة الضحك والتريقة على عباد الله، فيفتح الحنك، وتتعرض اللثة للجو، ويتورم الصدغ احتجاجًا على احتلال منطقة القنال..

العلاج: تدهن اللثة بأربع نكت من البعكوكة قبل النوم، أما تورم الصـــدغ فيزول بقلمين على الصدغ مع الماء الفاتر...«رج صدغك قبل الاستعمال».

إسعافات خاطفة

المُصران الأعور: تخزق عينه التانية يطيب في الحال.

ضعف الأعصاب: الضعيف تخليه يلعب رياضة كتير.

ارتخاء الأعصاب: تشدها من ودنها.

كركبة المصارين: تبلع لها بلطجي

الكالوا بالقدم... يزول بالمنشار.

الحبوب في جفن العين.. تزول بالصنفرة الحدادي..

حبوب الشباب.. يتم دعكها بقطنة مغطسة جيدًا في مية نار.

العرق و أسبابه:

ينشأ العرق من الجسم، بسبب الحر، أو الكسوف أو الإفلاس.. و شرب الماء يسبب العرق أيضا، لذلك ننصح بعدم شرب الماء طول فصل الصيف، و يستحب لبس «فرخ ورق نشاف» تحت قميص البدلة على اللحم، أو تركيب ماسورة تنزل من القفا إلى الشارع عن طريق سلسلة الظهر.

«الروماتزم» و فوائده:

هو مرض إنما بارد خالص.. و هو داء إيطالي ولذلك سموه «روما» وهو أسم الدلع بتاعه، وأسمه مكون من كلمتين: روما والثانية «تزم» ومعناها حدور عليه في المراجع اللي نسيها السباك عندي امبارح.



أسبابه: مالوش سبب، بيجي ويروح، بسبب عدم الرقابة على الحدود!

أعراضه: انتفاخ في الشراب «الجورب» بسبب انتفاخ القدمين والتهاب في الأعصاب البسطويسة – أسمها الفني كده.

علاجه: تأخذ فيتامين« حا» وهو موجود في الفول المدمس وفيتامين«أســفخص» الموجود في الطعمية المرعبة الي بتعملها الولية اللي عندنا في الحارة أمام عيون مفتش الصحة!

ظهور مرض خطير جداً

لاحظنا في هذه الأيام ظهور مرض خطير جدا، تحير نا في عمره، يا ترى ده يبقى«لحسه»..!! وهو داء الوقاحة المفاجئة، وهو نزلة دسائسية حاجة زى كده.

علاجه: بعد تحليل دم أحد المصـــابين بهذا المرض في عيادتنا بمعرفتنا، ظهر أنه دسيسة وأنه معدي جدا جـــدا أحسن علاج لهؤلاء المصابين هو القبض عليهم جميعا وتشريحهم أما الناس في الميادين العامة قبل الأكل!!

ملحوظة هامة: التساهل مع المصابين بهذا الداء له نتائج قاسية.

اختراعات حديثة:

اخترعنا مسحوق أبيض ترشه على أطفال الشوارع، فيهربوا إلى الملجأ بلا عساكر، اخترعنا أقراص عجيبة، تعطي منها قرص واحد للشحات يعطيك صاغ..

اخترعنا شبكة مدهشة يضعها الإنسان على إذنيه فتحميه وهو ماشي في الشارع من الأغاني المتربصة!

كتب طبية مدهشة

طبع الدكتور مكســوريان مجموعة من الكتب الطبية الثمينة، وهي ترســل لكل من يطلبها من عباد الله الذين كرهوا الدنيا وإليكم أهم هذه الكتب:

خذوه من غير إهمال في علاج الإسهال: ثلاثة أجزاء طبعتها مصلحة المجاري

وحوي يا وحوي في علاج المغص الكلوي: تقرأ فصلا واحد منه ويتممه الورثة

النهب والسلب في تقوية القلب: أحسن كتاب تعالج به الحموات.

فتح الكرش لعلاج الهرش: كتاب يشرح لك أحسن طريقة للهرش التوقيعي.

نوادر القمل: في منع الحمل: أحسن كتاب للسيدات الحوامل ويساعد على نزول المولود من السلالم بدل الشباك.

مزايا الألم، في حقبة الورم: 14 جزءا فيها أنواع الورم العالمية، وطرق القضاء عليها في ظرف سبعين سنة فقط!!

تهييج المصاب بالتهاب الأعصاب: نفذ من المكتبات قبل تأليفه.... اطلبوه من عند بتوع الطعمية!!

أجزاخانة منزلية:

يجب أن يكون عندك في البيت أجزاخانة للطوارئ والمفاجآت، وأنا أرى أن أثمن أجزاخانة منزلية يجب أن يكون فيها:

14 رغيف معقم يكمن تقوم بالليل!

رطلين كباب، تشمها في حالة الإغماء!

بطيخة بالثلج، تجلو البصر بمنظرها الأحمر البديع.

أخبار العيادة

1 ـــ تم طرد تمرجي العيادة الخارجية، لأنه دلق جردل الفيتامينات على الأرض، ولم يُكلف المرضى بأن يلحسوها قبل أن تضيع ونخسر هذا الكم الهائل من الفيتامينات.

2 ـــ دكتور العيادة الخارجية في أجازة مرضية.. عيان.. وياما نصحه المرضى وقالوا له ما تاكلش سمين..!

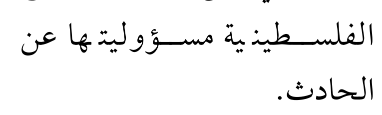
3 ـ يوجد في مقابر« مكسوريان» الملحقة بالمستشفى تُربة تمليك.. انتهزوا الفرصة.

4 ـــ استورد الدكتور مكسوريان لقسم الرمد جهاز حديث للكشف على قاع العين، بدون زرار فتندفع منه«البلية» إلى داخل العين مباشـــرة دون ســـابق إنذار، فإذا اســـتقرت داخل القاع يبقى القاع ســـليم، وإذا خرجت من قفا المريض يبقى قاع العين منفد على الشارع.

5 ـ اكتشف الدكتور مكسوريان أن خيط الجراحة فاسد.. مع أن الخيط كان طالع من الجمرك ملفوف على بكرة معقمة من بتوع مواسير المجاري، وقد فكر الدكتور عدة ليالي في المشكلة، لأنه فقد الثقة تمامًا في هذا الخيط الفاسد، ولذلك قرر تسليم المريض بعد عملية فتح البطن لواحد«رفا».. أمال هيه أرواح الزبائن رخيصة.

***

6 ــــ حدث انفجار عنيف في حجرة العمليات بالمستشفى فقد انفجرت الزائدة الدودية في بطن أحد المرضى، قبل العملية بدقائق، وقد أعلنت أحدى المنظمات



الفلسطينية مسؤوليتها عن الحادث.

7 ــــ حدث حريق في قسم الرمد، وكان المرضى «يحسسون» بعناية.!

كما تقرر طرد حضرات المرضى في قسم الجراحة، لأننا هنضرب السراير بوية.



8 ــــ تعثرت إحد النساء في الولادة، وبعد جهد كبير من الدكتور مكسور يان نزل المولود يقول: يحيا الجلاء.؟

إعلان هام..

كنا معلنين عن مناقصة لنقل مرضانا وعيادتنا إلى الإسكندرية، وقد ظهر أن العطاءات لا تعجبنا لذلك رأينا إرسال الأدوات على ظهر حمارنا الخاص وحضرات المرضى يمشوا على مهلهم..

تمارين الإذاعة:

محطة الإذاعة« تـصبح» الناس على الريق يوميا بـ شوية«ثني، مد، رفع، ثني مد، شد» وقد حللنا هذه الأدوية الإذاعية فوجدناها مضرة جدا بالجسم، والموسيقي الصاخبة تؤثر على طبلة الأذن وتعمل التهاب في مصارين الأذنين..

و للوقاية من تمارين محطة الأذاعة، يجب إغلاق الراديو ثلاث مرات قبل الإفطار مع عزل المصابين بأداء تمارين الإذاعة في حجرة خاصة صحية..

أخبار معمل التحاليل

بعد تحليل أغنية حمودة يانـي:

بتحليل إلى مكوناتها الأولية ظهر أنها مكونة من الأصناف الآتية:

435 كيلو جرام« مياعة»، 500 قنطار« قلة حيا و سفالة».

ومن يتعاطي هذه الأغنية يُعرض نفسه لالتهابات حادة في المصران المفتح و هيجان في أعصاب التناسل، وللوقاية منها يجب حقن المستمعين بمصل ضد الحميات الخلقية و تعقيم محمود شكوكو ثلاث مرات قبل الغناء.

عيادة الأطفال:

لا تفطمي طفلك يا سيدتي في فصل الصيف لأن الحر يؤثر على المفطوم.. و لا في الخريف لا ابتداء البرد، ولا في الشتاء لاشتداد الصقيع الذي يؤثر على مخ الطفل، ولا في الربيع لأن هذا يتعب الجهاز الهضمي، يعني ما تفطميش واد أبدًا، خليه يرضع لغاية ما يكبر ويتعلم وتفرحي بيه و تشوفوا له وظيفة يأكل منها، بعد كده تفطميه وأنت مطمئنة!!

فوائد طبية :

– بس وحياتك يادكتور تشوف لي مرض علاجه يكون رخيص .

زيت كبد الحوت مفيد جدا، وطريقة استعماله هي أن ترمي نفسك في المحيط الهندي و إذا وجدت الحوت فأدخل جوفه وابحث عن كبده وأعصره وأشرب ما فيه من الزيت بعد تقديم وياريت تجيب لنا شوية في العيادة إلهي يُسترك.

أنواع الزوائد و علاجها :

الزائدة الدودية مشهورة جدًا، وعلاجها معروف لكل الناس، بس أنا نسيته

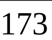
الزوائد الدولية: مثل وجود الانجليز في القنال وهذه الزائدة القنالية خطرة جدا و ليس لها علاج إلا إخراجها بالقسوة أو التلبيخ عليها بمجلس الأمن سخن ثم تربط بقطعة هيئة أمم تكون متحدة.

ممنوع على المصابين بها الاختلاف أو الضعف أو الخوف و يجب عليهم الإكثار من الطعام الوطني المغذي مرتين يوميا قبل الأكل، و نص الليل إذا أمكن الكشف على معاهدة 1936 .

كشفنا على معاهدة 1936 وحللنا دمها ولعابها، فوجدنا عندها الآتي:

وقاحة انجليزية حادة سببها سلامة نية المفاوض المصري..

التهاب في المادة الثالثة بسبب استكراد الظروف الأول.



بثور استعمارية وسخة نشأت من وساخة عقول الجشعين الدوليين.

هذه الإعراض تسـبب التهابا شـديداً في وطنية الطرف الثاني ربما تؤدي إلى انفجار لا ينفع معه شفاعة أميركية!!

علاج المعاهدة المذكورة

تغلي بالماء و الصابون النابلسي الجيد

تنظيف الأماكن التي عقدت فيها بمحلول الفنيك المركز

تقدم الاعتذارات للمصاب قبل الأكل

أخبار طبية جديدة جداً

ظهر أن البنسـلين يشـفي الإنسـان من جميع الأمراض بشـرط أنك ما تخدوش، في عيادتنا دكتور يعالج المريض بالتلفون، مات في عيادتنا طفل صـغير وبذلك نجا من الإصابة بحب الشباب لو عاش، شرب المثلجات في الصيف قيل أنه مضر وقيل إنه نافع جدا ولكن آخر الإخبار من ذلك هي أني مش عارف وحياتك!

نتيجة الكشف الطبي على محطة الإذاعة:

أستطاع الدكتور مكسوريان تشريح محطة الإذاعة والكشف عليها كشفا دقيقا خطيرًا

تشخيص الداء

ظهر أنه عند المرحومة تسـمم في جهاز الذوق السـليم والتهاب حصـاوي في حنجرة، أدى إلى خروج أصـوات من أماكن غير طبيعية، ولم يتمكن الدكتور من تحليل الدم لأنه لم يجد عند المرحومة دم ولا حياء، وظهر أيضـا أن الفقيدة عندها خلل في الميكروفون يصحبه إسهال شنيع في الغدة السخافية ولا حول ولا قوة إلا بالله..

العلاج اللازم

أمنعوها من الحركة 3 سنين..

اطردوا الحشرات اللي فيها بالفيليت النقي

اقفلوها بالضبة و المفتاح قبل الأكل

اعملوا واحدة غيرها بعد التلبيخ على القديمة

الغذاء الواجب

كباب محمد عبد الوهاب السمين، فراخ أم كلثوم المحمرة، فواكه كبار المقرئين من غير ثلج.

أغذية ممنوعة:

لا تعطوا للمريضة المذكورة ما يأتي:

شطة شكوكو الحراقة، فقاقيع عزيز عثمان الملتهبة

هذا و يجب أن تعرضوها علينا بعد كده!!

إعلان للأطباء

ننشر هذا الإعلان مجانًا خدمة لزملائنا من كبار الأطباء.

على جميع المترددين على العيادات الخاصة لكبار الأطباء العاملين بعيادجتنا الخارجية مراعاة المواعيد التالية:

من 7 صباحًا إلى 12 ظهرًا تمسحوا العيادة مع التمرجي، يا كده يا تنزلوا تنتظروا في الشارع.

من 12 ظهرًا إلى 7 مساءًا انتظار حضور الدكتور، الذي قبض له التمرجي أجرة الكشف.

من 10 مساءًا: هس.. بس.. الدكتور الكبير وصل متأخر عن ميعاده عشر ساعات.. كان متعطل في طنطا.

عشرة ونص إلا خمسة: خلاص.. العيادة خلصت.. الدكتور جاله كشف بره بخمسين جنيه.. تصبحوا على خير تعالوا بكرة.

ملحوظة: المرضى القادمون من الأقاليم مسموح لهم بالمبيت على باب السيدة مجانًا.

الطب البعكوكي في لندن

عقد مؤتمر طبي ضخم في لندن، حضره جميع عباقرة الطب في العالم، وقد رأس الجلسة الأولى الدكتور مكسوريان.. وقد حملوه على نقالة المؤتمر، إلى منصة الرياسة، وقد طلب سيادته مناقشة الموضوعات التالية:



1 ـ تشريح جثة المصاب بالصداع لمعرفة سبب هذا الصداع، حتى يمكن علاجه.

2 ـــ وقدم دراسة عن إسهال الصيف، وكيفية التغلب عليه بتحويل الصيف إلى شتاء، رغم أن هذا يستغرق البقاء شهور في الحمام لحين انتهاء مدة التحويل.

3 ـ وقدم دراسة أخرى عن الرمد الحبيبي وعلاقته بالخشب الحبيبي، وكيف يتم العلاج بسرعة عند وضع لوح خشب حبيبي في عين المصاب، وعينك ما تشوف إلا النور.

وقد وقف الدكتور مكسوريان، وأخذ يكح و يسعل بشدة، وتخلل هذا السُعال كلمة ترحيب بالحاضرين، ولما انقطع نفسه من الكحة قال: أيها السادة الأطباء أننا في صفيحة البعكوكة الطبية نعالج الأمراض النفسية، والأمراض العضوية، بالضحك، فا ستخرجنا بعض المستحضرات الطبية الآتية:

أقراص«ضحكاسين» المسخسخة،« قرص واحد بعد الغم بخمس دقائق.

كبسولات«هي هي هيء» حريمي.

تأخذها السيدات بعد ضياع مرتب الزوج، كبسولة واحدة أول الشهر على فول نابت طول الشهر.

حقن «فرفشتروكلين» الحقنة مليمتر تؤخذ في الوريد وفي داخل العلبة وريد من عندنا.

مرهم كبريتات الكباب، لعلاج الاكتئاب وتدهن به النفوس المكتئبة، فيقضـــي على النفوس، ويبقى الاكتئاب بدون نفوس، فيروح لحاله!

سماعة طبية «تكشف» على الحلل.

مشرط حاد، يطلع يجري ورا المريض..!

هذا وقد بحث المجتمعون مكانة الدكتور مكسور يان في الكرة الأرضية وقرروا فيما يتعلق بالعلاج بالضحك والفرفشة إعطاؤه «الكتوراه الفخرية الضاحكة»، و فيما يتعلق بالطب إعطاؤه «الإعدادية».

فوائد صحية يا تنفع يا متنفعش!!

1 ـــ بذر الكتان إذا و ضعتم عليه كبريتات الملوخية، ونترات البطاطس، وعجنتموه بماء الحنفيات، ثم أضفتم عليه قليلا من السكر المجروش، وملح الصودا، ثم وضعتوه على الجسم بعيدًا عن الجرح بمقدار متر ونصف فإنه ميعملش حاجة.

2ـــ أحسن مكان لحفظ الفواكه من العطب هو البطن، ويستحسن بلع شوية نفتلين بلية عقب كل كيلو.

3 ـــ إذا حدث للسيدة عسر في الولادة ومات الولد في الداخل، وأشرفت الوالدة على الهلاك فيستخدم حبوب«ماباليد حيلة 3 مرات قبل النوم» ويفضل الاتصال بالحانوتي.

4 ـ أحسن علاج للأرق هو أنك تنام.

إإذا شـعرت بالخمول و الكســل الشــديد عند قيامك من النوم، فلا داعي للقيام. حتروح فين؟ الدنيا كلها بالبلا.. نام يا شيخ بلا قرف.!

***

إذا حدث للأبعد التهاب في الكبد في وقت متأخر من الليل، ولم تســتطع الذهاب إلى الطبيب، و لا اسـتحضـاره، و ليس عندك في البيت أي علاج مؤقت، فحضـرتك نحس خالص! فاعمل كمادات «صراخ» إلى ان يطلع النهار..!

يظهر«القشف» في اليدين في فصل الشتاء، عند السيدات كثيرات الشغل في المطبخ، ولإزالته« أسـتلفي «فارة» من النجار، وقشري الجلد..!



أرواق بعض الخضــروات مفيدة جدا لجلد الوجه، فيجب عليك عند النوم أن تربطي على وجهك كرنبة..!

صفار البيض و سواد العنب وحمار الجزر وخضار البرسيم وبياض المش تعمل منهم كلها عجينة ثم ترميها في الشـــارع فأنها مفيدة جدا لتوســيخ الشارع

إذا بكي المولود كثيرا فإن كان ولدا يبقى عايز «الجلاء و وحدة وادي النيل» وإن كان بنتا تبقى عايزة عريس..

وفي رسالة شكر إلى الطبيب الشهير:

حضرة الدكتور مكسوريان«حسبنا الله ونعم الوكيل»

إنه بالنسبة لما لكم من الأيادي السوداء على حضرات زبائن عيادتكم المرحومين مما جعل أهلهم و ذويهم يلجئون بالدعاء عليكم، ومن حيث أنكم وقفتم حياتكم على الجهاد في سبيل تخفيف الضغط عن الكرة الأرضية المسكينة، تطبيقًا لقانون البقاء للأظرف.

وبما أن عملكم هذا يعود علينا معشر الحنوتية بالخير العميم، لذلك أرى لزامًا علي بالنيابة عن نفسي، وبالأصالة عن أخواني الحانوتية والتُربية أن نرفع لحضرتكم وافر الشكر على خدمتكم الجليلة و أننا ننتهز هذه الفرصة التعيسة فنجدد ثقتنا بكم فإلى الأِمام ــ بكسر الهمزة ــ و نحن من ورائكم وفقنا الله وإياكم إلى ما فيه هلاك العباد... حانوتي المنيرة.

الدكتور: الفعو يا ابني... إن شاء الله بأنفاسك نخليها خل..!!

ومن تقارير الدكتور مكسوريان:

كنا قد رفعنا (تعريفة) العلاج إلى 7 مليم، نظراً لارتفاع الأسـعار ولكن الحكومة ربنا يخليها أصـدرت قانون التعسيرة اللى بالعافية، فنزلت الأسعار على أم رأسها فرخصت الأدوية، لذلك نعود إلى المعالجة«بلاش» فعلى كل من يأس فى نفسه الاتصال بنا فى الحال..



حديث طبي في الإذاعة:

يلقي الدكتور مكسوريان حديثا عن محطة الإذاعة، عنوانه:«الروماتزم وفوائده للمجتمع» وذلك بعد تشطيب الإذاعة ونوم المستمعين

إعـلان:

بمناسبة انتقال عيادتنا إلى الإسكندرية في الصيف نعلن عن:

عمل مناقصة لتكاليف نقل العيادة، ومن يرس عليه العطاء يقوم بهذه العملية ونعالجه مجانا من مرض الشقا والعياذ بالله..

و إليكم الأشياء التي لابد من نقلها:

700 مريض«فكه» أيدين عل رجلين على روس على خلافه

مشرحة نايلون ملزوق فيها نعش صحي جداً

15 تمرجي و 7 مقشات و خشبة ميت

مساعد طبيب وطبلية وبرميل زفت نستعمله بدل المرهم

22 ممرضة و كرباج

معاون العيادة و لحاف

الدكتور مكسوريان و عكازين

فمن له الرغبة في نقل الأشــياء المذكورة، و توصــيلها بدون تلف و لا مصــاريف فليتقدم..

مكسور يان ورسائل القراء:

ولأن الدكتور مكسوريان شخصية سريعة النكتة جاهزة الردود فقد كان قراؤه كذلك، وكانت تصل إلى عيادته آلاف الرسائل تحمل الاستشارات العجيبة، فينشرها ويرد عليها بأسلوبه المميز على الفور ومنها:

عينى الشمال عندها إسهال فماذا أفعل؟..

م.ح.م الإسكندرية

الدكتور: شــيلها خالص، وحط مكانها«عين جمل قبل الحكومة ما تاخدها زى عين حلوان.

دخل في رجلي«ازازة» كلونيا اعمل ايه؟

بور توفيق.. عبدالسلام خاطر

الدكتور: اعمل« أشعة» عند الشبراويشي وبعدين تعالجك!

أنا تعبان شوية.. الكشف عندك بالمجان، ولا بتاخده عليه أجرة؟

عبدالمنعم عطية جاويش.. بالزقازيق

الدكتور: هذا سؤال لا يعنيك فنحن نقوم بالاتفاق على الاجرة مع الورثة ولا شأن لنا بالمريض، تلزم خدمة؟

صوابع رجلى بتكح لكثرة البلكونات اللى فى الجزمة، فما العلاج؟

المعذبة.. س.م.د شبرا الخيمة.

الدكتور: امشى حافية 3 مرات بعد الأكل ولما ربنا يغنيكم اشترى شراب وزى ماتجى، وإذا اغتنيم زيادة عن الزوم، حطى 50، 60 لوزة فى الجزمة وياريت كان عندى جزمة أبعتهالك ويا بخت من كسا حافى.

عندى مرض فى الحنجرة، وموصوف ليا رقبتك، فهاتها وتعالى..

مدام و.ر.د.. مدينة زفتى

الدكتور: زمارة رقبتى بيشتغل بيها«مصطفى بك» فى محطة الإذاعة، لذلك ما نعطلكيش يا هانم..« محلوظة» خدى رقبة جوزك يعنى هو عاوزها في إيه.

بلعت جموسة، ووقفت فى زورى أعمل ايه..

ش.م.م كفر أبو لبدة

الدكتور: قل هع 3 مرات قبل الأكل و نام 3 ســـاعات في أي زريبه وأوعى تكون بتضحك علينا يا« فحل»

عندى ماكينة خياطة عندها زكام فما علاجها؟ س. ك. ج.. كفر الشيخ

الدكتور: حتلضـــمى علينا ولا إيه..!! على كل حال هاتيها نعطى لها«إبرة» فى العيادة الخارجية، ولكن طالب منك خدمة، بس وحياة أبوكي ما تنســي..«ســوف أرســل اليك بنطلوني لتضيفي فيه 39 او أربعين رقعة مؤقتا»..

عزمت على الطواف حول الأرض ولكن جلدة قبقابى انقطعت فماذا أفعل؟

س. ف. المنصورة.

الدكتور: ماتزعلش حخليك تطوف باالجزمة!

عندى بطه مصابة بالروماتزم فما علاجها؟ عزت السيد. كفر الزيات

الدكتور: هاتها العيادة تاخد لها« جناح» فيها.. ولابد من تشريحها بمعرفتي فى الفرن، ولوليها أخت حلوة هاتها معاك، وربنا مايجوع لك دكتور ياواد..

كل ما اقص ضوافري تطلع تاني، حاجة تجنن، اعمل لها ايه؟

بورسعيد.. سنية على شرف

الدكتور: قصي صوابعك وابعتيهم لنا، لنستخرج منها«الزائدة الضوافرية» واكتبي على ظرف الخطاب«قسم الجراحة بالمراسلة» بعيادة مكسوريان..

ما علاج حب الشباب؟ المحلة... جملات هانم السيد

الدكتور: تدوسي عليه بالمكوي بعد الأكل

ما سبب الإسهال الصيفي؟ د.م شبرا

الدكتور: سببه مشيان البطن وعلاجه توقفها عند حدها

هل الجرب معدي جدا؟ المنوفية... حسونه الفهيم

الدكتور: آمال أنا اللي معدي؟ شيء بارد!

ما العصارة التي يفرزها الطحال؟ أويسنا... جمال عبد الله

الدكتور: أسمها«أوكسيد الطحاليوم» و هي لذيذة.. أبقى غمس منها برغيفين.

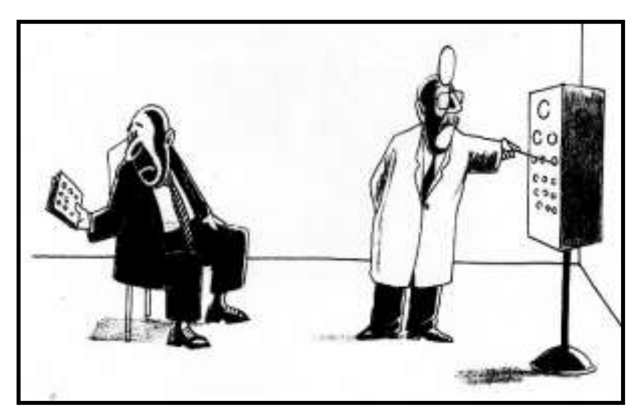
أمراض الأسبوع!

فقر الدم: وهو عدم وجود«دم» في وش الواحد من دول، ويصــاب به في هذه الأيام حضرات البخلاء من اغنيائنا، الذين لم يتبرعوا للمستشفى بتاعتنا!

و هو نوعان: فقر دكر وهو خطير وعلاجه تصريح بالدفن من وزارة الصحة، والنوع الأخر سهل لذيذ وعلاجه أن يأكل المصاب به كل يوم فرخه قبل الأكل..

اللوز: وهي جمع«لوزة» وهي مثل لوزة القطن«تطلع» في الزور وتزول في ميعاد جني القطن بالســكينة للي يحب! أو بتعاطي نصــف طن من اللوز يو ميا على الريق فتزول بعد سنتين.

الامســاك: ينشــأ من أكل الفطير وأكل حقوق الغلابة، ويتســبب في حاجات وحشــة خالص، مش فاكرها دلوقت، وعلاجه برضه مش فاكر!



أمراض الأسنان:

أمراض الأسنان موجودة من قديم الزمان، من قبل ظهور «الاسنانبزمان»! وسببها هو أن «السوس» يبحث في «حنك الانسان» عن مساكن خالية، فلا يجد، فيدخل في الأسنان علشان ينام!

ويجب المحافظة على الأسنان، بقلعها عند النوم بكماشة أو «عتلة»، ووضعها في الدولاب، في مكان أمين والمعجون بتاع الفرشة اللي بيعلنوا عنه، مُضر جدا، لانه غالي وبيخلص بسرعة!، وألفضل أنك تلمعها بالمبرد، ولا داعي للمعجون، والفرش والكلام الفاضي ده.!

التهاب اللثة و الصدغ:

ينشأ هذا الالتهاب الملعون من كثرة الضحك على الناس، فيفتح الحنك، وتتعرض اللثة للجو، ويتورم الصدغ احتجاجا على احتلال منطقة القنال..

العلاج: تدهن اللثة بأربع نكت من البعكوكة قبل النوم، أو يتورم الصدغ فيزول بقلمين على الصدغ من الماء الفاتر.

.

«رج اصداغك قبل الاستخدام ولا تتجاوز المقدار»! من الحنك.. إلى الخارج..

دروس طبية هامة

وهو درس علمي يلقيه الدكتور مكســوريان على تلاميذه في العيادة، يمكن يتعلموا حاجة:

وهذا الدرس خاص بسـير الطعام من الفم إلى أن يخرج من الجســم، واليكم الدرس باختصار:

1 – يهضــم جزء من الطعام في الفم بواسـطة سـائل خاص اسـمه.. اسـمه.. نسـيت اسمه.. اه بتاع الكلب ده! اظن اسمه لعاب!

2 – ينزل من الزور إلى المعدة، بعد تقديم تعهدات وشهادة بحسن السير والسلوك.

3 – في المعدة تنزل على الطعام ع صارة خا صة، ا سمها«ع صير الم صارين» على ما اذكر! وهي تسـاعد على بياعين العنب.. رب يا موجود، عبدك محمود، اخر العنقود، عز الطلب على بياعين العنب!

4 – بعد ذلك يخرج الطعام من المعدة، وقد ارســلنا معه مندوبنا الخاص ليوافينا باخبار رحلته مع الطعام إلى«الخارج» والله يكون في عونه!

5ـــ قبل البدء في تشـريح المريض لمعرفة أسـاس المرض يجب أن يكون السـلاح مسنون على حجر سن كبير.

6ـ يستحسن فتح بطن المريض من ظهره.

7ــــ إذا كان المريض عنده«سـكر» وبيعمل البواسـير، فيجب أن نفتح الفتحة بتاعة العملية من قفاه علشان السكر ميندلقش على الأرض، والعيادة عندنا مليانة نمل.

الخبرة الطبية المكسوريانية في وصف الجسم من الداخل:

القناة الهضمية: هي التي يتم «زلط» الطعام بواسطتها و هي« مبلطة» من الداخل.

البنكرياس: هو«بنك» في داخله«رياس»..!! ولا أدري ما هي«رياس» هذه ولكن ربما تكون نوع من الفلوس من أيام العصر الهضمي.

الامعاء: هي«مواسير جلد» يمر بها بلاوي..

المعدة: هي شوال نحفظ فيه الطعام في الداخل خوفا عليه من الفساد في الخارج!

الكبد هو آلة الإحساس الداخلية و لذلك يقولون عند التأثر: «يا كبدي عليه»!

وسبق أن شرحنا في درس سابق:

ما يحدث للطعام أول دخوله الحنك إلى وصوله المعدة وبعد ذلك يحدث ماهو آت: الكبد «ي سيل» ع صارة أ سمها الكذبانيوم ت ساعد على اله ضم، وبهذه الع صارة يتحول الطعام إلى سائل غلبان مسكين.

والبنكريأس يفرز أروق بنكنوت فينصرف الطعام إلى الأمعاء الدقيقة وهناك لا يسمح له بالمرور إلا بعدائيات شـخصـية ببطاقة أحسـن من بتاعة البوسـطة بعد ذلك يزوغ إلى الأمعاء الغليظة التي هي أغلظ من مواسير الجاز ويكون الدم قد خرج من هذه الخلاصة إلا عند الأشـخاص الذين ماعندهمش دم ولا إحسـاس، وسـايبين بناتهم، ونسـوانهم عريانين في الشوارع، علشان الدنيا حر، حر إيه يا جردل! حر إيه يا لوح!

دمي أتحرق فإلى العدد القادم لنتحدث عن الدورة الدموية والدورة الجنائية ودورة المياه..

***

أمراض سياسية معدية

بعد تـ شريح نفـ سية حـ ضرات الزعماء لاحظنا أنهم مـ صابون بأمراض نفـ سية خطيرة منها: «داء الحكم» و العياذ بالله!

أعراضـه: برودة شـديدة في معداة الانجليز يصـاحبها أحيانا انتفاخ في الزائدة الوطنية وكثيرا ما يصـحبها خطب كثيرة حماسـية مرتفعة مع قيئ و سـباب واتهامات و شـتائم وبلاغات للنيابة.

العلاج: حقنة حامية من الـ شعب للزعيم من دول قبل الأكل وو ضع كمادات عدائية ضـد المصـالح الشـخصـية، ويعرض علينا المريض 3 مرات قبل الانتخاب تبحث الحكومة عن سكين حاد او «موس» حامي، لقطع المفاوضات، ورقبة اللي مش عاجبه!

ويؤكد الانجليز لمصر انهم سيفصلون السودان عنها بحسن نية!، وبعملية قيصرية.

في النية تعيين قاضي قضاة انجليزي في السودان على مذهب سيدي جونبول.

المصالح والدواوين:

قررت وزارة الصحة اعتبار شَربة الملح«الانجليزي»من رعايا«العدو» ظهر ان الذي هدد بنسف محط الإذاعة هو«فاعل الخير»!

***

أخبار عيادتنا ومشرحتنا

هرب احد المرضـــى من غرفة المشـــرحة فالرجا ممن يهتدي إليه أن يرده إلينا، لأنه هرب وفي بطنه منشار وفاس وكماشة وأدوات جراحية أخرى!

نظرا لأن البنج يضر القلب قررنا إخراج قلوب حضرات العيانين قبل التبنج!

خلت في عيادتنا وظيفة«ميت» بشـــروط حســـنة ومرتب مدهش والمقابلة في جبانة العيادة..!

حدث حريق في قسم الرمد، وكان المرضى«يحسسون» بعناية!

قررنا طرد حضرات المرضى في قسم الجراحة لأننا حنضرب السراير بوية!

قررنا جرد القســـم الداخلي بعيادتنا، لإخراج المرضـــى الموجودين من قبل سنة«1900». كما سمحنا للمرضى في القسم الداخلي بأن«يهرش بعضهم لبعض»، لان الاستحمام يضر«عداد المياه» في عيادتنا..!

تقرر الإفراج عن 500 عيان عندنا، نظرا لحسن سلوكهم.

دكتور القسم الباطني يرجو من حضرات المترددين على عيادتنا، أن يكتفوا بإرسال بطونهم للكشف وعليهم عدم الدخول...



بعض السيدات يحضرن للكشف الطبي، ولا ينقطعن عن الكلام والرغي أثناء كتابة الروشتة فأحسن علاج لهذه الحالة هي أن الطبيب يطلب من السيدة إخراج لسانها للكشف عليه ثم يكتب الروشتة في هذه الحالة!!

تعسرت إحدى السيدات في الولادة، وبهمة الدكتور مكسوريان، نزل المولود يقول يحيا الجلاء!

بلغ عدد المترددين على عيادتنا في أسبوع خمسة ملايين شخص، منهم 3 أشخاص عيانين، والباقي كانوافايتين كده في الشارع بس، رايحين شغلهم

وهكذا تجدونا مرهقين بالعمل!

مرض وتعريفه

البلهارسـيا: هي فيران صـغيرة تدخل من الفم مع الماء العكر، ومن الأذن مع أغاني الإذاعة!

أعراضها: ارتعاش في الحواجب واصفرار في الكوارع، واحمرار في الطربوش.

علاجها: تنفيض المريض بقلمين على وجهه ثلاث مرات قبل الأكل أو يبلع قط صغير فيأكل هذه الفيران، أو يتلهى على عينه ويخليه مصاب!

يوجد عندنا محل فاضـي على سـرير رقم 13 فأن هذا السـرير معمول لأجل نوم 15 شخصاً وليس فوقه الآن إلا 14 شخص وهو في قسم الجرب، فمن يجد في نفسه الهرش فليقدم طلبا على مرهم كبريت واستمارة (هـ.ر.ش)..

ورد لعيادتنا

1 – سماعة طبيب«تكشف» الحلل!

2 – مشرط حاد، يطلع يجري ورا المريض!

3 – مشرحة بالماء و النور، مطلة على ميدان هام، لمن يريد السكنى!

اسعافات خاطفة

الحروق المنزلية: تزول بالزيت المغلي!

الالتهابات الطارئة: تروح لما تروح محدش مستعجل!

دخول الرمش في العين: تجيب له عسكري!

السكالو في القدم: يزول بالمنشار!

الحبوب في جفن العين: تزول بالصنفرة!

الدكتور مكسوريان: لا يزول أو يزول بالأستيكة!

أوامر مكسوريان

دكتور مكسوريان يا سف أ شد الأ سف لأنه ا ستعمل القوة مع المريض نمرة« صفر، صفرطاشر» الذي شرب زجاجة البينج و هرب وقد أمر الدكتور بتشريح أحد أقاربه على ما يرجع!

جعران بيه يتحدث



وهي شـــخصـــية جعران بيه غني الحرب التي تحدثنات عنها في بداية حديثنا عن البعكوكة، و صاحبها«محمود عزت المفتي، والتي حاول فيها المحررون السخرية منه، فجعلوها تشـــبهه قولاً وفعلاً، ولكنه أعجبه ما فعلوه من نقد، وأصـــر على أن تســـتمر كشخصية في جريدة الراديو والبعكوكة، وقد انتقينا منها بعضًا من النماذج نوردها هذه النماذج:

جعران بيه يتحدث:

* ياخويا ياما الإفرنج بيطلعوا حاجات..!! العداد اللي في بيتنا بيعد النور، والكهربا زي العفريت.. هو بيروح المدرســة ده ولا إيه.!! مش معقول يكون بيروح، لأنه طول النهار ملطوع على الحيط.. لازم فيه جواه عفريت.

***

محمود أفندي جارنا أحالوه على المعاش، وبياخد في الشهر عشرة جنيه من الحكومة، كويسين.. لكن شوف المحسوبية اللي في الحكومة.. جنبنا راجل غلبان خالص وعجوز، وعنده أولاد وكان قبل كده بياع بليلة، وحاجات زي كده، حبيت أعمل فيه خير، فأخذته وروحت بيه وزارة المالية علشان يحيلوه على المعاش، وياخد قرشين، يقوموا يضحكوا عليَّ ويهزؤوني.. أخص على الظلم.. هما نســيوا أنه ياما باع بليلة على أبواب المصــالح الحكومية.

***

فيه جماعة لصوص راحوا يسرقوا مستشفى، وتركوا أحذيتهم هناك.. الواد ابني اللي في المدرســة بيقول أن الأحذية يعني لا مؤاخذه «الجزم» فهل بعد كده البوليس مش عارف يقبض عليهم..؟ الحكاية بســيطة، اللي يشــوفوه ماشــي حافي يبقى كان مع اللصــوص وساب جزمته، أو حذاءه هناك.. مفيش مخ في البلد دي..؟

***

الراديو اللي عندي بيخرف ولا أيه، ياخويا بيقول: إليكم نشـرة الأخبار بالتفصـيل.. لاهو فيه أخبار جاهزة، وأخبار تفصيل.. يجوز ياناس أهو بلاوي والسلام.

***

واحد افندي جاي يشوف عداد المية اللي في البيت بيقولي: انتم سحبتم مية كتير، قلت له مين قالك..؟ قال العداد، قلت له: يمكن الأفندي اللي قاعد في قلب العداد غلطان في الحساب، وسبحان من لا يغلط.. على كل حال هو إنسان مش معصوم من الغلط، وتقدر تخبط عليه دلوقت في العداد يفتحلك وتسأله.

يقوم الأفندي يغضب، ويتنرفز، ويشخط ويقولي كلام بالنحوي من ضمنه: أنت مش عايش في القرن العشرين..

بقى أنا ليه عشرين قرن.. داهية تخيبك مستوظف قليل الادب.. هو فيه حاجة في الدنيا بعشرين قرن.

***



(تقرر الاعلان عن الوظائف الخالية كل اربعة اشهر)
سياسي الحرب لزميله : ياترى لما يكونوا عاوزين وزراء ... برضه يعلنوا منهم ؟

الجماعة بتوع السيما دول مش حيبطلوا بقى التماحيك في الناس وا ستغلال أ سمهم وإلا إيه؟

من مدة كده كنت فايت قدام سـيما، و لقيت إعلان مكتوب على بابها بيقول أن فيها فيلم أسمه« غني حرب».. أي و الله كده زى ما بقولك، تصور بقى بس يا أفندي فضلت أفكر أنا أمتي مثلت الفيلم ده ما أفتكرتش أبدا، لما عقلي طار قلت أما أدخل أشـوف إيه قصـد الجماعة دول.، رحت قاطع سـبعين تذكرة لي وحدي ودخلت، وشـفت الفيلم مالقتنيش فيه أبدا، أقولك الحق أنا ساعتها أتغطت جدًا وكنت ناوي أعمل حاجات مش كويسـة، لكن قلت سـيبهم يأكلوا عيش على قفانا، مسـاكين حيعملوا إيه؟ الله يكون في عونهم ما عندهمش فلوس.

***

من العجيب جدا أن الحكومة بتاعتنا دي بتعمل أوامر وهي نفسـها بتخالفها، أقولك زى إيه، مش كاتبين على المراحيض العمومية«ممنوع إعطاء نقود للخفير» طيب إيه رأيك أن الغفير ده بياخد فلوس من الحكومة كل أول شـهر؟ شـفت بقى أزاي الحكومة نفسها بتخالف الأوامر اللي بتعملها أمال الشعب يعمل إيه..

***

إمبارح أبني الصـغير بلع شـلن فضـة وأهو راقد بيموت مسـكين.. تعرف إني زعلان جدا و مش عارف أعمل إيه، خايف أجيب دكتور يقوم يتفكروا إني خايف على الشـلن اللي بلعه الواد أو يفتكروني فقير، فشر إنشالله يبلع ميت جنيه فضة..!!

***

الحاجة اللي غايظاني كون الجماعة المخترعين دول اخترعوا كل حاجة.. حاجة واحده بس مش عارفين يخترعوها، و كل يوم أخلي واحد يقرأ لي الجرائد ما ألقاش فيها أي إشارة للحكاية دي، وهي ليه ما يخترعوش طريقة الواحد يركب بيها تلت عربيات في وقت واحد..

يعني عاجبهم كده لما الناس يفتكروني ما عنديش إلا عربية واحدة، وهم حيعرفوا منين أني فيه ثلاثة أربعة في الجراش، شيء يفلق..

***

الجماعة بتوع الراديو دول بقوا يغلطوا غلطات فظيعة قوي ومش فاهم أزاي الحكومة بتصهين على أغلاطهم دي ولا تعاقبهم عليها.



هي : يظهر ان اخلاقك زى اخلاق والدتك تمام ...
هو : انا لا اسمح لك ابدا باهانة والدتى

الجمعة اللي فاتت سافرت الإسكندرية علشان أتفسح لي يومين ثلاثة وقعدت في الفيلا بتاعتي اللي اشتريتها السنادي، ومرة العصر كده لقيت نفسي متضايق قلت أفتح الراديو يسليني، وفتحته قمت لقيت الجدع المذيع بيقول:«هنا القاهرة» أي و الله زى ما بقولك كده..!!، تصدق دي بذمتك قال أبقى في إسكندرية ويقوللي هنا القاهرة.!! بقى الراديو دا لو بيفهم وعارف أن الراديو بتاعي في الإسكندرية مش كان يقول هناك الإسكندرية.. لكن تقول إيه؟ بس عاملين لي متعلمين و بياخدوا مهيات عالية على إيه؟؟

مش فاهم، صحيح الجهل مصيبة..

الحكاية لبخت وإلا إيه؟ النهارده استقريت في الجرنال أن مصر ناوية تعرض قضيتها على مجلس الأمن، وساعات يقولوا على هيئة الأموات، ومرة يقولوا حيعرضوها على المتحدة... مالنا ومال اللبخ ده؟ لنا قضية صحيح، طيب يا سيدي بدل ما تعرضها على محكمة العدل اللي بيقولوا عليها، نعرضها على محكمة عابدين مثلا أو على محكمة بلدنا فيها قاضي أبن حلال ميعرفش أبوه ولا أبويا.. هو صحيح دفعني غرامة علشان راكن العربية في الجراج، لكن برضه القضاء عندنا نزيه.

***

عايز أصيف لكن محتار.. أروح رأس البر والا الإسكندرية؟ أنا أقول رأس البر أحسن علشان نشوف الرأس بتاعته تبقى أزاي؟ أنما لازم لي طلبات كتير علشان نصيف أقل ما فيها عايز أبيع الأتومبيل بتاعي وأشتري أتومبيل صيفي وفي الشتا اللي جاي أغيره بأتومبيل شتوي.. فلوس ياعم، ولازم نستمتع!

***

دي مش سياسة دي! مصر ناوية تحكي حكايتها لهيئة الأمم، وإحنا مالنا و مال هيئتهم، أفرض أن الهيئة وجيهة أو مش ولابد.. مالنا ومال الشكل والهيئة إحنا نعرض المسألة على الأمم نفسها، مش على هيئتها و إيش دخل الهيئات في السياسة، أنا مثلا هيئتي مش ولابد، لكن برضه ما أحبش حد يعرض على هيئتي حاجة أبدا، يكلمني أنا معلهش.. دي تبقى سياسة؟

***

في الجريدة أن النحاس باشا مسافر «للاستشفاء» و هو يعني النحاس باشا اغني منى، لازم أنا كمان أسافر أشوف الاستشفاء دي فين وأتفرج عليها.

ـ يا ولد يا سكرتير؟

ـ نعم يا سعادة البيه؟

ـ عاوزين نصيف السنة دي في المدينة اللي أسمها استشفاء..

ـ فين دي يا بيه؟

ـ يا غبي البلد اللي رايح لها النحاس باشا في الجرنال أهي!

ضحك المغفل و قال لي: دي مش بلد..

معلوم هو عمره شاف حاجة؟!

***

يا سلام.. بني آدم ده ما يمتش إلا بأوان، حصل لي فصل لو كان واحد غيري وعمره انتهي كان مات على طول!

قريت في مجلة طبية أن الواحد لما يشرب في الصباح قدح ماء يروح الإمساك اللي عنده.. قمت من النوم، شربت القدح مارحش الإمساك، تاني يوم شربت قدحين والقدحين عندنا في دمياط نص كيلة تمام يعني قدحين يملوا 4 حلل طبي.. مارحش الإمساك جبت كيلة ومليتها ماء وقعدت أشرب دخلوا أصحابي شافوني

بالشكل ده، قالوا جرى لك إيه؟ بتشرب مية في كيلة، قلت لهم كتاب الحكيم بيقول الواحد لما يشرب قدح ماء يروح الإمساك فأنا قلت يا واد اشرب كيلة. ضحكوا و قالوا لي قدح يعني كباية... أما كلام فارغ.. يعرفوا أيه دول عن الطب والدوا!!

***



« سيد » قشطة ـ أنا اسمي ايه النهاردة ؟! »

برضه أقولك: عقل بني آدم لسه صغير.. فتقولي ليه؟

أقول لكم: اخترعوا حاجات مدهشة صحيح، ولكن برضه مش قادرين يخترعوا الحاجة اللي في مخي! النهاردة وأنا ماشي نزل شوية مطرة قمت طبعا فتحت الشمسية،

إنما الشــتا نازل هات في الشــوارع فكان الوا جب علي الحكو مة تتفق مع وا حد مخترعاتي وتخليه يعمل شمسية لمصر، ساعة ما الدنيا تشتي، يفتحوها تحوش المطر عن الشوارع ولا الحوجة للبلاعات والتنظيم

***

المحكمة الشرعية كل شهر تطلع في الجرنال كلام معناه أن اليوم أول شهر ذو الحجة مثلاً فكان الواجب تكون عندنا محكمة إفرنجية تقول ثبت النهاردة أول فبراير المبارك أو مثلا أول بؤونة الآخر، زى جماد الآخر، زى الحاجات دي ياخسارة، لولا أني مشغول شوية لكنت نظمت البلد إنما مسيرها تتعدل!

بسطويسي بيه راجل ما عندوش تصرف، آل إيه زعلان علشان ابنه تلميذ في المدرسة وساقط، قلت يا بسطويسي بيه أبنك ساقط في إيه؟

قال ســاقط في الفترة الأولى، قلت ما تزعلش كده هات له مدرس يذاكر له الفترة الأولى، وهو ينجح في العلم ده، ولا تزعلش يا أخي.. يا ما تلاميذ ســقطوا في العلم اللي اسمه الفترة الأولى.

***

شركة الترماي علمت إعلان في جرنال إفرنجي واحد قال كده يقول فيه إن حضرات المســاهمين ياخدوا أرباحهم.. رحت أخد أرباحي، قالوا لي أنت إيه؟ قلت لهم أنا راجل ساعدت الشركة كتير، وقالوا ساعدتهم في إيه؟

قلت لهم كنت كل يوم أركب الترماي من على الشـــمال لغاية ما اغتنيت واشــتريت أطرمبيل وباختصار معرفتش أخد منهم أبيض ولا أسود..

***

لنا واحد صاحب أ سمه الدغيدي بيه، مش را ضي يطلع من بيته القديم وبعد ما عاد را جل غني و يشــتكي لي من الفيران اللي بتقرض الهدوم قلت له خليهم دول لازم مشتركين في مشروع القرض

أنا مش فاهم إيه الناس المغفلين دول، وليه يتكلموا في اللي ما يعرفوش عنه حاجة أبدا، أنا اللي أفهمه ويفهمه كل واحد ما يصــحش واحد دكتور يتكلم في المحاماة، والمحامي ما يصــحش يتداخل في الطب دي الحاجة اللي كل الناس تعرفها ولكن فيه ناس يبقوا ما يفهموش حاجة وينحشــروا فيها قلت له ليه أيوة يا ســيدي من مدة كام يوم كنت ماشي بالعربية البويق« البويك» بتاعي عند ميدان الأوبرا قام واحد بيعدي الشارع رح واقع ما نطقش، اتلموا الناس وبالصــدفة كان واحد دكتور راكب معايا، قام نزل و جس نبضــه الراجل المســكين اللي وقع وقال مفيش فايدة يا بيه دا مات، يقوم المُصــاب المغفل يرد عليه ويقول له لا يا دكتور أنا لسه ما متش، قال يعني هو حيعرف أحسن من الدكتور، شــوف الناس اللي بتداخل في اللي مالهاش فيه، وتقدر تقول لي حضــرته أتعلم الطب فين عشان يعارض واحد دكتور عظيم زى دا حاجة تجنن!!

يا أخي قول الغرض غمزته بورقة بمادنه علشـان مصـاريف الكفن والجنازة والباقي ينفع أولاده الأيتام.. قام مات من الفرحة.



بعد اختيار لجنة الدستور للنظام الجمهورى !! ..

***

أنا عمري ما شفت استغلال وعدم ضـمير في حد في الجماعة اللي يا خدوا التذاكر من اللي داخلين.. الجمعة اللي فاتت حبيت أروح سـينما مترو، وقطعت تذكرة من الشباك وعلى الباب قام الأفندي اللي واقف عنده خدها و قطعها نصـين.. قالي عقلي يا واد حتعمل خناقة على حاجة فارغة روح هات غيرها، ورحت جبت غيرها قام خدها وقطعها نصين وفضل على كده خمس مرات، قمت ما غلبت قمت شـخطت فيه وقلت له: أنت فاكرني عبيط تبقى غلطان، بلاش كلام فارغ وإن كنت عايز قرشـين قولي بصـراحة ورحت راجع ووحلفت ما أنا داخل سـينما بعد كده..

يا أخي بيقولوا أن الحكومة تحترم الناس الأغنياء و تمشـي لهم شـغلهم أمال ما عملتيش معايا كده ليه هي مش عارفة أني غني جدا؟ مش معقول لازم تكون فاهمة كويس.. الحكاية قبل رمضـان بكام يوم فكرت في فكرة كويسـة و هي أني أشـتري مدفع من المدافع اللي بيضـربوا سـاعة المغرب عشـان أفطر دي حاجة بسـيطة بالنسـبالي و ما يصحش أبدا أني ا ستني المدفع اللي كل الناس يستنوه بس يا فندم رحت وزارة الداخلية وقابلت وكيل الوزارة وقلت عايز أ شتري مدفع رمضان يقوم يا فندم يضحك ويقول لي مش ممكن، قلت له خدوا زى ما انتم عايزين، أنا ما تهمنيش الفلوس، أنا يهمني أني ما أكونش زى الناس الغلابة برضه يا فندم ما أمكنشي أبدا.

***

حاجة غريبة خالص كل حاجة في البلد دي ماشـية بالوسـايط.. كان فيه انتخاب في عابدين الجمعة اللي فاتت وواحد بيه وإلا هو باشـا صـرف عشـرين ألف جنيه علشـان يدخل البرلمان.. ليه كده بس؟ ما تدخل البرلمان يا أخي من غير الخسـاير دي حد منعك؟ أنا دخلت البرلمان يوم التلات اللي فات مع واحد صاحبي أتفرجنا و خرجنا ولا عشرين ألف ولا كلام من ده...!

أبو أحمد يتحدث أجدع محرراتي في بر مصر



و شخصية أبو أحمد من الشخصيات البسيطة، وهي شخصية المعلم ابن البلد الذي يتحدث عن كل شـيء، ويتدخل في كل شـيء حتى السـياسـة دون سـابق علم له بها، وهي رغم أنها اسـتمرت طويلاً إلا أن أ حداثـها جاءت قريبة من أحداث وشـخصـيات أكثر أهمية وقوة منها..، و قد تناولت أم سـحلول نفس مواضـيعها بشـكل أفضـل، ولكن كما كان قانون البعكوكة:«لكل شخ صية قُراء» وأحداث بقية الشـخصـيات، لذلك لم أضـع في هذا الباب إلا نماذج قليلة منها..



***

احم..احم.. يا سـلام الواحد صـدره ملبش وبقت صـحته بالبلا، ومش قادر ياخد نفسه إلا بالعافية، وتعرف مين السبب في كده؟ برضه أقول لك الأجانب قول لي ليه؟ أيوة يا معلمي أضـرب بعينك في القهاوي البلدي تبص تلاقي ولاد البلد مترصـعة على الصفين، وكل جدع طول وعرض وما سك له جوزه زى البزازة وعمال يشد فيها بعافيته زى المسـروع وتعرف إيه اللي بيشـربه دخان يا خويا بيقولوا اسـمه حمى بيعملوه من السبارس اللي بيلموها العيال من الشوارع ومليانة بالأمراض يقوموا الجماعة الخواجات اللي من ضمنهم «فافاليان وفقريان وبتاعيان» الأمراض الصدرية من كل جانب وأنتشر السل والربو وادلعدي وزارة الصحة رايحة في سابع نومه وبتصرح بشرب البلا ده ولا بتسـال في صـحة سـلامتنا وسـايبن الجماعة الأجانب يقرفوا علينا الأمراض، ويأخذوا فلوس كمان لما خلوا تلات تربع الشـعب عيان وبيكح لا والمصـيبة أنك لو ضـربت بعينك عمرك ما تلقى واحد خواجة بيشرب السم الهاري ده، بقى يعني البلد اللي غرقانة لشـوشـتها في الأمراض، لاء والواجب على الحكومة تاخد بالها علشـان دلوقت التجنيد رايح يكون إجباري ولازم نحافظ على صحة أولادنا من شرب السموم دي علشان تلاقي عساكر..



جرى إيه يا عالم ما تعبرونا يا خلايق هو الفقير مالوش عيش معاكم، والا إيه يعني.. من كام يوم رحت أجيب التموين بتاع محسوبك والعبد لله وبعدين الجدع الزيات انتفخ وقال خد الشاي كمان قلت له ده تبن بهايم وأنا مش بهيم عشان أشرب البلا الأزرق ده، رد وقال ما فيش زيت ولا سكر ولا جاز قلت له خد ورحت مناوله دماغ جت في الهدف راح نازل الشربات من مناخيره، وبقت حوسة وكل ده من المعلم وزير التموين اللي بيصرف التبن على المصرين ويحسبهم بهايم، لا لا يا عم دا الإسكندراني حدق وما تعديش عليه الواحدة إلا بكيفه وعلى رأي المثل اللي سمعته من والدي: «طاطي لها تعدي» بقى يعين مش كان واجب على وزيرنا الفُللي أنه يشرب من الشاي ده قبل ما يوقعه في أرابيزنا وأهي البلد مليانه شاي لوكس و بينباع بتراب الفلوس، مش كان واجب كده بذمتك وإلا أنا غلطان.. سلاموا عليكم..

***

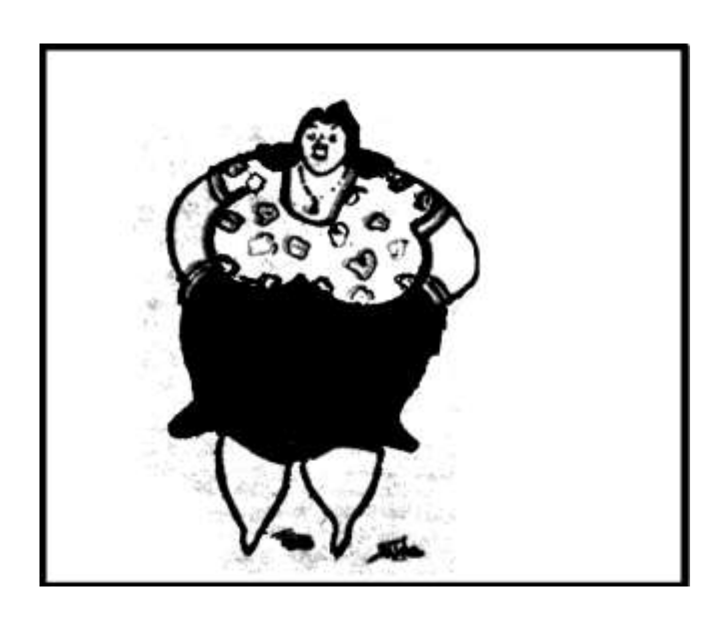
يا دين النبي على شغل الأونطة اللي على عينك يا تاجر، يا خويا أول أمبارح خدت بعضي أنا والجدعان اللي يعشقوا النبي الواد حنفي الكرشاتي والواد محمد صلاح ورحنا بشلة المعلم على مدينة الملاهي الجديدة بتاعة الخواجات، وأول ما دخلنا راحوا لاهفين من كل واحد ثلاث صاغ ورحنا داخلين لقينا القمار عيني عينك، وحضرة الست الحكومة قاعدة في أوده مكتوب عليها بوليس وبعدين محسوبك لقى وز طاير قام عقلي وزني ورحت متشعبط على وزه وعنها وطارت بمحسوبك في الهوا، وبعدين رحت أركب أتومبيل وفضلت أد شمن مع المخاليق وهات يا لعب وبعدين بأحط أيدي في الصديري لقيت الفلوس برمتها اتسرقت..!!

وعنها ورحت لمرتي كعابي وبعدين الولية عايزة تتعشـــي ملاقيتش الفلوس وعنها ونمنا من غير عشا، و فضلت ألعن في الملاهي و شلة الخواجات اللي بيعملوها ويلهفوا فيها في فلوس الغلابة، اللي زيي وزيك و توبة من دي النوبة... نهايته أسعد الله التماسي.



إليك يا سيدتي :

بقلم : الست لخمة هانم المربية الفاضلة بالبعكوكة



وهي شـخصـية لطيفة، عاشـت وتجاوبت مع قراء البعكوكة، وتقوم بالرد على خطاباتهم، وتقدم لهم الكثير من النصـائح الزوجية، والمنزلية، والطبخات الرمضـانية، وكلها وصفات وطبخات، ونصائح بلا فائدة، وتدل على جهلها..!!

وهذه مجموعة من نماذج ما كان يأتي في باب هذه السيدة المتميزة، والتي أ ضحكت ستات البيوت لسنوات طويلة:

مكوة للفستان

لو اتكرمش الفستان بتاعك أو كان مغسول ولقيتي المكوجي قافل فمفيش مانع إنك تحطيه تحت وابور الزلط اللي بيبلط الشــارع يقوم منكوي وينفرد مع ملاحظة إنه مش حياخد منك فلوس زى المكوجي اللي ما يعتقش أبوه..

إذا انقطع شــرابك في الســكة، وكان القطع ظاهر قوي وانكســفتي تمشــي بيه وهو مقطوع بالشــكل ده فأحســن طريقة إنك تقعدي عل الأرض وتزحفي يقوم الشــراب ما يبانش طبعا وتفضلي كده لحد ما توصلي البيت..



إذا كان جوزك يفصــل بدله وطلعت واســعة عليه فبدل ما توديها للترزي تاني وتبقى دوشــة اتطلقي منه وشــوفي لك جوز تاني تقيســي البدله عليه وإن طلعت مظبوطة أتجوزية، بس أوعي تقعي في واحد ما تكونش على قده.

إذا كنتي أنتي كمان جبتي فستان وطلع ضيق عليكي خالص فأنصحك بدل ما ترميه إنك تزعلي نفسـك و تتسـببي لروحك في كام مصيبة يخلوكي تعيطي،

وتلطمي ليل ونهار لمدة شهر تقومي تبصي تلاقي نفسك يا كبدي ياختي بقيتي رُفع العصاية وتلبسي الفستان يبقى على قدك مظبوط 24 قيراط..

اذا كان جوزك مزعلك، وكل ساعة ينكد عليكي فانصحك بتغييره حالا – وانا عندي كام جوز «برباط وبانص» مفيش مانع تيجي تقايضـــي على جوزك وتنقي اللي يعجبك مع دفع الفرق.

اذا كنتي واقفة على ســطوح بيتك ورجلك ازحلقت ووقعتي في الشــارع فاقســم لك بشرفي انك تصعبي علي.

اذا وقعت دواية الحبر على البســاط، وبوظت شــكله فالطريقة الوحيدة لعدم ظهور الحتة اللي اندلق عليها الحبر هي انك تقعدي عليها كل ما يجيلك ضــيوف، وتقابليهم وانتي قاعده، وتسلمي عليهم وهم خارجين وانتي قاعدة بر ضه، افر ضي انك مكسحة يعني مش حيستحملوكي.. حيجرا ايه.. مش احسن من الفضيحة دي.

إذا عجزتم عن دفع مصاريف المدرسة لابنكوا الصغير فاحسن فكره انكوا تسكنوا في البيت اللي جنب المدرسة يقوم الولد يتعلم على الريحة ونص العمى، ولا العمى كله.

إذا كان جوزك من اللي بيتاخروا في النوم الصبح، وما بيروحش الشغل بدري، وخفتي عليه ليترفد فأحسن طريقة تضمن لك إنه يروح الشغل بدري.. انك لما يخبط بالليل وهو راجع ما تفتحيلوش وتســيبيه واقف على الباب لحد ما ييجي ميعاد الشــغل.. حيروح ساعتها أول واحد.

إذا كبرت في السن وظهرت التجاعيد في وشك فأحسن طريقة إنك تموتي..!! موتي بقى يا شيخة موتي ما تبقيش لزقه بغرا..

إذا ضاع ابنك الصغير وقعدتوا جمعة تدوروا عليه مالقيتهوش، فالطريقة سهلة علشان تلاقوه، آه والنبي سهلة، سهلة خالص يعني مش عارفاها وإلا لازم تتعبيني يعني، طب والنبي ما أنا قيلالك عليها..

إذا كان عندك فستان غالي عليكي قوي ولقيتيه وسع خالص، وأصبح كأنه مش بتاعك فنصيحتي لك يا سيدتي بدلا من أن تفقديه هي أن تستعيني بمنفاخ، وتنفخي بيه نفسك فيصبح الفستان مظبوط عليكي 24 قيراط.

إذ تمزق شرابك فجأة، وأنت في الطريق بعيدة عن منزلك فالطريقة الوحيدة لعدم إظهاره هي إنك تفقعي بالصوت وتقولي يااااادي النايلون.

إذا كان طفلك يضايقك ببكائه طول الليل بشكل مزعج فالطريقة الوحيدة هي أن توكيله سد الحنك.

إذا كنتي في المطبخ بتولعي الوابور قام فج منك وعمل حريقه في البيت ولا تزعلي ولا حاجة.. هو بيتي ما محروق على أصحابه....

لو حبيتي تعملي قهوة و مالقتيش كنكة تعملي قهوة، فالطريقة الوحيدة أنك تشربي شوية بن، وشوية سكر، وتشربي كوباية مية وتعقدي على وابور الجاز.

لو اتسرقت منك شنطتك في الترماي تبقي تستاهلي عشان تاني مرة تاخدي بالك ومتمشيش زى المسطولة.

إذا كنتي حامل ونفسك تخلفي بنت قمتي جبتي واد فبدل ما تزعلي نفسك من غير داعي بادلي عليه بنت و خدي الفرق..

إذا كنتي في مشـــوار بره البيت، ولما رجعتي البيت لقيتي مفتاح الشـــقة ضـــاع منك في السـكة وما عرفتيش تفتحي الباب ســـهلة جدا، ومدام هي ســـهلة مفيش داعي أقولك عليها.

لو أتحرقت جاكتة جوزك من قدام و صدرها باظ خالص ولا عندوش غيرها و خفتي ليتعطل عن شغله فالحل هو أنك تخليه وهو لابسها يمشي بضهرة يعني يمشي لورا، ويمسك مرايا في أيده يبص فيها عشان ما ينصدمش في حاجة.



تربية الأطفال:

بعض الأطفال يضعون أصابعهم في أفواههم ولعلاج هذه الحالة تخيطوا حنك الواد، أو تكتفوه، فأنه لا يســـتطيع بعد ذلك وضع أصبعه في حنكه أبدا...

ــــ إذا كان الكلام من فضة – أتفضلي أرغي وإذا كان الســـكوت من ذهب – أتكتمي

ـــــ إذا كلتي أكل مســـموم ومتى ودفنوكى فنصـيحتي لكي أنك ما تبقيش تسيبي حلة الأكل مكشوفة.

ـ إذا كان عندك فستان واحد مفيش غيره وحبيتي تبيني إن عندك فساتين كتير الطريقة ســهلة جدا وهي انك تحطي الفســتان في حوض المية بعدها تغســلي فيه فناجين القهوة يقوم يبقى لونه بني و بعد يومين تحطيه في حلة«دمعة» يبقى لونه أحمر وبعد كده تدوبي شوية فحم في مية وتحطيه فيها يبقى لونه أسود، تبصي على طول تلاقي عندك كام فستان، مالك لبخة كده مش تفكري.

أسئلة السيدات:

وصلتني شوية أسئلة وحرد عليها!! هو أنا ليا بركة إلا قلة راحتكوا..

الست لخمة: أنا نفسي في الخلفة ياختي ما تعرفيش طريقة لها. مصر س ـ أ

لخمة: أتجوزي.

حضرة المدموازيل لخمة: أنتي ليه ما تعرفيش تجاوبي على الأسئلة كويس.. عطيات – أ مصر الجديدة

لخمة: فشر، ده أنتي اللي ما تعرفيش تسألي.

أختي العزيزة لخمة: وقعت نقطة حبر على فســتاني ما طلعتش أبدا فما العمل هل عند طريقة جديدة؟.. سميرة ربيع الإسكندرية

لخمة: ما دامت النقطة مش راضــية تطلع، فارفعي عليها قضــية إخلاء تبعا لقانون المساكن!

في رمضان.. يا سيدتــي..

يحتاج رمضان إلى طبخات لذيذة وحلويات متنوعة

وإليك طريقة جديدة لمشروب الافطار:

الخشـــاف: 12 بلحة معفنة و 17 فص ثوم«بدل الصـــنوبر» وخيارة مخللة ورطلين فلفل أحمر و3 كيلو ملح وحتة سكر مكنة.

أتركي الجميع 12 ساعة، ثم قدميه إلى زوجك عند الإفطار..

فإنه يذهب معك إلى المأذون بعد المدفع..! وهناك هتعرفي واخدك ليه

.

طريقة صنع العرقسوس:

العرقســوس يا ســيدتي مفيد جدا قبل الفطار وأحســن طريقة لصــنعه: تجيبي شــوية سوس وتموتيهم وتأخذي عروقهم تنشيفهم وتجيبي جردل مية غسيل وش وتنقعي فيه عرق السوس تحطي عليه شوية بتاع دا..!، قولي معايا.. شوية فلفل أحمر على كيلو ششم الديك بس وتبعتي تجيبي الحانوتي..

مذكرات تلميذ خائب



وهي شـخصـية خفيفة الظل سـريعة النكتة، تُمثل تلميذ فاشـل في مدرسـة، يكتب مذكراته، ويخبرنا بما يحدث معه في المدرسـة كل يوم، ورغم جهله لكنه يتعامل معنا وكأنه صاحب حكمة، ويعطينا من خبرته، وفي هذا الباب بعض النماذج لتلك الشخصية:

مذكرات تلميذ خائب

الواد اللي قاعد جنبي في الفصـــل مهمل جدًا، لا يذاكر، ولا يعمل الواجب و لا يأخذ باله من المدرس أبدًا.. طب وبعدين.؟ أنا لا يمكن أسكت على كده.. نصحته ألف مرة، ومفيش فايده.. روحت اشــتكيته لوالده.. يا أونكل ابنك مش نافع.. ابنك مهمل ولا بيذاكر ولا بيهبب.. احنا بقينا في أخر السنة.

أبوه قالي ببرود: وأنا مالي..

فقلت له: أزاي ده هيضيعني اخنا بقينا في أخر السنة، وانا باغش منه.

أهي نصيحة لوجه الله وعملنا اللي علينا.

جدول صيفي:

المدر سة بتاعتنا ما شية غلط..!! آل أيه جدول الـصيف، يخس خمس دقائق ويشيلوا منه الألعاب.. تشيلوا الألعاب..؟ طب شيلوا الرياضة.. شيلوا العربي.. أنما تشيلوا من الجدول الألعاب اللي أنا باخد فيها النهاية الكبرى.

أنني أقترح الجدول الصيفي الآتي:

لكي تضمنوا انتظام التلاميذ في الفصل إلى آخر حصة..

1ـ الحصة الأولى احتياطي بدون مدرس.. بلاش عكننة على الصبح.

2ـ فسحة ساعتين وربع..

3ـ حصتين ألعاب«مراجعة»..

4 ـ حصة موسيقى للترفيه عن التلاميذ من الحصة اللي فاتت.. كفاية كده ونروح بقى هو احنا مالناش بيوت.. مش برضه ولاد ناس.

أسئلة الامتحان ظهرت

المدرسة اللي أنا فيها مش عجباني أبدا..!! مش مضبوطة.. تصوروا أن الولد زميلي«أبو تيفة» عرف أسئلة امتحان الرياضة..؟ جالي البيت وقالي الكلام ده.. قلت له طب قل لي على الأسئلة علشان أذاكرها.. مارضيش الندل.. قلت له تبقى كداب وانت متعرفش حاجة..

قالي طب أجيب لك أمارة.. لما تدخل الامتحان حتلاقي في ورقة الأسئلة..

قلت له قول.. قالي كلام في سرك حتلاقي مكتوب عليها زمن الإجابة ساعتين.

خطاب لحضرة الناظر

حضرة المحترم حضرة الناظر:

نفيدكم علمًا بعدم قفل المدرسة في الصيف، لأني ناوي أواظب على الحضور يوميًا، لأن المدرسة كما قلتم لنا«مركز أشعاع» وإذا حضرت ولم أجد«أشعاع» فأني سوف أبلغ الوزارة، وإياك أجي ملاقيهاش حبلغ عنكم زي ما أنتم طول السـنة بتبلغوا أبو يا أني غايب.

وتفضلوا بقبول البتاع ده.. اللي اسمه الاحترام.

ولدكم المؤدب.

إلى تلاميذ الشهادات العامة:

فيه موضوعات مهمة جدًا ضروري حيجي منها موضوعات الامتحان خدوا بالكم منها وذاكروها كويس، وأنا هقدمها لكم هدية متواضعة:


المحامي للمتهم: انت زعلان عشان المحكمة حكمت باحالة الاوراق الى المفتي .. ياسيدي في داهية الأوراق!...

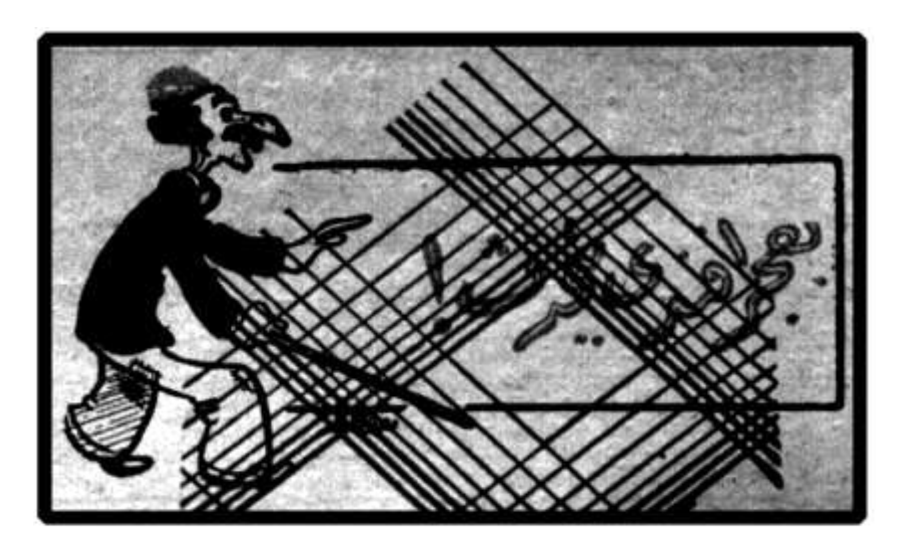
1ـــ في الرياضيات: ضروري حييجي سؤال عن حكاية الغارة الاسرائيلية اللي حصلة على مدرسة بحر البقر.

2ـ في اللغة العربية: ذاكروا كويس نظرية 45 والتمارين المشهورة.

3ـ في اللغة الانجليزية: احفظوا الكتاب كله، والله العظيم حييجي منه سؤال.

4ـ في الكيمياء: ذاكروا موقعة عين جالوت، وتضاريس أفريقيا.

بعجر أفندي



وشـخصـية بعجر أفندي تمثل شـخصـة المثقف، الذي لا يعجبه حال البلد، ويُقدم النقد السـياسـي والاجتماعي، بلغة بسـيطة مفهومة، ثم يصـوغ ما قاله على شـكل زجل بسيط يُمكن أن يُغنى كأوبريت غنائي، وفي هذا الباب نورد بعض نماذج منه:

عن ترشيح السيدات للبرلمان

واعجباه من الجنس اللطيف، فقد طلع علينا بتقليعة من الصنف السخيف تراهن على دخول البرلمان ليكسبن في ميدان الخلاعة الرهان، ونحن نقوم بعملية الكنس والطبخ كالعادة، ونقوم بتربية الأطفال كالدادة، و يُرغم«بعجر» بدعك الحلل و ملأ القلل، وغدًا نرى صنف الرجال يدوخ، عندما تتعين أم سحلول في مجلس الشيوخ، فتصول على الرجال، و تجول و تطلع لسانها لزوجها أبو سحلول، و لا يستطيع أن يعارضها في الطلبات، وإلا شردته خمس سنوات، فيا أيها الرجال الأبطال، حاربوا هذه البدعة التي تجعلكم صفرًا على الشمال ودعكم من دلع الهوانم، وأمور البغددة، وغنوا معي على كده:

كله إلا كده لا بس ارجع	دي خبطتين في الرأس توجع
شوفوا الهوانم يا خوانا	حايعملوا فيها نايبات
كله إلا كده لا بس ارجع	دي خبطتين في الرأس توجع
من بكرا يمسكوا فرقله	وساعتها ما تنفعش يا ريت
و بإيدي حادعك في الحلة	وأغسل صحون و أكنس في البيت
و حماتي أملالها القلة	أحس بكرباجها أتلسوع
كله إلا كده لا بس أرجع	دي خبطتين في الرأس توجع
الست للبيت و الأولاد	الست مش للبرلمانات
مين اللي حايوضب لي الزاد	و مين يدلعني يا بهوات
دي حاجات تخلي التيس ينكاد	لما الحريم راح تتمرقع
كلـــه إلا كـــده لا بس أرجع	دي خبطتين في الرأس تـوجـــع

عن الغش

لقد كثر الغش وانتشر النعاق، أباحوا القمار باسم السباق، وأصبح العامل يقامر بأقوات أولاده الصغار وتركهم من شدة الجوع ينقلبون على جمرة النار، وطالما نبهنا الحكومة لأنها وأيم الله هي الملومة، فمن لهذا العامل المسكين الذي بدد ما كسبته بعرقه ذات الشمال وذات اليمين، ويعود إلى بيته وقد انتظرته الأولاد وذلك طلبا للزاد، فيناموا، و ياللأسف على الطوي، ويبكوا من الجوع بنغمة الحجاز والنوى فيا أيتها الحكومة الرشيدة هذه حالة من حالت عديدة فحاربي القمار الذي يلعبه العامل باسم السباق، فكم له من الفقراء من عشاق، وكم خرب من بيوت وحرم الفقير من القوت، واسعي، وعي ولا تتراجعي:

يا ما شـفنا الويل   في ســباق الخيل
كم من عمـــــال   خســـرت أمــوال
ولا واحـد طـال   م المكســب ديل
يـخـرب في بيـوت   ويـجـر الـقـوت
قربنا نمـــــوت   وأنهـد الـحـيـل
يا ما شـفنا الويل   في ســباق الخيل
أولادنـا تــجــوع   وغموســها دموع
والحرمة تصـــوع   وتـنـوح بـالـلـيـل
وتشـــــوف الويل   في سباق الخيــــل

عن التجنيد الإجباري

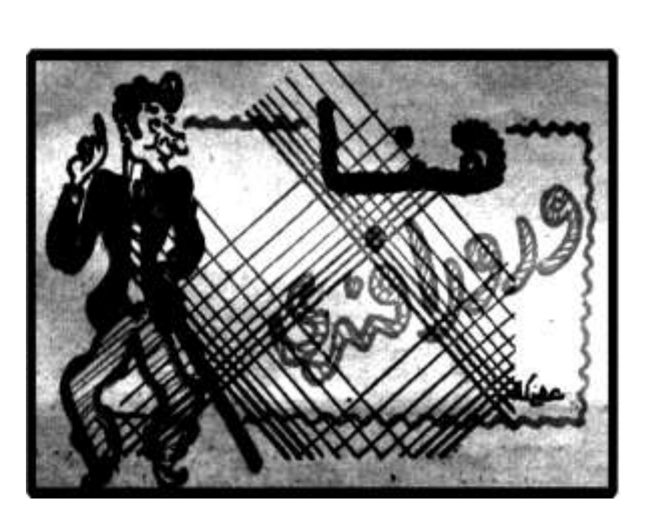
لقد آن الجد يا مصر.. وها نحن سنحظى بالنصر، لقد أنقضي عصر البدلية، ستكون مجندين في الخدمة العســكرية، وهذا وأيم الحق عين الوطنية، ســنخوض بجيوشــنا المعارك وننشــئ المعامل والفبارك، فلا حياة لأمة بغير جيش وإلا كان نصــيبها لبس الخيش، أيها الشــباب أن النهضــة المصــرية فتحت لك الباب، ســتكون بلادك أقوى الدول.. وستعيد عهد جدودك الأول.. والآن أسمعوا:

أحب عيشة الجندية	مادام أسودنا حواليه
يا مصر أنا في صفك جندي	أحميكي بالروح و بزندي
يا أغلي من روحي عندي	يا مصر يا غالية عليّة
أحب عيشة الجندية	مادام أسودنا حواليه
أحميكي بالروح يا بلادي	يا مصر يا روح الوادي
بكره أقدم أولادي	مادام ما فيش فيه بدلية

هنا ورور افندي

وعلى نفس النسق كانت شخصية ورور أفندي، التي بدأت في مجلة 1000 نكتة وانتقلت للبعكوكة، ولكنها لم تُغني عن شخصية بعجر أفندي، وهذا نموذج منها:

الغلاء



في البلاء، تجد بعض التجار و الباعة.. لهم ذمم أوسع من البلاعة. وقد أشرف الناس الفقراء على المجاعة، فمثلا تجد في السوق اللحمة، قد بلغت أُقتها نصف الجنيه دون رحمه فهل انقرضت الأبقار من السوق، حتى ياكل الجمهور الخازوق، أين أنت يا وزارة التموين، لم لا تكوني للجمهور المسكين في شدته معين، و لم لا تستعملي الشدة بدلا من اللين،

وتُمشـي التجار الجشـعين على العجين، لقد جعلنا التجار لحما وهم السـكين ولقد صبرنا عليهم صبر أيوب، حتى أوشكنا أن نأكل الزلط والطوب، فيا أيها الوزير دعك من الصـهينة، ولا تأخذنا بالتهويش والطنطنة، واسـتمع إلي نظمي المتقون الذي تتفتح له العيون التجارة في سوقها والعه..

كل تاجـر زاد في غشه   و اليمين بالله يدشه
يوم في يـوم ينهد عشه   لما يصبـح بالبـلا
اه و اهين من الغلا
م اللحـوم بريـه يا بيـه   و قتين ياخدوا الجنيه
بس قـول لي نعـمـل ايه   في الغلا والبـهدله
اه و اهين من الغلا
كل شئ في سوقه غالي   سعره من سعر الـلالي
طب و انا أنا..أنا مالي   بكره أقـــول جلا جلا
اه و اهين من الغلا

طويل اللسان الهمزاني

المقامة المقطفية:

عدت من زيارة عبد المعين وخرجت من داره فى شارع المغربلين، ولما و صلت إلى سـوق الجنبكية، قابلت امرأة كأنها البلطية، غادة هيفاء، كأجمل من رأيت من بنات حواء عودها ممدود، وعيونها سود، و شعرها فاحم مستر سل لامع ناعم، وقوامها ممشوق، يأخذ بلب كل من فى السوق، تحمل على رأ سها مقطفا كبيرا، وعلى كتفها طفلا صغيرا، ورأيت فى مشيتها التعثر، فأظهرت الإ شفاق والتأثر، فاقتربت منى، والتقى «الننى بالننى» وقالت فى نغمة لينة، موسـيقية حنينة أيها السـيد الأمير،هل لك ان تحمل هذا الصـغير، حتى أحسن لف الملاية، وأعدل على رأسلى الحواية، فتقدمت عن طيب خاطر، وأنا أمتع العين بهذه المناظر، وحملت الواد، وانا مأخوذ بالقد المياد، وأوشـك المقطف على الوقوع، فسندته وأنا مفزوع، ثم أخذت الطفل وسارت ولما تحسسست نقودى وجدتها طارت..!!

قاتل الله الجمال، إذا كان على نشالة بنت نشال.

المقامة الحرامية

سـطا عليَّ لسـوء الحظ لص مجرم فظ، دخل في الليل متلصـصًـا، واختبأ وجلس مقرفصًـا، ولما انتصـف الليل أو كاد، دخل عليَّ وعلى الأولاد وكانت مراتي نعسـانه، ومسـتغرقه نصـف عريانه، ووقف اللص الشـرير ينظر إلى قميصـها الحرير، ويتأمل في سـاقيها، وفي عنقها وكتفيها، وأخذ يقترب منها بخطوات، ويكاد يلتهمها بنظرات، وأنا متحتبس الأنفاس، وكلما هم بالاقتراب أو أطال نظرة الإعجاب،

تقلبت في السرير، أو رفعت صوتي بالشخير، ولما تحرج المثقف وأصبح السكوت عير مشــرف، قمت متصــنعًا الجنون غير عابيءبما قد يكون، فارتعش اللص وأخاف، فأمســكته وربطته بالاكتاف، وصــرخن ت على جيراني، و«رقعت» زوجتي بالصــوت الحياني وأمسـكنا اللص الفلاني الذي اسـتهزأ بي وبصـبص لمراتي، قاتله الله من خنزير، وقاتلني إذا ألبست زوجتي شيئًا من الحرير.

وقائع الأستاذ حنفي الكرنبة

و قد أبدع الدكتور مـصطفى رجب شخـصية حنفي الكرنبة، وظلت لـسنوات عديدة تُنشر على صفحات البعكوكة، ومن أهم النماذج لتلك الشخصية هذا العمل الإبداعي:

مع حنفي زوجًا!

«الأستاذ حنفي الكرنبة مدرس فا شل يعيش على هامش الحياة، بينه و بين النباهة مـصناع الحداد والسباك والنجار والسمكري وكل أصحاب الحرف. ولأنه مدمن محترف لمنشتات الأخبار والتعليقات السـياسـية يتابعها في جميع محطات الإذاعة. فقد تأثر أسـلوبه في كلام بأسلوبها حتى وهو يتحدث عن أخص خصوصياته كما في هذا النموذج»:



اهبل افندى (لصديقه) تسمحلى .. اقدم لك خطيبتى ..

في الآونة الأخيرة، تدهورت بشكل ملحوظ محادثات الحد من التسلح بيني وبين زوجتي التي ما تزال متشبثة برأيها في الإحتفاظ بأسلحة الدمار الشامل «السواطير والسكاكين والأكياس البلاستيك و سم الفار»، ولم تقدم على مدى ست جولات من المحادثات أي تنازلات تُذكر، الأمر الذي أصبح يعرقل مسيرة السلام في منزلنا العامر، ويهدد مسيرة التنمية و التعمير.

وعلى الرغم من الصعوبات الاقتصادية التي تمر بها أسرتنا الكريمة، فقد اضطررنا لا ستضافة مؤتمر سلام ضم كل الجيران تحت رعايا القوتين العظيمتين «حماتي و برعي ابن خالتي». و على مدى أربع جلسات ناقش المؤتمر السلطات الدستورية للسيدة حرمنا من خلال ما عرف باسم: « مذكرة النقاط الأربع النفقة _ المتعة _ المؤخر _ الشقة». كما ناقش مذكرة الحقوق المشروعة للزوج التي تقدمت بها والتي تنص على حق الزوج في الشخير، وحقه في ملازمة التلفيزيون حتى بعد انتهاء الإرسال بأربع ساعات، والاعتراف القانوني الواضح والصريح من الزوجة بحق الزوج في طلب قوات طوارئ عند بروز أي خلاف. ولكن المؤتمر لم يفلح في التوصل إلى حلول وسط

إلا فيما يتعلق باســتخدام القوة المســلحة في فض المنازعات، والتي تترتب على اختلاف وجهات النظر حول البصارة التي تفضلها الزوجة الفاضلة على البفتيك، وتؤمن بقوة أن لها أثرًا معروف في التسوية السلمية للمنازعات الزوجية!

وما إن وصف برعي ان خالتي مواقفي تجاه تكرار طبخ البصارة بأنها مواقف استسلامية انهزامية، حتى انبرت له حماتي مهددة بنسف المؤتمر إذا ما استمر برعي في دعمه لما أسمته بأنه «انتفاضة» من أجل تقرير المصير. وقد أوصى المؤتمر في ختام أعمال بعقد جوله قادمة من المفاوضات، سوف نوافيكم بتفاصيلها إن قدر لها أن تنعقد!

حنفي و ناظر المدرسة.

أهانني السيد ناظر المدرسة اليوم إهانة شديدة في الاجتماع الشهري لأسرة المدرسة، حين ضرب بي المثل على المدرس الضعيف الشخصية الذي يؤدي عمله على شرود، وزعم أنه دخل الفصل وخرج ولم أحس به لأنني كنت مستغرقًا في النوم. ووجد التلاميذ منهمكين في لعب الكوتشــينة ومص القصــب. حاولت أن أشــجب بشــدة هذه التهمة، وأســتنكر دخول ســيادته في الشــئون الداخلية لفصــل 3_ 4 الذي أعتبر نفســي الممثل الشرعي والوحيد له أمام المجتمع المدرسي. غير أن محاولتي باءت بالفشل إزاء تفاقم الموقف في الإجتماع إثر ســقوط الأســتاذ عبد الباقي مدرس المواد الاجتماعية مغشــيًا عليه. الأمر الذي أتحمس له كثيرًا لأن العلاقات بيني وبين الأســتاذ عبد الباقي متدهورة بسبب خلاف أيديولوجي، فهو يؤمن بنظرية الاعتماد على الذات«الدروس الخصوصية» بينما أفضل أنا سياسة الاقتصاد الحر أو ما يسمى بالانفتاح«الاعتماد على ما في جيوب أصدقائي بحرية».

انهمك السـيد الناظر في متابعة الإجراءات«القانونية» اللازمة لاسـعاف الأسـتاذ عبد الباقي، بينما قامت الأطراف المعنية« الأخصـائي الاجتماعي الحاج سـويلم، والسـيدة حكمت الزائرة الصـحفية، والأسـتاذ أحمد الجهيني مدرس العلوم» بخطوات حثيثة من أجل حل قضية غيبوبة الأستاذ عبدالباقي، و في هذه كنت منهكمًا في إعداد خطبة تاريخية أعتزم إلقاءها بعد اسـتئناف الاجتماع لتوضـيح وجهه نظري في الاتهامات الموجهة إلي بالنوم داخل الفصـل، واعتبار هذه الاتهامات باطلة وتفتقد إلى الشـرعية القانونية في ظل النظام الدولي الجديد، بزعامة السيدة المربية الفاضلة الولايات المتحدة الأمريكانية.

وما إن انتهيت إلى سـيرة أمريكا في كلمتي بعد اسـتئناف الاجتماع، حتى ثار السـيد الناظر ثورة عارمة، وأريد من السيدة الفاضلة راعية النظام العالمي الجديد.. ستنا أمريكا كولمبس، أن تتولى تربية سيادته كما ربت غيره من قبل. و لما شرحت له أن ذلك لم يخطر ببالي قط. وأنني _ أمام الجميع _ أجدد الثقة بقيادته الحكيمة وسـياسـته العظيمة ورحمة جدي سليمة، هدأ وراق، واستغفر وفاق، وطوى الأوراق، وأحالني وإياها«الأوراق» إلى الشئون القانونية، فشعرت بسعادة بالغة لأنني أمام جهات التحقيق الرسمية.

«وغالبًا لايمر شـهر إلا وأزورها» أسـتمتع بحوار قانوني رائع مع السـادة المحققين برغم ماألمحه في عيونهم من احتقار شديد، وبرغم العقوبات القاسية التي يوقعونها علي، إلا أنني أهزأ بهذه العقوبات دائمًا ما دامت لا تصـل إلى حد الحظر الجوي، ومصـادرة وتجميد أموالي بالخارج«خارج بيتي» ووقف تصـدير العدس إلى مصـر الأمر الذي لا يمكنني السكوت عليه.

رحلة مع :شاعر البعكوكة الهجاص



ولشاعر البعكوكة الكثير من الحكايات، فهو يأتي في كل عدد بشكل مختلف، ولا يهتم بوضع أسمه لأن نقده يكون أحيانًا لازعًا لا يتحمل مسؤليته شخص بعينه، وكان يأتي أحيانًا تحت عنوان«الشعر الفكاهي لشاعر البعكوكة الهجاص»، أما من يكتبون هذا الشعر المتناثر والذي يكثر بين صفحات البعكوكة، بدون توقيع لصاحبه، ولكن تحت اسم« شاعر البعكوكة» أو« شاعر مخنوق» أو«الشاعر الهجاص»، فكان يكتبه مجموعة من الشعراء الفطاحل وعلى رأسهم« بيرم التونسي ومحمد شفيق المصري وطه حراز وأبو بثينة ود/ مصطفى رجب».. بالإضافة إلى من كان يتميز من القراء ويستطيع استحضار موضوع قصيدة متينة رصينة فأنها كانت تنشر كنوع من التعبير عن رأي المجلة.

وكان من الطبيعي أن يكون شاعر البعكوكة المعبر عن رأي صاحبها «محمود عزت المفتي» الذي كان يحارب الكثير من العادات المستحدثة على مجتمعنا، والتي نأخذها بلا وعي من الغرب، وندعي أن هذه هي الحضارة..!! وهو ناقد لاذع.. ويستنقص هذا الزجل من قدر المرأة العاقة للمجتمع التي تُظهر مفاتنها وتعري كثيرا من جسدها في عز البرد دون حياء فيقول الشاعر الهجاص:

مال الهوانم عريانة ومش بردانة

دي حاجة بالذمة إهانة ورتوش في الوش

حب العزيز الربع بقرش

و في زجل آخر يأخذ علي السينما مناظرها الخليعة وتأثيرها في الأخلاق:

أفلام السينمات

ياما تلفت بنات

من فقر أو ذوات

ويتحدث شاعر البعكوكة عن شارع محمد علي بسخرية لاذعة، لما أصاب الفن من انهيار على يد القائمين عليه.

يا شارع الفن حال الفن ألعن حال

كلك قهاوي بتجمع عربجي وشيال

والخدمات أصبحوا بفضلك كواكب عال

واللي مالوش شغلة جه عندك كتب أزجال

من كده الفن أصبح حاله زي الطين

تكونش مكتب يا سيدنا لتشغيل العاطلين

المعارضات الشعرية

وتعبر البعكوكة عما تريد بالشعر الحلمنتيشي وهذا اللون من الشعر يعارض قصائد رصينة شهيرة في التراث الشعري القديم والحديث، وأسلوبه لاذع ساخر.

وقد عارض شاعر حلمنتيشي قصيدة الجندول لعلي محمود طه:

«أين من عيني هاتيك الليالي..» بقوله:

أين من عيني تهليل العيال   يا حبيب البطن يا فرن الرمال

نحن عشاقك صياع الليالي   موكب العيد وهذا الجيب خالي

و ما يذهلنا في هذا النوع هو النزول الحاد المفاجئ من القصيدة الرصينة، ذات الصياغة المتينة، إلي القصيدة الساخرة، ذات اللهجة الدارجة..

كانت البعكوكة تنظم أزجالا علي نهج الأغاني الشهيرة التي يشدو بها كبار المغنيين والمغنيات، وتضمنها نقدا للأحوال في مصر، وكانت رجاء عبده تغني أغنية تقول فيها«البوستجية اشتكوا من كتر مراسيلي»

فتقول البعكوكة :

الطمعجية اشتكوا من قر مصاريني   وعيالي لما بكوا طلعت زرابيني

وكانت اسمهان تغني:

«إمتي هتعرف امتي.. اني بحبك امتي»

فتقول البعكوكة:

إمتي هتعرف امتي.. إني مفلس امتي

***

ومنه أيضًا بعض نماذج قصائد الجوعى التي كانت ترد في البعكوكة بلا ذكر لأسماء أصحابها:

إذا الشعبُ يوماً أراد اللحومَ فلابـدَّ أن يستجيبَ البقـرْ
ولابدَّ للبطِ أن يختـفى ولابدَّ للوز أن ينتـحـرْ
فقدنا الفراخَ وكل الطيور ولم يبق إلاحديثُ الهُبرْ
ومن لم يعانقه شوقُ اللحومَ تشابـه عيـشته للغجرْ
فليس كمثلِ اللحوم فراخٌ وَليس كمثلِ اللحوم زفـرْ
وقالوا«ده سعر اللحوم كبيرٌ»يضرالمرتَب كل الضررْ
وإنَّ الدراهم َلاتشتريه فسعر اللحوم كسعر الدررْ
فقلت وليس أمامى سبيلٌ سآخذُواللحمَ بعضَ الصورْ

***

أضحى«الزعيق» بديلاً عن أغانينا وناب عن فرحة اللقيا تباكينا
فكيف يا زوجتي تبغين عكنتني؟ وكنت يا حلوتي بالشعر ترضينا
وقلت في غلظة: أين المرتب؟ إن لم تعطني نصفه أضربك سكيناً!!
أين الحوافز يا كذاب قد ذهبت؟ أين العلاوة؟ قلت: الحب يكفينا
فقلت: يا دهوتي السوداء يا رجلي هل يُطعم الحب أطفالي ويسقينا؟!
هل يدفع الحب إيجاراً لشقتنا؟ أو يشتري عنباً أو يشتري«تينا»؟!

من ذا سيدفع «للبقال» أجرته؟ أراه لم يعطنا «زيتاً» و«تموينا»
إياك أن تكتب الأشعار ثانية أصبحت من أجلها للغير مديونا
إن كنت لم تستطع شيئاً لتصنعه فاسرح بقرد إذن وادعوه «ميمونا»
وقل بلا خجل للناس إن سألوا قد أصبح الشعر فوق الرف مركونا

***



كانت للشيخ عامر الأنبوطي طريقته في قلب القصائد الشهيرة إلى قصائد ساخرة عن الطعام والشراب ...ومن شعره: الذي عارض قصيدة – الطغرائي – الشهيرة.. ومطلعها:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل
وحلية الفضل زانتني لدى العطل

فقال:

طناجر الضان ترياق من العلل
وأصحن الرز غيها منتهى أملي
أملي غداء وأكلي في العشاء على
حد سوى إذا اللحم السمين قلي
أريد أكلا نفيسا أستعين به

على العبادات والمطلوب من عملي
والدهر يفجع قلبي من مطاعمه
بالعدس والكشك والبيسار والبصل

«مصطفى الفقى يرثى حذاءه المسروق»

سرقوك يا أرقى حذاء لأعيش بعدك فى شقاء
أبكيك يا أغلى الحبا يب بالدموع بل الدماء
وتكاد نفسى تفتديـ ـك فأنت أهل للفداء
سأعيش فى ذكراه من باب المحبة والوفاء
وأعيش أرثينى فإنـ ـنى منه أولى بالرثاء

و قد تجلتْ بساطته في تجربة زجلية فيقول في الفلوس:
خليها تبعد مانيش فاضي أبعزقها
يمكن تجيني وحرامي مني يسرقها
أزعل و بعد الزعل ما قدرش أدبأها
يا رب أنا أشكرك ع الصحة و الحرمان
و إن كنت أزيد عن كده فوق رأسي طربقها.

أما الشاعر عبد المنعم عواد فيقول:

سألت مرة

يا سيدى المجيد..

أليس من عجائب الزمان،

أن يموت بعضنا من ندرة الطعام؟

أجابنى:

بل من عجائب الزمان...

أن يموت بعضنا من وفرة الطعام

لمحت بازيا ينقض فى ضراوة الخطر

على خيال بلبل صغير

وحينما أبصرته بين مخالب الحداد يحتضر

أدركت ما عناه شيخنا الكبير.

وأحمد قنديل الذي يحاكى عنترة و علاقته بفرسه

حصانى كـان دلال المنـــايا   و خاض غمارها و شرى و باع

و بطل فى الشعير و دق كيكا   و بسطرما و جاتوها مشـــاعا

و لفلغ بعدهـا بيبسى و كولا   و بعدهما تكـرع ما استطـــاع

فتلك سجية الفرسـان تجرى   و تلك سجية النـاس الشباعـــا

أما الشاعر «السيد عقل» فقد قال ردا على كلمات الشاعر مرسي جميل عزيز

فات الميعاد.. و بقينا بعاد و النار بقت.. دخان و رماد

فات الميعاد.. و بقينا بعاد و يومين ماكلتش.. فيهم زاد

ومن أظرف ما نشرته البعكوكة:

وتحدثت عنه قصيدة الشاعر إبراهيم طوقان الذي عارض أحمد شوقي في قصيدته عن المعلم، لما رأى ما يعانيه المعلم من ضيق الحال فقال:

شوقي يقول و ما درى بمصيبتي — قم للمعلم وفه التبجيلا

اقعد فديتك، هل يكون مبجلاً — من كان للنشء الصغار خليلا

و يكاد يفلقني الأمير بقوله — كاد المعلم أن يكون رسولا

لو جرب التدريس شوقي ساعة — لقضى الحياة شقاوة و خمولا

حسب المعلم غمة وكآبة — مرآي الدفاتر بكرة وأصيلا

مائة على مائة إذا هي صلحت — وجد العمى نحو العيون سبيلا

ولو أن في التصليح نفعاً يرتجى — وأبيك، لم اك بالعيون بخيلا

لكن أصلح غلطة نحوية — مثلا واتخذ الكتاب دليلا

مستشهداً بالغر من آياته — أو بالحديث مفصلا تفصيلا

وأغوص في الشعر القديم فانتقي — ما ليس ملتبساً ولا مبذولا

وأكاد ابعث سيبويه من البلى — وذويه من أهل القرون الأولى

فأرى حماراً بعد ذلك كله — رفع المضاف إليه والمفعولا

لا تعجبوا إن صحت يوماً صيحة — ووقعت ما بين البنوك قتيلاً

أما الشاعر المصري الأصيل محمود غنيم..

فهو وحده مدرسة من مدارس الفكاهة، والمداعبات في الشعر العربي المعاصر، وقد تميز بين شعراء عصرة بروح الدعابة، وقد دعاه أحد أصدقائه مرة إلى مأدبة في سفح الهرم، وذبح له ديكاً هزيلاً، فلم ينج هذا الصديق من مداعبات الشاعر، فكتب قصيدة يقول فيها:

يا صاح مالك والكرم البخل طبعك من قدم
شهدت ببخلك ليلةٌ قمراء في سفح الهرم
تباً لديكك يا أخي هُضم الحديد وما انهضم
ديك هزيل الجسم تركله الجرادة بالقدم
في دولة الأدياك كان من السعاة أو الخدم
خلناه في الأطباق رسماً بالمداد وبالقلم
جلد يحيط بأعظم لا لحم فيه ولا دسم

و من القصائد القديمة المنشورة في البعكوكة:

قالت و قد بصت على: عوافي ... و تدلعت في ثوبها الشفافِ
و تخايلت، و تمايلت، و تحايلتُ ... حتى سَبَت عقلي بغير سُلاف
قالت: أ أنت من العجوزة يافتى ... أم أنت جولف من بني الأرياف
إني أراك مهندمًا و مؤدبًا ... و عليك قنطار من الأصواف
لكن لمحتك في الطريق تبص لي ... و تكاد تقضم من لحوم كتافي
فأجبتها، و القلب يرقص داخلي ... أهلًا و سهلًا بالجمال الصافي
أنا من تجاويف الصعيد و موطني ... طحطا و من قوص أتى أسلافي
و لدي في أسيوط نصف عمارة ... مملوكة في شارع الأشراف
و لدي في إسنا جنينة منتجٍة ... و بهائم تربو على الآلاف!
و الحلوة الحسناء أين بلادها ... إني أراها تلبس الزحافي
قالت: أنا فلاحة من طلخة ... و أقيم في الزيتون عن عفاف
و عفاف أختي حلوة لكنها ... عند النصيب تزوجت إسكافي
قُلت اقبليني كي أكون عديلة ... كم قد دهست عقاربًا و نا حافي
قالت: يا لهوي!! أنت جلف جامد ... و من الصعيد تزق بالأكتاف
أنا كنت أحلم أن أزوج من فتى ... سكن الزمالك من عيال فافي
فسكت عنها لحظة، فتلولوت ... قالت: أراك سكت كالخواف
قلت أختشي أنا لا أخاف و لست من ... صنف العيال التافه الهتاف
إني عشقتك حين قلت: عوافي ... ريفية من قرعة الأرياف
أنا لست أرضى بالزمالك مسكنًا ... أو بالمعادي مثل عبدالشافي
ذلك الذي باع الصعيد بزوجة ... و إذا يزور يزور كالمصطاف
إني أنغرست بي فأثمر نخوة ... و شهامة في الحل و التطواف
من عهد«مينا» جدنا لم ننحرف ... أو عهد«عمرو» مُكرِمِ الأضياف
من قال إن رجالنا كرجالكم؟ ... أم من يسوي الدر بالأصداف؟
من قال إن حريمنا كحريمكم؟ ... هل دفء بطانيةٍ كلحاف؟
فتضاحكت و شعرت أن مزاجها ... قد راق و ارتاحت إلى أوصافي
قالت: لقد أعجبتني يا ادلعدي ... هيا إلى المأذون دون خلاف
فأبيت: لا، لا بد لي من جزمة ... و عصاية و عباية و خلافه
و يكون حولي معشرٌ أشنابهم ... مسنونة الحدين كالأسياف
و بعثت موسى للصعيد فجاءني ... بعصاية كالسرو و الصفصاف
و تشخلع المأذون بين ديارنا ... و تلا من سورة الأعراف
اهتز رأسي فجأةً، فصحوت من ... نومي على كف تشد لحافي

ج

وفي بعض الصفحات كانت توضع بعض الطقطوقات الصغيرة من الشعر الحلمنتيشي مثل هذا النموذج:

شحاته.. من تحت لتحت!

احتجت اليك فسلفني إني محتاج..

سلفني! سوف أرد ديونك بعد رواج

و الود سيضمني إن صنت الود

و سدادي أمر حتمي كصداق زواج!

ان كنت صديقي سلفني و الدين حساب

أو كنت نديمي ادفع لي ثمن الأكواب

سلفني و سوف ادعو لك بشراب كباب

المال بجيبك يدعوني و أنا مشتاق

فلماذا تحجبه و العملة خلقت للإنفاق

و الفقر أمامي و رائي من دون فراق

فادفع لي ديني يا عيني.. و كفى إملاق

يا من صورت لي الدنيا كأوائل شهر

و غرست بقلبي أمل الشارب بعد الخمر

أنقذني أني مديون حتى أذني

إن كنت حبيبي سلفني.. الحقني يا خي

اجتماع...

رحت في الصبح الشغل بنفس مش تمام
فإذا اليوم اجتماع بالمديرين العظام
كلهم بالعطر مغسول و«لِبلِب» في الكلام
فإذا خلص، شخص غيره في التو قام
وأنا أنظر حولي، في وجوم.. و انسجام
فإذا أكبرهم سنا على الكرسي نام!!
غمزوه، فصحا يصرخ: إخواني الكرام
«نحن نبني مصر، فامضوا في بناها باهتمام»
قال باقينا: سمعنا.. و أطعنا.. يا سلام
كل شيءٍ مستقر، و تمام في تمام

و لأن المحررين كانوا قليلا فقد كانوا يكتبون معظم النصوص بدون توقيع أو بتوقيع فكاهي مثل تلك القصيدة التي وقع الشاعر تحتها ب«أبو أم البنت مني» و هذا يعني طبعًا أنه فرحان أنه أصبح جد.

سنلهط إن رأينا اللفت لهطا!!

دعينا من كلامك يا أمنية

لقد حان الفطار ففطرينا..

طعام الأصدقاء يسد جوعي

و يجعلني من المتنعنشينا

فهاتي من أزان اللحم فخذًا

و هاتي ها هنا سلطة طحينا

و هاتي يا مدام صحون محشي

و إن نضج الخضار تذكرينا

و نشرب بالهناء حساء لحم

و يشرب غيرنا زلطًا و طحينا

فإنا الأكلون إذا زعمنا

و إنا الشاربون إذا دعينا

و من فرط الهنا ألعق صباعي

و سيبك م الجماعة القرفانينا

قال الشاعر:

«ريم على القاع بين البان و العلم

أحل سفك دمي في الأشهر الحرم»

و قال الشاعر البعكوكة:

لا تخش سفك دم إن السلام أتي

فافرح بي يا أخي و ارقص على النغم

و إن سمعت بتوع الرفض قد رفضوا

هذا السلام فقل: أنتم على قدمي!

جعنا كثيرً و لكن عاش«اخوتنا»

في العز و الخير و البترول و النعم

و إذ أردنا حياة العز مثلهمو

بعد الكفاح، و هم في النوم كالرمم

هاجو علينا،و ماجو في جرائدهم

«يجاهدون» بفحش السب و الكلم
أموالهم – من ضحايانا – متلتلة
و عيرونا بحال الفقر و العدم!
هل مصر خانت – كما قالوا – اذجنحت
نحو السلام بلا حرب و سفك دم؟!
كفاحنا بالدم الغالي..و حربهمو
بالميكروفون..و كانوا ضحكة الأمم!
و لن يعيشوا طويلًا في مهازلهم
شعوبهم حية..و العين لم تنم
سيندمون إذا هبت شعوبهم
و لن تغيب كثيرًا ساعة الندم
و الشعب إن ثار لن يلقى بقنبلة
خسارة فيهمو.. فالضرب بالصرم
«ما بين طرفة عين و انتباهتها
يغير الله» من رفض إلى نعم!
«أبو أم البنت مني»

بذكرات .. بطرب .. بزكوب

وهي شـخصـية رائعة ابتكرها الأديب«سـعيد جعفر» الذي كان يحرر أبوابًا كثيرة با سم«جعفريات»، وعا شت على صفحات البعكوكة سنوات طويلة تنقد الفن، وأهله، وتعتمدد في كتابتها على الحروف الناقصـة التي تخرج من كلمات كل رجل مصـاب بالزكام ونقدم لكم منها بعض النماذج:

بناسـبة الانتهاء بن تفصـيل بدلتي الكبوني، عرض على الأسـتاذ«سـنكوحي» بُخرج البعجرات السـينبائية، بطولة فيلب «القفص التاني»، بالاشـتراك مع الممثلة الإيطالية المشـهروة« بكرونيا اسـباجيتيني».. أخيرا حانت فرصـتي الذهبية لاسـتعراض بواهبي البغبونة، في اطار بدلة كبوني، كلفتني صـح الباقي، وبصـحبة جبلة بن جبيلات بيلانو... وإذا أخبرتكب بأن الفيلب سـوف يكون بالألوان الطبيعية ادركتب أ نها باضـت في القفص.. الأول أو التاني.. بش بهب!..

وفي سهرة بع الأ ستاذ« سنكوحي»، عابرة بالفاتنات والبشهيات. ناقشنا سويا قصة الفيلت الذي اسند بسلابتي بطولته.. وهذا نص النقاش

سـنكوحي: في الواقع.. قصـة فيلب«القفص التاني».. قصـة بسـيطة التركيب. غنائية الحدث عميقة المغزى والمحتوى..فهي تجسـد في ميتا فيزيقية. منطقية. مذ هب «الكوميدارا ما» الذي كان العبد لله سـبا قا لاكتشـا فه.و تطبيقه عمليا في مجال الفن السينمائي..

«بلحوظة: الأستاذ سنكوحي تلا با تقدب، بن ورقة أبابه»..

بسلابتي: كلاب جميل. وكلاب معقول ما قدرش أقول حاجة عنه!..

سنكوحي: مارسيه مسييه.. وتطبيقه عمليا في مجال الفن السينمائي.. وتتلخص قصة الفيلم في ان فيه.. واحدة. بتحب واحد.. الواحد دا. تقلان عليها.. وهي بتحبه.. وهو تقلان عليها.. وهي بتموت فب دباديبه. وهو سايق الدلال.. تعمل ايه. عشان توقعه في غرامها؟ تعمل ايه؟.. دي. حبكة الفيلم. هنا العقدة بتاعة الفيلم.. وفي الأخرى هنلاقي. حنلاقي. الواحد التقلان. حن. ولان.. ودخل القفص برجليه.

حانعرف في النهاية ليه؟! بعدين تيجي قمة الكوميدراما تتجسد وتبان في سؤال البطل للبطلة«عندك كام قفص؟» فبترد عليه:«عندي قفصين» وبكده.. بينتهي بمشهد غرامي عنيف. وعفيف. في الخريف!..

بسلابتي: يسبح الأستاذ سنكوحي.. يوضحلي البقصود بالقفصين؟!..

سنكوحي: الأولاني بالطبع – و كما يدلنا عليه سيناريو الفيلم – هو قفص الهيام.. أو عش الحب. زي.. ما انت عارف!..

بسلابتي:.. كويس. و القفص التاني؟!..

سنكوحي: و القفص التاني. هو انت !.. عند مانع ؟!..

بسلابتي:.. أنا!؟.. لا.. أبدًا.. ما عنديش أي مانع«.. قفص.. قفص.. بس الجبهور. يشوف بدلتي الكبوني!!..

وفي حلقة ثانية من بذكرات بطرب بزكوب:

استَلَبتُ بساء أبس، أبرَ تكليف بن التليفزيون، للقِيَاب بالبطولة الغِنِائِية في سهرة استعاضية بُلَونَة، تجرِي أحداثها في«العَصر البَبلُوكِي»...

ولما اتصلت بُمخرِج السهرَة، للِاتفاق بَعَهُعلى أُسسَ العَبَل، أوفد لي بَندُبه الفَني...
وفيما يلي بَاتيت بناقشته بهذا الخُصُوص، بَعَ بِسلَابتُو...:
بسلابتو: ف الوَاكِع. الأُستِاذُ مَنجِّهَاوِي، رَشحَك لبطولة السهرَة، عشان سيادتك زَي مَا انتَ عَارِف!!...
بسلابتي: الله يِحفَظكُب.هُوا. بَاجَاش بَعَاكُ لِيه؟!...
بسلابتو: أصلِي سِبتُو. بِيحجِز الإستِديُو.. وِ بيتَفَأ مَع الريجبيسير!...
بسلابتي: لا بُؤاخذَا. تِطلَع إيه. رِيجبيسِير. دِي؟!...
بسلابتو: حَاجَة زَي مِا تئُول كِدَا: مِقَاوشل أنفَار!...
بسلابتي: أَفَادَكُب الله يا أَخِي.. هِيه. وِ بَعدِين؟!
بسلابتو:... أنَا جَايِبلَك مَعَانَا سِينَاريُو الشُوتَات. إللي حَاتِظهَر فِيهَا. عشان نِنَائشُو سَوَا!...
بسلابتي: بالراحَا عَليا إحيَاتوَالدَك. أئدر أعرفُ الأول شُوَتات دِي.تُؤصُد بيهَا إيه
بسلابتو: أففففففففف!.. شُوَتات يا سيدي. يَعنِي، مشَاهِد!...
بسلابتي: بشاهد. باشَافشِي. حَاجَا. هههههه!...
بسلابتو: طالع ظريف لحماتي. الله يرحمها!...
بسلابتي: خَلينَا فِ البُفِيد. بِتئُول بَعَاك إيه؟!...
بسلابتو: سيناريو الشوتَات. لامؤاخذه. أَقصُد المشَاهِد إللي حَاتبَان فِيهَا عالشاشَا!

بسلابتي:... تِتعَشى بَعَايَا. وَ لا اتغَديت

بسلابتو: أتعَشى. عالأئل ألائِي حَاجَا أفِش فيهَا غِلي!...

بسلابتي: بِوَافئَك تِشَرفنِي عالسُفرَا. بِشَرط تِشرَحلِي البَئصُود بِن كِلبة سِينَاريُو. لاجل اشتَغَل وَياكُو عَلَى نُور. أصلِي رَاجِل دُوغرِي وأمُوت فِ الأُصُول!...



بســلابتو: يِظهَر إتلَمينَا عليك. عَشَــان تِكَفر سَيئاتنَا!...

بســلابتي: يظهر كدا. اتَفضــل اشــرَح شَــرح وَافِي.و انتَ بِتِشرَب العَدس الدافِي!...

بســلابتو: هُما ثَلَاث أغنِيات. مَا فِيش غِيرهُم. الأولانِيا حَاتغَنيهَا فِ البِدَايا. و التَانيَا ف الوَسط. و التَالتَا فِ النِهَايَا!...

بســلا بتي: بِين بُوَ لف ا لكَلَاب. وِ بِين البُلَحن؟؟!...

بســلابتو: الأ غاني. كلمات وا حد مِش فاكِر إسمُو.. والألحان عاملها إبن خال المُخرِج لَزَم!...

بسلابتي: وِ حَاتلَبِسُونِي بَلَابِس تَارِيخِيا؟!...

بسلابتو: أُمال حَانلَبسَك«تُهمَة»؟!.. أما و الله. حَاجَا. تِفلأ!...

بسلابتي: بَا تبَرطَبشِي بِن فَضلَك. عِيب. إنتَ فِ بِيتي!...

بســلابتو:... أبل ما اســتَأذِن. أحِب أئُوللك. تِجَهز نَفسَــك. وِ تطَلع كَل اللي عَندَك.. بالاختِصَار. عَايزِينَك تِلَعلَط!...

بسلابتي: دَا شِيء بَفرُوغ بِنو.. لكِن صَحِيح. أحدَاث السَهرَا. بِتحصَل فِي«العَصر البَبلُوكِي»؟!...

بسلابتو: تمام كدا.. وبيني وبينك. السهرَا مِنبَاعَا مُأَدمَن بأ ضعَاف تكالِيفهَا. إمسِك الخَشَب!...

بســلابتي: حيث كِدَا بَيَءَى. بَفرُوض تِبِبو بِحَاجَا تَحت الحِسَــاب.. لُزُوب اللعلَطَا و الذِي بِنو. أصلِي بِش نَاوِي«أغَني» بِ«الجَزبَا الأدِيبَا»!...

جعفريات

استمحان بعكوكاوي في الحساب

«المسألة الأولى»:

اتلطعت في طابور الجمعية: 4ســاعات، 55 دقيقة 300 ثانية، و لطشــوا من جيبك ظرف الماهية.. فأوجد..:

مدة لطعتك، بالثواني!..

قيمة المرتب الملطوش، بالنكلة!..

كمية دمك المحروق، ان وجد!..

«المسألة الثانية»:

حماتك، عجبتها«باروكة ب15 جنيه، و سلطت عليك بنتها، خلعت منك 3\4 ثمنها.. فأوجد..:

إجمالي خسارتك، بالإسترليني...

مقدار النقص الفظيع في«كيلو جرامات» وزن الأبعد!..

عدد ضحايا دلع الخنشورة!..

د- مرات نومك بدون عشا!..

نضال المحترفين على قهوة ريش!!

المكان: مائدة جانبيه على قهوة ريش.

شطانوف:- مساء الخير يارفيق.

مخلوف:- مساء النور.. اتفضل.

شطانوف:- أشكرك.. أمال الرفيق عبدوف راح فين؟

مخلوف:- آه.. الرفيق عبدوف يا سيدي راح جمعية مناصرة المطحونين اللي في جاردن سيتي.

شطانوف:- آه طبعا عارفها.. مش اللي في القصر الأبيض على النيل؟

مخلوف:- ايوة يا سيدي علشان ح يلقي محاضرة عن المسيرة الشعبية الكادحة.

شطانوف:- ايش عرفك؟

مخلوف:- أصله كان قاعد معايا وبعدين الرفيق سالموف رئيبس الجمعية بعت العربية الشيفروليه بتاعته علشان تاخده يقول المحاضرة.

شطانوف:- وراح معاهم؟

مخلوف:- لا.. هو فضل يروح في عربيته التانية المرسيدس.

شطانوف:- تعرف ان المحاضرات بتاعة الرفيق عبدوف قيمة جدا و خاصة في الظروف الراهنة اللي بنواجه فيها معوقات الزحف الثوري و تحديات الانطلاقة الشعبية الفوضوية؟

مخلوف:- الرأي الحر الصادق له دور خطير في بلورة المسار الشعبي والتأكيد على المفاهيم الجماهيرية و المعطيات الميتافيزيقية!

شطانوف:- بالضبط وخاصة المشاكل الملحة ورفع المعاناة عن الشعب العامل، لان إحنا كمثقفين ثوريين بنساعد الشعب لأجل الحفاظ على مكاسبه الثورية عن طريق تجسيد المفاهيم المجردة وتقريبها إلى اذهانه في أمثله حيه وملموسة من خلال النضال الواعي المستنير وانكار الذات اللي إحنا نموذج واضح ليه.

و بالمناسبة هو الرفيق عبدوف واخد كام على المحاضرة دي؟

مخلوف:- اصله يعني واخد حاجه رمزية حسبة 200 جنيه كده بدل انتقال

شطانوف:- يا سلام.. ده مثال رائع للنزاهة وإنكار الذات على العموم استأذن من سعادتك.

مخلوف:- ليه على فين يا رفيق شطانوف؟

شطانوف:- أصلي رايح فندق الهيلتون افتتح معرض المشغولات الذهبية اللي خصص إيراده لصالح جامعي القمامة.

مخلوف:- معاك حق ده واجب وطني عظيم.. خاصة إن إحنا يجب ان نساند ونؤازر الطبقات المطحونة اللي زي دي سواء بالكلمة الحرة الشريفة أو بالرأي الجريء البناء.. بس لو سمحت لي ممكن تديني خمسين جنيه فكه من معاك اشتري شوية فاكهة- أحسن نسيت دفتر الشيكات في البيت.

شطانوف أوي.. أوي.. اتفضل.

تليفزيون البعكوكة

و هناك أيضًا من المواضيع المهمة باب التلفزيون تلفزيون البعكوكة يقدم:

فوازير الحاج سماعين

قروي: مسافر فين يا حاج؟

الحاج: رايح مصر، أزور أهل البيت..

القروي: يا بختك! حتنام في اللوكاندة!.. أوعدنا يارب!

الحاج: السلام عليكم يا أستاذ محمد يا باشكاتب اللوكاندة..

البا شكاتب: أهلاً.. الحاج ا سماعين.. إنت فين يا راجل من زمان؟ تكونشي بتيجي مصر، و تبات في لوكاندة تانية؟

الحاج: يبقى عيب يا حضـرة باشـكاتب اللوكاندة بتاعتنا.. يا حلو وظريف، وابو دم خفيف!

الباشكاتب: إيه ده كله.. إيه دا كله؟!

الحاج: وحشني كلامك الحلو والله.. و الله ما نا طالع أنام الا ما ندردش شوية..

الباشكاتب: اقعد يا حاج اسماعين.. تعرف فوازير؟

الحاج: فوازير؟ مش هي دي اللي زي «العجل في بطن أمه»؟

الباشكاتب: تمام..!

الحاج: أقول لك فزورة وتحلها يا محمد افندي؟

الباشكاتب: قول..

الحاج: اسمع يا سيدي: شيء زي الحمار، وله قرون.. ايش يكون؟

الباشكاتب: زي الحمار؟ و له قرون؟! مفيش حاجة تبقى كده يا حاج اسماعين!

الحاج: يبقى غلب حمارك! أقول لك أنا.. اللي زي حمار وله قرون.. الحمارة!

الباشكاتب: لكن الحمارة ملهاش قرون..!

الحاج: صحيح.. بس علشان الفزورة تبقى صعبة!

الباشكاتب: طيب اسمع بقى الفزورة بتاعتي..

الحاج: قول يا عم قول..

الباشكاتب: أبويا مخلف ولد، ما يبقاش أخويا.. يبقى مين يا حاج اسماعين؟

الحاج: أبوك مخلف ولد، ما يبقاش أخوك؟ دي مصيبة ايه يا ولاد! دا لازم يبقى أخوك يا حضرة الباشكاتب..!

الباشكاتب: لأ.. ما يبقاش أخويا..!

الحاج: يكونش أخوك من الأم؟

الباشكاتب: لأ.. مش أخويا أبدًا..!

الحاج: يا دي الداهية يا ولاد.. يبقى مين يا محمد أفندي؟

الباشكاتب: خلاص؟ غلب حمارك؟

الحاج: غلب حماري و حمير البلد كلها.. قل لي يبقى مين؟!

الباشكاتب: يبقى أنا..!

الحاج: أنت؟ ازاي الكلام ده يا حضرة الباشكاتب؟

الباشـكاتب: أبويا مخلف ولد.. ما يبقاش أخويا.. أبويا مخلفني أنا ما خلفش أولاد غيري.. فالولد ده هو أنا.. فهل أنا أبقى أخويا؟

الحاج: لأ.. عفارم عليكم يا بتوع البندر.. حلوه دي حلوه دي يا حضرة الباشكاتب.. أنا لازم لما ارجع البلد، أقول الفزورة دي للأهالي وادوخهم على ما أقول لهم على الحل.. تصبح على خير يا حضرة الباشكاتب..

***

قروي«1»: الحاج سماعين رجع النهاردة من مصر..

قروي«2»: تعال نروح نسلم عليه.. ونضحك شوية.

قروي«1»:ونسمع نوادره الحلوه، ولا الحوجة لتلفزيون الجمعية.

قروي«1»: حمد الله بالسلامة يا حاج سماعين!

الحاج: أنستونا يا رجالة.. نورتو الدار..!

قروي«2»: احكي لنا بقى يا حاج سماعين، عملت ايه في مصر..؟

الحاج: و لاعملت ولاحاجه.. اسمعوا الأهم من ده كله..

اصوات: خير يا حاج سماعين؟

الحاج: اسمعوا الفزورة دي، والشاطر يحلها.

اصوات: قول..

الحاج: أبويا مخلف ولد، والولد ده ما يبقاش أخويا.. يبقى مين؟ يا شاطرين؟

قروي«1»: ازاي الكلام ده يا حاج سـماعين؟ أبوك مخلف ولد، ما يبقاش أخوك أما يعني يبقى ايه؟ اختك؟ خالتك؟

قروي«2»:بتوع مصر ضحكوا عليك المره دي يا حاج؟

الحاج: يا جماعة افهموا، أبويا مخلف ولد ما يبقاش أخويا. يبقى مين؟

قروي«1»: يجوز أخوك من الأم..!

الحاج: قلت لكم ما يبقاش اخويا ولا اعرفه..!

قروي«2»: يبقى أبوك مش مخلف..!

الحاج:يعني غلب حماركم؟

اصوات: قول انت يا حاج سماعين!

الحاج: أبويا مخلف ولد، والولبد ده ما يبقاش أخويا.. تعرفوا يبقى مين؟

اصوات: هيه؟

الحاج: يبقى محمد أفندي باشكاتب اللوكاندة!!!

جحا وابنه ومسرحيات البعكوكة

وأحيانًا كان محررون البعكوكة يستخدمون الشخصيات التراثية مثل جحا و لكن بطريقتهم الخاصة مثل هذا الموضوع المنشور في فترة السبعينيات.. وهي من أضعف الفترات في تاريخ البعكوكة حيث عاشت رفات الماضي ونشر نماذج مما فات وإضافة بعض المقالات المواكبة للعصر..

أضحك على جحا.. و ابنه..!

واد يازقزوق..

نعم يابويا

حطيت شوية برسيم للمعزة؟

لأ.. خفت أحط لها برسيم، يطلع فاسد، زي المأكولات الفاسدة.. اللي كترت في السوق!

الكلام دا ايه ياواد؟

زي ما بأقولك يابا.. مش كان فيه يحاجة بياكلوها الأطفال، اسمها مش عارف ايه كده سمعت عنه؟

طلع فاسد، ووزارة الصحة خدته من البقالين علشان تعدمه..؟

عليك نور، طالع فهيم!

وبعدين يا زقزوق؟ المعزة حتاكل ايه؟

تقعد معانا على الطبلية، على ما نشوف!

المعزة تقعد معانا على الطبلية؟

ويجرى إيه يابا.. ما هي بأت من العيلة.. إنت تقعد كده، وأمي تقعد جمبك، وأنا جنبها على الطول والمعزة جنبي..

ولما حد يدخل علينا.. أقول له إيه على المعزة؟؟

قل له دي بنتي..!

أما أنت صحيح جدي..! إنا عارف من زمان انك حتطلع ولد«فاسد»..

مش أنا بس يا با.. دا فيه كمان 3 آلا ف صندوق رنجة فا سدة.. ضبطوها في السوق ووزارة الصحة طلعت خبر في الجرايد إن الرنجة «لا تصلح غذاء أدمي».

يعني تصلح للمعزة؟

لأ برضه.. لان المعزة بتاعتنا زي ما قلت لك بقت من العيلة!

وعملوا إيه في الرنجة يا زقزوق؟

زي ما عملوا في البطاطس الفاسدة المستوردة عدموها.

كمان بطاطس فاسدة؟

مستوردة يابا.. خد بالك!

أمك غابت في السوق أوي يا زقزوق.. خرجت من الصبح، تجيب لنا الغدا.. ومارجعتش!

لازم مش لاقية حاجة فاسدة..!

ياواد خلي عندك دم.. وانت كده بقيت زي المستشفى الأميري، والإسعاف يودي له واحد مصاب في حادثة علشان يعملوا له نقل دم.. يلاقوه زيك.. ما عندوش دم!

وبعدين يا با؟.. المصاب يعمل ايه؟ يعمل نزيف.. يقعد كده يخر دم..؟

طب ما يعطوا له الدم النازل منه؟

يخر تاني.. يا اهبل!

الله يسامحك و الله! ولولا إنك راجل كبير، وزي والدي..

زي والدك؟ أمال أنا ايه يا زقزوق..؟

والدي برضه، ما قلناش حاجة، بس يعني زمان كان«الوالدين» يختشوا يرفعوا عينيهم في عينين أولادهم.. ما كانش زمان«والد» يقدر يقعد قدام ابنه كده، مادد رجليه، زي ما أنت قاعد كده!

و الله عال! أنا قلت انك ولد«فاسد واد رنجة الحق علي أنا، اللي سايبك تمشي مع أولاد فاسدين..!

ما تقولش كده على أ صحابي.. لو كانوا فا سدين، كانت وزارة الصحة طلعت بيان في الجرايد، تقول انهم فاسدين، و لا يصلحوا لصداقة آدمي..!

واد يا زقزوق؟هي الوزارة، شاطرة بس تطلع بيانات..؟

عايزها أمال تطلع ايه؟

تطلع روح اللي يبيعوا أكل فاسـد، للصـغار و الكبار.. تعدمهم، علشـان ياخدوا لهم موعظة.. لو الحكومة تعدم اللي عمل الأكل الفاسد، عمره ما هيعمل كده بعد ذلك..

سلامة عقلك يا با..

ليه يا واد؟

هم لما يعدموا الغشاش، و يموت، حيقدر يعمل حاجة ازاي و هو ميت؟

يابني لهم حيل.. الغشـاشـين لهم ألاعيب علشـان يكسـبوا بأي طريقة.. يا عيني عل الفقي الغلبان.. مفيش راحة، حتى و لو مات..!

ازاي بأه..؟

اسـمع بأه يا زقزوق يا بني.. أنا عارف واحد صـاحبي فقير.. مات، و دخلناه القبر، ورجعنا من القرافة لقيناه في البيت! قلت له عجايب!! انت رجعت ليه يابوخليل؟ قال لي: اعمل ايه يا بو زقزوق.. بعد ما دخلت الطربة لقيت الميتين اللي جوه عايزين خلو رجل..!

قوم يا زقزوق يا بني، حط شوية برسيم للمعزة قبل ما يطلع بيان وزارة الصحة!

الوطنية البعكوكية

وطنية البعكوكة ليست أقل وطنية من الصحف الشهيرة الأخري في أربعينات القرن الماضي، فقد عَرضت بالمحتلين في أعداد متواصلة بأزجال أملتها عزيمتهم الناهضة، وأحدثوا فيها مظاهرات زجلية دون إجفال، لاستنفار أفراد الشعب، وتذكيرهم بمناورات الإنجليز، وما تصلاه الأمة من جحيم حكمهم، وكان المصريون قد ضاقوا بوعودهم الكاذبة، وتضليلهم في المفاوضات، وفي سنة 1947 فاوض إسماعيل صدقي، بيفن، ولكنه فشل، وكانت الصحف الوطنية تحمل علي الأعداء، وتسخر منهم، ونجد مصداق ذلك في زجل نشرته البعكوكة يقول فيه ناظمه:


الصهيونى : يقولوا لو أنشأنا الدولة اليهودية مش حانعيش فيها ..
زميله : وضرورى نعيش فيها احنا ؟.. نؤجرها ونكسب الايجار !

سنتين تمام بيفاوضونا
وكل ساعة يماطلونا
قرفونا خالص ضايقونا
وغرضهم السيئ بان.

وعلي أثر فشل المفاوضات، قالت البعكوكة عن الانجليز:

بتمصوا ف دم الأمة

يا للي مفيش عندكو ذمة

يا ناس سيرتكو بقت رمة

كفاية كدب وكفاية وعود

ياما شفنا منكم أيام سود

وكانت البعكوكة تُسمي«إنجلترا» «دولة البولوبيف» لتستخف بها النفوس..

ويتنوع هجاء الكتاب والزجالين ويكشف سوء نواياهم وتناقض مواقفهم من ثورة 1952 بدت البعكوكة مرتاحة إلي ثورة 1952 وضباطها خاصة محمد نجيب الذين تلقتهم بكلام معسول، وعدتهم أبطالا أجلاء وبخاصة عندما بدأ من ظواهرهم أنهم جاءوا لخلاص الوطن ليس من الملك، والإنجليز فحسب وإنما من كل ما أضعفهم وعانوا منه، لذلك لم تضن عليهم بالمدح والثناء، وباركت حركتهم، ورددت شعاراتهم وشاركت الشعب فرحته بإزاحة الملك واستبدال دولة بدولة والواقع أن البعكوكة أحسنت الظن بالثورة وبقائدها وأيامها ومما قالته:



مين كان يصدق إننا

رايحين نقيم رأسنا لفوق

مين كان يصدق عمرنا

راح نتحد ويا السودان

مين كان يصدق إننا

راح نلقي لجروحنا طبيب

مين كان يصدق برنا

ح يحرره محمد نجيب.

وهذا الزجل فيه من الأماني أكثر مما فيه من الواقع فقد ا ستقل السودان عن مصر في أول يناير 1956، وصـار عضـوا في جامعة الدول العربية بعدما غُدر بالرئيس «محمد نجيب» عام 1954 و تم احتجازه وتحديد إقامته، في قصر إحدى الأميرات بعد أن أفرغوا القصر من كل محتوياته حتى الضروريات.. وأصبحت الصحف تساير الثوار في كل ما يذهبون إليه، وفي عام 1953 ألغت الثورة دسـتور 1923، فهاجمت الصـحف، ومنها البعكوكة هذا الدستور وقال زجالها حامد الأطمس:

يا حجة كانت في يد اللصوص

.. حنعمل خلافك بعدل وأصول

بأمر الشريعة وبحكم الرسول

ويبدو ان حامد الأطمس كان مسرفا في التفاؤل، فإن دستور 23 كان يقضي بوجود أحزاب وانتخابات أما دستور الثورة فقد كان بدون أحزاب، ويختار فيه الرئيس بالاستفتاء. وكان شعار الثورة السائد في البدايات هو: الاتحاد والنظام والعمل، وكنا نردده في المدارس وقد صاغ الشعراء والزجالون أناشيد وأزجالا يذكرون فيها هذا الشعار الذي يمكن للدولة أن تستعلي به، وتصل بعناصره إلي المجد إذا هي وضعته موضع التنفيذ والبعكوكة من وسائل الإعلام الأخري التي رددت هذا الشعار ومن أقوالها:

الأولة الاتحاد

والثانية النظام

والثالثة العمل

الأولة بالاتحاد صبحنا شعب كبير

والثانية بالنظام الباخرة حتسير

والثالثة بالعمل حنقق التحرير.

نشرت«نشيد التحرير» الذي غنته ليلي مراد، وقال فيه مدحت عاصم.

علي الله القوي الاعتماد

بالنظام والعمل والاتحاد

البعكوكة و الوحدة الوطنية

وبالنسبة للمشاكل القومية فقد اعتبر شعرائها أن الوحدة الوطنية هي وحدة الوطن، أو وحدة شعب مصر، ووضعوها موضع اهتمامهم فأصبح الزجل في البعكوكة يسعي إلي المصالحة والوئام، ويتغني بالاخوة والسماحة، ويتوسم انعطاف الفريقين بعضهم علي بعض، لتدوم العلائق صافية.

فكلما ظهر حادث يهدد هذه الوحدة، تدبروا الموقف، وسارعوا إلي ترميم الصدع، وجمع الشمل، لما في ذلك من صلاح للوطن، وفي ربيع عام 1947 تعرضت الوحدة الوطنية لهزة بسيطة فقالت البعكوكة:

خذ للصليب من الهلال سلاما

وانشر علينا وحدة ووئاما

وإذا وصلت إلي العواذلي قل لهم

خابت مآربكم وبئس مراما

الناس في مصر العزيزة وحدة

عيسي وطه يكرهان خصاما

من ظن يوما أن فيه تعصبا

للدين صار مغفلا يتعامي

يا قبط مصر وانتموا إخواننا

المسلمون فداؤكم أقواما.

وقدعبر الشاعر بيرم التونسي عن علاقة المسلم والمسيحي في مصر:

من عهد م القرآن هبط

نزل هنا عمرو..وربط

بينا، وبينكم ياقبط

عهود – وداد متسـجلـّه

قرآن محمد قال لنا :

عيسي المسيح روح – ربنا

والست مريم، ستنا



تنزل في أكبر منزله

وكان محمد لك نسيب

ياقبطي دون أهل الصليب

أما« المقوقس» له حبيب

جوه القلوب، متأصله

أبونا ناسب بسخروس

وإسم خالي جرجيوس

وجد أمي فلتاؤوس

وانا إسمي طه أبو العلا

ومن العجيب أن الراديو و البعكوكة نشرت عام 1947 هجومًا على النحاس

باشا، ومكرم عبيد، وسخرت من أهتماماتهم الشخصية بالمصايف، والترويح عن النفس بينما في نفس الوقت يقوم الإمام الشهيد حسن البنا بالدعوة للجهاد، والدفاع عن الأرض المحتلة، وكان ذلك قبل حرب فلسطين، ورسم«مصطفى كمال» رسام البعكوكة رسمًا يصور خلاف النحاس، ومكرم عبيد، وفي الخلفية يسير حسن البنا، في نشاط، وهو يحمل الأوراق، بينما قام شاعر البعكوكة بكتابة هذه الأبيات على لسان النحاس باشا:

الحق يامكرم عبيد شوف مرشد الأخوان

عمل زعيم زيـنا وبيـخدم الأوطان

و نسي أصول الزعامة وخش ع الميدان

و ف مصر عمال يجاهد فيها.. بمظاهرات

و لاجاش يصيف هنا، ولاراحش أي مكان

****

زعيم دا أيه اللي بيظن الزعامة جهاد

زعيم دا إيه اللي يكره حكم لستعبـاد

زعيم دا إيه اللي مايسافرش كارلسباد

أو يجي في إسكندرية يستجم يوميـن

و يسيبها تخرب ماتعمر والا تبقى رماد

الأديب الأدباتي ووفد الأدباتية



وعند بحثي عن شخصية الأدباتي التي كانت مكتوبة في معظم أعداد البعكوكة والتي كانت تنقد بشكل مباشر وبطرافة لا حدود لها كل شيء في المجتمع المصري تعجبت لاختفاء هذا الفن الشعري الضاحك ووجدت في أحد المنتديات بحث للأستاذ:«محمد عثمان جبريل» تحدث فيه عن ضياع هذا الفن و مما ذكره فيه:

ضاع تراث فن من الفنون المصرية الأصيلة، والذى يعبر بصدق عن روحها المميزة، وهو فن«الأدبايته»أو الأدبية كما أطلق عليه« النديم» وفي مصر كانت الأدباتيه طائفة من الفنانين الفقراء يعرضون فنونهم من الشعر الفكاهي الساخر في الطرقات و في المحافل العامة، وكانوا يطلون وجوههم مسحوق أبيض و يخططونه بخطوط حمراء وصفراء ويرتدون ملابس خاصة تثير الضحك و كان« الأدباتية» في الغالب، يؤدون عروضهم بشكل جماعي، يبدأ شيخهم بالمطلع و يردد الباقون خلفه فإذا انتهي من مقطع رددته المجموعة بشكل جماعي، وهم يوقعون بالنقر علي طبلة صغيرة تميزوا بها ويمكننا أن نعتبرهم من رواد النكتة المصرية التى تعتمد علي قلب الأشياء

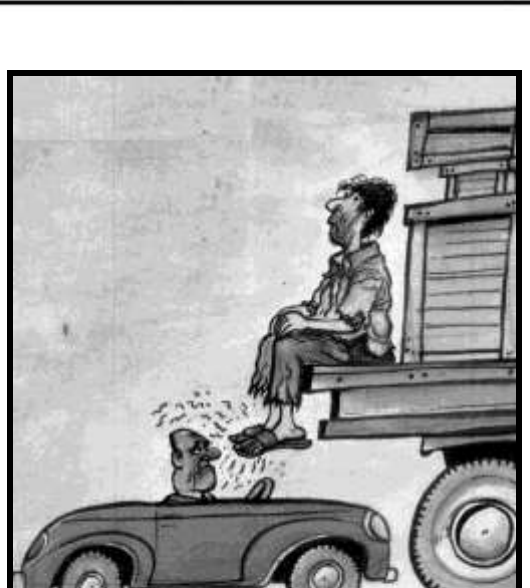
و صرف اللفظ علي غير معناه مما يحدث المفارقة اللفظية التى تثير الـضحك. و كان الأد باتي را ئدا من رواد الأدب الســـاخر والكوميد يا التى تعتمد علي إبراز المثا لب و تـضخيمها وكانت مو ضوعاتهم تدور في فلك المو ضوعات الكوميدية المعتادة فاتخذوا العادات المتحجرة ميدانا خصـبا أعملوا فيه فنهم الثرى، كمشـاكسـات الحماة مع زوج الابنة، ومعارك الضــرائر، والزوج المغفل الذي يظن نفســه المســتبد في بيته و كل أفراد الأسرة يتلاعبون به و يفعلون ما يريدون من وراء ظهره.

و قد كان الناس يستأجرون الأدباتية للسخرية من خصومهم فيبدؤون إبداع شعرهم بشكل تلقائي مبا شرة، لا يجمعون معلومات عن المستهدف إلا في نفس وقت العرض، مما يدل علي موهبة فطرية عميقة وأصـــيلة كانت لا تخذلهم أبدا ؛ وأيضـــا تقاليد فنية وأصــول تقنية كانت تقوم عليها أعمالهم ؛ اسـتوعبوها بدقة وحذق و للأسـف لا توجد نماذج«أصيلة لمنتج هذا الفن» إلا ما سجله النديم في أحد أعداد مجلة الأستاذ، فقد كان يعتبر نفســه واحدا منهم، وقد نجد بقايا من أغانيهم مازالت تتردد علي شـفاه أبناء الريف دون أن يعرفوا مصدرها كوصف أحدهم لزوجته:

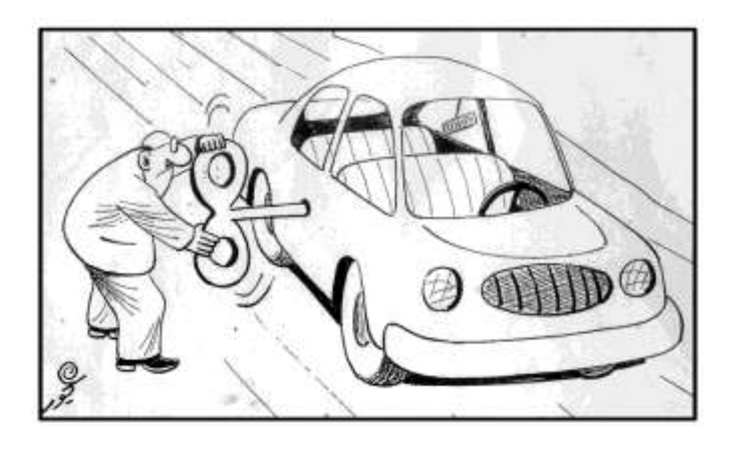
أنا الأديب الأدباتي...
غلب حماره مع مراتي
قرعا و عملا لي زواتي
ونفسها تلبسلي الحرير..



ونورد هنا بعضًا من نماذج ما نُشر في البعكوكة على لسان الأدباتي والذي تنوعت كتابته وكان يكتبه الكثير من الشعراء كباب ثابت بالمجلة وكانت محاولة رائعة لإحياء هذا الفن:



شخصية الأدباتي
ما نُشر منها في البعكوكة:
أنا الأديب الأدباتي
غايظني حال بلدياتي
وغلبت أوحوح وأهاتي
لكن بلدنا
سمعها ثقيل
الله الله يا بدوي



هات الشخاليل
شرم برم
والناس غافلة
والغفلة
ع الأفهام قافلة
والكذب لعلع ف الحفلة
وأغلب السامر مساطيل
الله الله يا بدوي
دق الشخاليل
حالتنا ما تسرش انسان
وحالنا
يصعب ع الغلبان
لكن يا خلق علينا لسان
لو جريناه ع الصلب
يسيل
الله الله يا بدوي
يا أم الشماليل



ثرى الحرب : أنا رجل عصامى ... كونت ثروتي بايدى !!

السوس نخر سقف العشة
وعضمة الغنمات
هشة
عايزين صابونة ومقشة
وهات ياكنس
وهات يا غسيل



الله الله يا بلدي
مشوارنا طويل
آدي العبارة يا متولي
وآدي الصراحة اللي تخلي
عرق الغضب
فينا تمللي
بالجهل نافر
والتضليل
الله الله يا بدوي

لم الشخاليل.

و قد كتبت الشاعرة عزة محمد عبد الرحمن شخصية الأدباتي ولكن على الطريقة النسائية، فقالت أنها الأديبة البعكوكية:

أنا الأديبه البعكوكي
أرسم كلامي على كروكي
و أعمل مربة تين شوكي
تشكشك الناس الخطره
ها الله ها الله يا بدوي و جاب اليسرى
أدبية زي الأدباتي
و أدبي صبيان و بناتي
و أفدي بلدي.. بحياتي
علشان تعيش بلدي حره
ها الله ها الله يا بدوي و جاب اليسرى
أحب اسم الحرية
علشان أنا اسكندرانيه
و ما ليش مكافيء غير ربي
غنيني عن عمله بره



ها الله ها الله يا بدوي و جاب اليسرى
الحق أقوله على نفسي
و أقوله و أعلي حسي
و بعدها زي ما ترسي
لو حتى على السجن الحضره
ها الله ها الله يا بدوي و جاب اليسرى
ما دام ضميري مريحني
أغني غنوة من لحني
و عمر ضهري ما كان محني
إلا علشان رب القدره
ها الله ها الله يا بدوي و جاب اليسرى
الكدب ما يخليش عليه
بكل ألوانه الحمرة
ها الله ها الله يا بدوي و جاب اليسرى
اكتب لوطني و لشعبي
كلام أقوله من قلبي

باب قافية اشمعنى

وهو من أشهر الأبواب التي جذبت الكثير من المصرين لشراء البعكوكة، لبساطتها، وكثرة التهكم وقد كانت تجذب الكثير من القراء النصف مثقفين وهي«القافية»، والقافية يقصـــر فيها القول، وتزداد فيها الســـخرية بشـــخص، وتتكرر في كل قافية منها كلمة«اشـمعني» وتكون كل مرة في موضـوع واحد، وهذا الفن الهجائي عبارة عن حوار بين اثنين، يقول«أ» مخك، فيقول«ب» اشمعني، فيرد«أ» مقفول والذي حدث هو تتميم، الكلمة التي بعد اشمعني للكلمة التي قبلها، فنفاجأ بالمعني المرتبط بالموضوع، ويكون بها الكثير من الإسفاف مع الأسف.. وقد استفاد منها الكثير من الممثلين الضاحكين أمثال الفنان إسماعيل ياسين الذي كان يستخدم القافية كثيرًا في أفلامه.

ومن أمثلة ذلك قافية البريد:

انت من قفاك«اشمعني»

مختوم.

خيبتك..«اشمعني»

مسوجرة

وقافية التليفزيون:

مكتوب على دورة المياه بتاعتكو...«اشمعنى»

أماكن لها تاريخ

آخر صورة أخذتها مع المدام و الأولاد « اشمعنى»

خلف الأسوار

تعيط فى عيد جوازك و تقول..« اشمعنى»
حدث فى مثل هذا اليوم
تدخل على المواشى فى الزريبة يقولو لك..«اشمعنى»
البيت بيتك
خناقتكو باستمرار« اشمعنى»
على الهوا
توشوش الحمار و تقول له «اشمعنى»
همسات
يحطولك الطبق جمب الحيط ويقولك« اشمعنى»
طبق اليوم

ومنها أيضًا قافية الخبازين

اللى يدخل بيتكم يلاقى البراغيت....
اشمعنى....
«قرص» فيه....
طول النهار مراتك قاعده مع الجيران....
اشمعنى....
«لت وتعجن» فى الكلام....
من يوم ما خدت العلقه من المعلم شلاطه وانت....
اشمعنى....

بتمشى على«العجين»ما تلخبطوش....

أمك لما أبوك طلقها ما لقالهاش....

اشمعنى.....

«رده»

كل ما تروح عند واحد تشتغل....

اشمعنى....

«يتآمر»عليك....

مسمينك فى حارتكم....

اشمعنى.....

«خميره»العكننه....

لما بتروح متأخر..مراتك تحلف عليك وتقول...

اشمعنى...

والله ما انت«بايت»فى البيت..

انت ما بيطمرش فيك ابدا....

اشمعنى.....

«العيش» والملح.

و أيضًا قافية السُكر:



أنــت فِي الــتــهــزيء «اشمعنى».. تدوب.

بنطلونك« إشمعنى»

فتافيت

تتعصــب مراتك عليك تجر معاه..«اشمعنى»

ناعم.

من نوادر أخبار جريدة الراديو البعكوكة عام 1938

افتتاح نادي البعكوكة

مهرجان شعبي رائع أشبه بسوق عكاظ

وقد نُشر هذا الخبر العجيب في مجلة الراديو البعكوكة عام 1938

«رأى صاحب البعكوكة« محمود عزت المفتي» أن«محرراتية» البعكوكة كثيرًا ما تنشب بينهم، وبين«المبوزين» مشاجرات في المقاهي والأندية التي يقضون فيها أوقات فراغهم بعد المساهمة في وضع«برشام» الحظ والترفيه عن أبناء الشعب فاستقر رأيه على إنشاء ناد خاص لهم في دار البعكوكة أطلق عليه نادي البعكوكة الحظاوي، والغرض منه لم«شمل»«المحراراتية» من جهة، ومنع أذاهم عن عباد الله.. وقد حدد يوم الجمعة الماضي موعدًا لافتتاح النادي، وكانت الدعوات قد وزعت على الوزراء والكبراء والصحفيين و الأدباء، وكل من هب ودب من أبناء الحظ في مصر والأقطار الشقيقة، فلم تأذن الساعة السادسة حتى غصت أبهاء النادي، وغرفه بالمئات من المدعوين، حتى لم يبق متسع لقدم.

وقد اعتذر عن الحضــور من أبناء الاقطار الشــقيقة الأديب المعروف«عرقي أفندي بنورة» والكاتب المشــهور« ولك العمى في عويناتك» والمؤرخ الفذ«بهدلة الجولاني» والدكتور«خلف الحبايب» و من القاهرة المعلم أبو ظريفة، ودعبس و شلاطة وخالد أبو سـنة، ونبوية الجدع، وأمينة زمبلك وغيرهم من الوجهاء والمقاطيع. وحضـر الأسـاتذة الأدباء« العقاد، والمازني، وتوفيق الحكيم، واحمد الصاوي، وزكي مبارك..

كلمة الافتتاح

و بعد تناول المدعوون الشاي وقف صاحب البعكوكة فرحب بالجميع وبعد أن بان الغرض الذي من أجله أخرج فكرة إنشــاء النادي إلى حيز التنفيذ قال أن مهمة النادي لن تكون فكرة ر ياضــية أو أدبية و أنما ســتشــمل تقديم الغذاء والكســاء مجاناً للمحرراتية«فأغمي على الدكتور مكســوريان، ولخمه هانم، والشــاعر الهجاصــي» من شدة الفرح..

وبعد أن جلس صاحب البعكوكة بين مظاهر التصفيق

قال الأستاذ العقاد:

لم أكن أحســب أن للبعكوكة ندوة، لأن نظائرها في التاريخ القديم والحديث غير موجودة.. غير أن بالصبر والجلد والقوة والإيمان، تُصنع المعجزات، ولا أحسب رجال البعكوكة إلا سوف يلهمون في ناديهم كل ما يوحي إلى الفكر البشري من دلائل النضوج والنقد القويم.. لأن العقل السليم في الجسم السليم.

وقد قال الأستاذ توفيق الحكيم كلمة بتلك المناسبة:

كانت عيناها ترسلان وميضًا من النور وأشعة من الإلهام، انها الفتاة التي أحبها حماري، وعشقها قلب حماري قبل أن يعشقها قلبي فمن تكون..؟

إنها«البعكوكة» فإنها مجلة فذة في الأدب الشعبي وهذا ناديها يشهد بعلو المقام ومسك الختام.

وقال الأستاذ الصاوي:

كانت باريس تفتح أبوابها لكل محروم في الحب والجمال فأرهفت أحاسيس القلوب، وجعلت للجسد دولة أشبه بحلم النائم وخيال الصاوي.. ولن أحدثكم عن الجمال في باريس ولا عن غابة بولونيا ولا عن روعة الأزياء وسحر المرأة الباريسية، وإنما أقول لكم كلمة واحدة«هيه هايلة وخلاص.. هايلة خالص».

ومن إعجابنا بكلمته، فكرنا أن نقوم بتوزيع البعكوكة في باريس.

وفي الهزيع الأخير من الليل انتهت الحفلة وانصرف الجميع وهم يحسدون« محرراتية» البعكوكة على ما وصلوا إليه من تقدم ورقي.

ومن أخبارها النادرة أيضًا ننتقي هذه المجموعة:

بعض المقالب كانت تحدث في الفنانين والأدباء وكانوا ينشرونها في البعكوكة على لسانهم ومنها

علقة لنجيب الريحاني

يرويها لنا أبو الكشاكش عمدة كفر البلاص« وكلمة أبو الكشاكش تحوير لاسم نجيب الريحاني في أحد مسرحياته وهو كشكش بيه» فيقول:

كان بيني و بين السيدة التي أحبها رموز وإ شارات وتفاهمنا معًا عليها ولكن للأ سف الشديد تنبه زوجها إلى معاني الرموز والإشارات و انتظرني في مكان مظلم، وفين يوجعك يابو الكشاكش.

وعلقة أخرى للشاعر أحمد رامي

يرويها فيقول:

كنت مع مطرب غير معروف في فرح.. و أرد حضرته أن يتفلسف فغنى قطعة من أغاني عبد الوهاب من تأليفي.. هل تعرف ماذا كانت القطعة؟ كانت أغنية:«أيها الراقدون تحت التراب» و أين غناها؟ أمام العروسين في الكوشة وساعة الزفة.. وتشاءم الموجودون وانهالوا علين أنا وهو بالضرب الأليم، وبعد أن ألقوا بنا في الطريق فوق التراب قالوا لنا: قوموا أيها الراقدون فوق التُراب ورونا عرض كتافكم.

أخبار وحوادث انتخابية: الراديو والبعكوكة 1944

1ـــ وعد أحد المرشحين ناخبيه ببلاص مش وثلاث زلعات عسل وثلاثين كوز ذرة مشوى.

2 ـ يسافر وفد من مصر المحروسة إلى مركز العياط لشراء بعض الأصوات الانتخابية.

3 ـ تم استئجار ألف حمار فى منطقة كوم الدكة لزوم المسيرات لشعبية الانتخابية..!!

4 ـ شوهدا أحد المرشحين وهو يخطب خطبة عصماء فى السوق الحمير.

5 ـــــ شوهد أحد المر شحين وهو يضرب أخما سا فى أ سداس بعد أن ضحك عليه الناخبين ووكلوه البالوظة.

6 ـ زار وفد من الخرفان المقرالانتخابى لبعض النعاج تضامنا معهم فى المأمأة

7 ـــــ قام أحد المرشــحين فى دائرة ســلامات يا أم أحمد بالهجوم على مرشــح دائرة سلامتها أم حسن وأسفر الهجوم عن تساقط عشرات الشباشب والبُلغ فوق رؤوس أبناء الدائرتين..؟

قبض البوليس على إحدى ا لدوائر الانتخابية بعد ان اكتشــف أ نها دايرة على حل شعرها.

الخائبون الثلاثة: حاول هتلر وجورنج أن يهربا من ألمانيا أخيرا، فتنكرهتلر فى صورة رجل عجوز ذى لحية بيضاء، وتنكر جورنج فى هيئة امرأة سمينة حمراء الشعر،وجلسا فى أحد المقاهى وطلبا قدحين من القهوة وعند انصـرافهما منحا الفتاة التى تقوم بخدمتهما بقشيشا، فانحت أمام هتلر وقالت شكرًا سيدى الفوهرو.

وانحت أمام جورنج وقالت شكرًا سيدى المارشال.

ذعر الاثنان لاكتشاف لأمرهما، إذًا كيف ا ستطاعت ك شف أمرهما، فابتسمت الفتاة وقالت بصوت خافض إننى جوبلز...!

أخبار وحوادث: الراديو والبعكوكة 1945

1- باع أحد حلاقين السيدات عشرين«بالة» من شعر السيدات فهبطت اسعار القطن.

2- لاتز

ال النيابة تحقق مع بعض الطلبة الأزهرين، ويقال إنها تسألهم فى ألفية ابن مالك.

3- قدم من السويس قطار ينقل عددا كبيرا من السياح لمشاهد مافى الأحياء الوطنية من القاذورات الجميلة.

بوتيك البعكوكة

خردوات..!

وضع البوليس الأيرلندي تحذيرًا لتوليد الكهرباء، قال فيه: كل من يمس هذه الأسلاك يموت في الحال.. و من يقبض عليه متلبسًا بهذا العمل، يحاكم فورًا..!

و ضع أصحاب الخمارات في نيويورك لافته كتب فيها: غرامة السير فوق الحشائش الخضراء، عشرة دولارات، للشخص الوا حد، و يمكن الحصول على تخفيض للمجموعات..!

في بنك أمريكي، و في خزانة صراف البنك وضعوا لافته مكتوبًا فيها:.. ابتسم.. ان عدسة اللصوص تلتقط صورتك الآن..!

في احدي المصالح الحكومية في أوربا أجريت

تجربة طريفة، ظهر منها أن الموظفين عند حدوث غارة جوية، يغادرون المبنى في أربع دقائق.. و في الظروف العادية، يغادرون المبنى،عند انتهاء ساعات العمل، في دقيقتين..!

كان أحد رؤساء الوزارات في بلجيكا، يخطب في مجلس الشيوخ، و كانت والدته في شرفة كبار الزوار، فبدأ خطابه قائلًا: أماه.. سيداتي سادتي!

صدرت الأوامر، في ألمانيا الشرقية، بالقضاء على العصافير، لأنها تفتك بمحصول القمح.. و بعد أيام نشرت صحيفة في ألمانيا الغربية، هذا التعليق الساخر: إذا وقف عصفور على نافذتك، قادم من ألمانيا الشرقية، فعليك أن تدخله بيتك، فهو لاجيء سياسي من الاضطهاد الشيوعي هناك!

حبس يد السارق..!

قدم للمحاكمة، أمام احدي المحاكم الأمريكية رجل متهم بالسرقة.. و وقف محامي المتهم يقول للمحكمة:

معروف أن عقاب السرقة هو الحبس، فإذا حكمتم على موكلي بهذا الحكم، فأنا أطلب أن يكون الحكم هو حبس يد موكلي المتهم.. فأن يده اليمنى هي التي سرقت، وهي التي تستحق الحبس!.. واستغرب القاضي هذا الدفاع من المحامي، وأراد أن يجاريه، فنطق بهذا الحكم:

حكمت المحكمة بحبس«يد» السارق اليمنى ستة أشهر، مع التنفيذ!

عندئذ تقدم المتهم، إلى منصة القاضي، «وخلع» يده اليمنى، ووضعها أمام القاضي، وقال:

هذه هي يدي اليمنى.. أنها يد صناعية.. أحبسوها كما تشاؤون!!
ثم ادار ظهره وخرج مع المحامي..!

حمار في جنازة..!

في مدينة ميلانو بإيطاليا، توفى أحد أصحاب الاصطبلات، و لما مرت جنازته أمام أحد الاصطبلات التي يملكها،خرج حمار من الاصطبل، واندفع نحو عربة النعش، و مشى مع المشيعين، وقد أرخى أذنيه، وخفض رأسه، و بدا على وجهه الحزن و الاكتئاب!

واحترم المشيعون شعور الحمار، و تركوه يمشي في جنازة صحبه.. و انتهوا من عملية الدفن، وعاد المشيعون، ولكن الحمار ظل واقفًا عند المقبرة في حزنه الصامت..!

و في آخر النهار عاد الحمار إلى الاصطبل، وأضرب عن الطعام، إلى أن هزل ومات..!

ما أعظم هذه«الحمورية» النبيلة.. حمورية.. ليتها عند كثيرين من بني آدم..!

كذاب«الكتروني» زز!

اخترع العلماء الأمريكان، جهاز كشف الكذب واستخدموه أولاً في معرفة أخلاق طالبي الوظائف، ثم استخدموه في اكتشاف كذب المجرمين..!

و لقد ظهر في حالات كثيرة أن جهاز كشف الكذب.. كذاب! فقد استعملوه ذات مرة، في إدارة الأمن القومي بأمريكا، للكشف عن شخص، لمعرفة مقدار صلاحيته للعمل في المخابرات السرية، فأثبت الجهاز صلاحية هذا الرجل لهذا العمل.. وبعد أن أشتغل الرجل في المخابرات، هرب بأسرار موسكو..!!

و لذلك يرددون في أمريكا هذ النكتة:

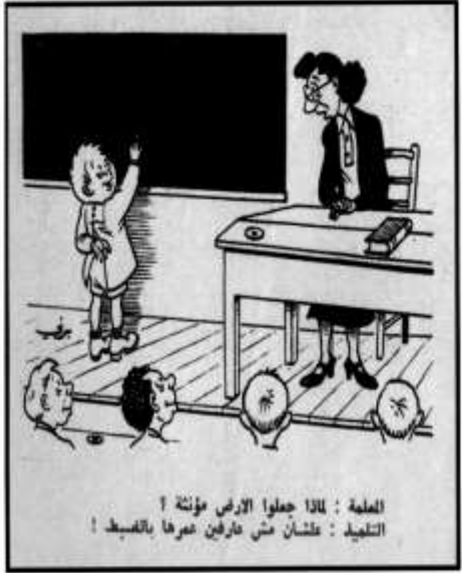
سئل رجل: هل أنت نابليون؟ فقال الرجل: طبعًا لا..! و لما عرضوا هذا الرجل، على جهاز كشف الكذب، أعلن الجهاز أن هذا الرجل كاذب وأنه هو فعلا نابليون.

كلب.. يحمل شهادة!

شاب أمريكي ضرير، التحق باحدى الكليات وكان عنده كلب يقوم بتوصيله إلى باب الكلية كل يوم، وينتظر خروجه بعد المحاضرات، ليقوده إلى المنزل..!

واستمر هذا الطالب الأعمى على هذا الحال أربع سنوات، وفي نهاية التخرج، أقام عميد الكلية حفلة لتوزيع الشهادات العلمية على الخريجين.. حضرها الطالب، و معه الكلب.. وفي نهاية الحفل، وقف عميد الكلية و قال:

أيها السـادة، أيها الأبناء.. انكم تعرفون حكاية هذا الكلب، الذي دعوناه مع صـاحبه إلى هذا الحفل، أنني أعلن أن الكلية قد قررت تقديم«شـهادة تقدير» لهذا الكلب الوفي..!وضـج المكان بالتصـفيق.. وحمل الكلب بفمه علبة جميلة مسـتطيلة فيها شـهادة تقدير، من الإنسان إلى الحيوان الطيب..!



المعلمة : لماذا جعلوا الارض مؤنثة ؟
التلميذ : علشان مش عارفين عمرها بالضبط !



الزائرة : انت عمرك كام سنه يا شاطر ؟
الطفل : فى البيت ٩ سنين ... ولما نركب السكه الحديد يبقى عمرى خمس سنين !

رايح فين..؟

هو من كبار العلماء في فرنسـا، كان مشـهورًا بكثرة الذهول والنسـيان.. كان بالقطار ذات مرة، ودخل مفتش التذاكر، وطلب منه تقديم تذكرة السـفر للتأشـير عليها.. وأخذ العالم يبحث عن التذكرة، في جيوبه، وفي حقيبته، ولكنه لم يجدها، ولاحظ مفتش التذاكر أن العالم يشعر بالحرج، والضيق. فقال له ملاطفًا:

سيدي.. لاداعي لموا صلة البحث عن التذكرة، فأنا واثق من أنك قد ا شتريت تذكرة سفر.. فنظر إليه العالم في أسف وقال:

ليس المهم أنك تثق بي.. المهم جدًا أن أجد التذكرة، لكي أعرف منها الجهة التي أنا مسافر إليها..!!

بسلامة نية..!

كان الفلاح التركي في طريقه إلى الحقل، يقود حماره، الذي يجر عربة، فوقها بعض الآلات الزراعية..، ووصـل الحمار إلى مكان يتدرج في الارتفاع، نحو قمة التل، و عجز عن المشي.!، أخذ الفلاح يجذب الحمار مرة، و يضربه مرة أخرى، ليتقدم نحو التل، و لكن الحمار عجز تمامًا عن التقدم..، و تصـادف وجود أحد السـائحين بالمكان، ورأى هذا المنظر، فتقدم نحو العربة، وأخذ يدفعها من الخلف، و الفلاح يقود الحمار من الأمام، حتى و صلوا إلى قمة التل.. وعندما أراد السائح أن ينصرف، فا ستوقفه الفلاح، وقال له: سـيدي.. لقد أديت لنا خدمة عظيمة، فلم يكن من الممكن أبدًا، أن تصـعد العربة إلى التل، بحمار واحد..!!

إعلانات مبوأة..!!

و عندما قررت البعكوكة الاستغناء عن الإعلانات التجارية اخترعت بابًا للإعلانات المؤلفة و اخترعت له اسمًا طريفًا وهو إعلانات مبوأة بدلاً من مبوبة

للزواج:

نكدات ضربة الدم عروسة سكندهاند بحالة جيدة _ لم يسبق لها الزواج سوى سبع مرات و كلهم الله يرحمهم«وشـــها كله خير و بركة» هوايتها التدمير المنزلي«تتعهد بعدم استعمال لسانها و شبشبها إلا بعد الزواج بساعتين» تملك«فله» إنفرادي لعش الزوجية بأبو زعبل«المبتدؤون يمتنعون» سارعوا بحجز أماكنكم قبل أن تصبح«كامل العدد».

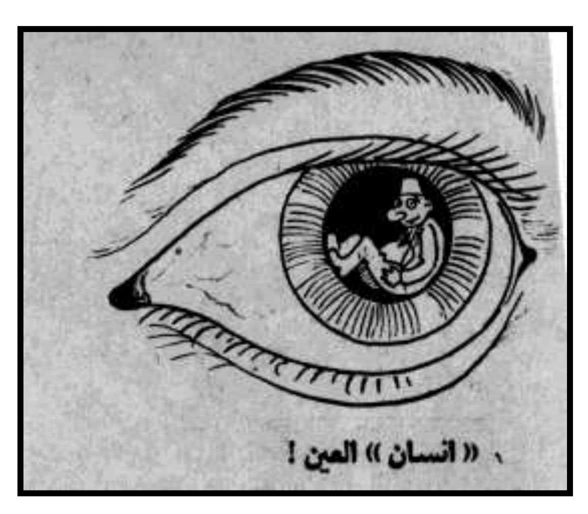
مفقودات:

يعلن هيمان أبو لمونة المقيم بدرب الحبايب بشـــارع العشـــاق عن فقده لقلبه الأخضـــراني أثناء وجوده بشـــاطئ الغرام وبداخله نظرات ملتهبة وابتســـامات ناعمة وتأملات حالمة ولم يوقع به على أي تعهدات أو غرامات أو خطوبات وإذا ظهر شيء من ذلك يعتبر لاغي وسيجدده.

مواصلات

بمناسبة فصل الصيف..

تعلن هيئة« القتل» العام لمدينة القاهرة فرع«كل من عليها فان» عن تسيير خطوطها البر مائية الجديدة ماركة«إني أتنفس تحت الماء» من الجيزة إلى العالم الآخر بدون حاجة إلى القصر العيني، سارعوا بحجز أماكنكم في«النهر الخالي» شعارنا دائمًا«النضال في الأعماق»


« انسان » العين !

إعلانات مستعجلة

«شقة بطيخ» مفروشة، آخر«حلاوة»، معروضة للبيع لدواعي«الحر» التعاقد لدى الأستاذ«حمو النيل» الشهير ب«الحران» شارع«بلبوص» باشا _ عمارة خليل«الصيفي».

بمناسبة انتهاء شهر«إبريل» و بدء موسم«الصيف» تقرر تخفيض أسعار الصور«الشمسية» باستوديو«نسمة العصاري» بشارع«الموجي».

سيفتتح في«المشمش» أكبر محل لبيع«الفاكهة» بالعاصمة _«شمامة» مجانًا لكل مشتري«بطيخة» و العكس صحيح!

حتى لا تغرم ثمن «بطيخة قرعة» أو «شمامة ماسخة» «اشتر فورًا جهاز كشف «الاستغفال» يباع لدى جميع الفكهانية ب «15 جنيه فقط».

بمناسبة قدوم الصيف يعلن المواطن «الزير» سالم عن رغبته في تغيير اسمه إلى «الفريجيدير» سالم، بمناسبة قدوم الصيف من باب التجديد و سعيًا وراء مستقبل «اسقع» و المعترض «يشرب» من الزمزمية!

جابر جبرة جبور مجبراتي الانشراح يعلن عن وصول مفاصل بلاستيك حديثة تليق بالناس «العظام» لخدمة ضحايا مطبات القاهرة بثمن لا يجاوز الخمس جنيهات و «كسور» لمن يشتري مفصلين نقدم الكسور من عندنا و معها زجاجة «جبس» كولا، شعارنا: عليك جبر الكسور، و على الله سبحانه جبر الخواطر و تيجي مع العمى «طابات»!

وزارات

حتى الوزارات لم تخلو من وضعها في أمثال و هذا في حد ذاته فن مختلف.. و أسلوب قديم سيظل جديدًا.

وزارة المواصلات: حمارتك العارجة تغنيك عن سؤال اللئيم.

وزارة التموين: إدي العيش لخبازه و لو ياكل ثلاثة أرباعه.

وزارة التخطيط: عد غنمك يا جحا واحدة قايمة و واحدة نايمه.



وزارة العدل: الفاضي يعمل قاضي.

وزارة الصحة: جبتك يا عبد المعين تعيني لقيتك يا عبدالمعين تنعان.

وزارة الأوقاف: جالك الموت يا تارك الصلاة.

وزارة الداخلية: ما ينوب المخلص إلا تقطيع هدومه.

وزارة الصناعة: سبع صنايع و البخت ضايع.

وزارة الإسكان: اللي بيته من قزاز ما يحدفش الناس بالطوب.

وزارة التعليم: تعلم في المبتلم يصبح ناسي.

وزارة المالية: يا واخد القرد على ماله يروح المال و يبقى القرد على حاله.

«صواريخ عادل عازر»

كما كان يخرج علينا كل فترة الأديب«عادل عازر جرجس» بمجموعة من ابتكاراته على شكل إعلانات متنوعة:

شــاب يجيد عدة لغات مثل الصـعيدية و البحراوية و البدوية، حاصـل على«دبلون» تجارة، يجيد أيضا مسك الدفاتر ومسك سيرة الناس ومسك العصاية من النص.. ماهر في العزف على الآلات الكاتبة، خبير في«المحاسبة» على نفسه من أعين المباحث.

شركة آنست يا نور العين، للتأمين عليك ضد الحسد والعين اللي تفلق الحجر، تقوم بصـرف الأحجبة لعملائها الكرام مع الفاسـوخة و عين العفريت، ويمكنها أن ترقيق من عين اللي شافك وما مصلاش على النبي!

نشلت مني محفظتي ليس بها سوى اسمي وعنواني وحجاب يحميني من السرقة.. أرجو ممن يجدها أن يحضـرها لي لأني أريد أن أعود إلى منزلي عنواني بداخل المحفظة!! أنا موجود على رصيف نمره 5، واسمي والله مش فاكره لأنه برضه جوه المحفظة.

مكتبة الجهل نورن، لصاحبها طشاش المدغشش، تقدم أحدث المؤلفات في شتى المجالات الفكرية مثل كتاب«خلاصـة البهريز،في علم التأويز» للعلامة الفهامة أبو شوشة المسخسخ، و كتاب«الأسلوب رالسائد، في الأكل على الموائد»، للأستاذ قرقر الدحلاب. و تذكر الدوائر «المجنحة»، تي«طيرت» هذا النبأ الفريد، أن المدعو« منقار بِك»، ن أول من أبرق مهنئًا«الطائر المحظوظ».. حيث تلاه أبُو الريش باشا»،الذي تمنى ل«طائر»الباشا روش«دوام«الباشاوية»!.

قعلانات البعكوكة لوكاندة السر

إذا كان معك أموال تخاف عليها من اللصوص فاجعل مبيتك في لوكانداتنا، فإن فيها من البق والبعوض ما يمنعك من الرقاد، فلا يجرؤ اللصوص على أن يدخلوا عليك.


و كمان ليك عين تصرخ.. مش كفاية خضيت خطيبتي وخليتها يغم عليها

مدرسة الخيبة الأهلية

للشهادة الابتدائية والكفاءة والبكلوريا

تقبل مدارسنا الطلبة المطرودين من مدارس الحكومة، ومدارس الجمعيات، وفي كل قسم من أقسام الأولاد والبنات صانع ماهر في صناعة صبغ الشعر فلا يظهر الشيب ولا الشيخوخة عليك مهما ظللت في مدارسنا من سنوات، وفي آخر كل نهار حصة اختيارية لتعليم لعب الطاولة والكونكان، وغيرها من الفنون الجميلة.

طرابيش وحانوتي

اذهبوا جميعًا إلى محل حضرة التاجر الكبير في عرب شنودة الطرابيشي..مستعد لقلب الطرابيش، وغسل طواقيها الخوص، وإعادتها جديدة تليق بمقامكم العالي، ملحوظة« بالمحل فرع خاص لنقل الموتى وقلبهم بغاية السرعة».

روبابيكيا

اقصدوا محلات الروبابيكاني على سور الأزبكية، تجدوا فيها أجمل ملابس العيد، والأحذية، والطرابيش.. البدلة الكاملة 15 قرش.. خذوا ملابسكم من هذا المحل قبل سفركم إلى الأقصر و أسوان لمشاهدة الآثارات.. وسيُعجب بكم السياح كثيرًا.

قران سعيد

عقد قران «الآنسة المصونة أزمة هانم» على حضرة المسكين الأمثل فقرالله بك دُقة.. فنتمنى لهما معًا حياة مديدة، وعيشة غير سعيدة لنتخلص منها ومن أمثالها.



والد العروسة: أهه العريس جاي يمضي ياعم الشيخ

جد في هزل

و من الأبواب الساخرة أيضًا باب جد في هزل، وفيه يقوم رجال البعكوكة، بنقد السياسة الخارجية، والداخلية.. وفي هذا العدد ينتقد جريدة الاهرام لأنها تنشر إعلانات السينما الحمراء فوق أخبار الوفيات، وقد زاد الطين بلا أنها نشرت خبر وفاة المرحوم صبري أبو علم باشا و فوق الخبر بالخط الأحمر العريض:«سينما لوكس.. أربع حفلات يوميا» فهل وصل أصحاب الأهرام إلى هذه الدرجة العظيمة من الذوق السليم؟ ما شاء الله!!
هكذا تكون الصحافة الحساسة!!

ومن تعليقات البعكوكة على الخبر:

في أخبار الوفيات بالأهرام أن أحد الناس مات و كان الإقبال عظيما.. و نشرت الأهرام خبر وفاة و قالت أن الجماهير صفقوا للورثة..!!

قال أحد قراء الأهرام لزميله: وريني صفحة السينما في الأهرام أشوف اللي مات مين النهارده؟!

قالت الأهرام في صفحة الوفيات مات فلان الفلاني و ستعرض الجثة«من 6 إلى 9»

نشرت الأهرام خبر وفاة واحد صاحبنا و قالت أنه مات.. ماتنيه...1

أنباء سياسية فظيعة لمندوبنا الصياصي

يسافر غدا معالي«مكرم عبيد با شا» إلى الإ سكندرية للا شتراك في تشييع جنازة نجل أحد الكبراء و تقبيل والد الفقيد.

توفي أحد أصــدقاء مكرم باشــا فأرســل معاليه إلى أســرة الفقيد يقول:«أعتذر عن الحضور و قبلاتي»

ألقى مكرم عبيد باشا محاضرته بدار الشبان المسلمين و قد قوطعت بالتقبيل الحاد.

ظهر في الســنوات الأخيرة مرض خطير جدا اســمه مرض الحكم و قد ســألنا زميلنا الدكتور مكسوريان عن هذا المرض فقال:

هو مرض يصاب به الزعماء كلما حدثت أزمة وزارية أو خلا منصب سكرتير الحزب.

أعراضه: تقبيل في الجنازات وأبنائي الأعزاء وصلاة الجمعة يوميا.

علاجه: يحقن الزعيم المريض ضــد المهاترات الحزبية ويتعاطي برشــام الاتحاد أو توضع له شطة على كرسي الحكم و استقالة الوزارة وحل مجلس النواب.

أخبار و حوادث

طلبت انجلترا المفاوضة من جديد لأنها نسيت تقول لنا في المفاوضة السابقة: أقعدوا بالعافية،و ســتعلن انجلترا في مجلس الأمن اســتعدادها لســحب قنال الســويس و إبقاء العساكر!

كما تتهم انجلترا مصر بالإهمال في جمع القنابل اللي رماها الانجليز في شوارعنا

و بمناسبة حوادث انفجار القنابل الإذاعية بفظاعة أعلنت أنها بريئة من الحكاية دي

الأخبار المحلية

زعمت جريدة الكتلة أن«الكوليرا» جاءت حسب أتفاق وفد مصر مع مجلس الأمن، ساهم حزب الفلاح في م سألة الكليرا فألقى من شورات على ترعة الإ سماعيلية، يطالب مكرم باشـــا بتعديل الدوائر الانتخابية بعد انتهاء الوباء، قررت وزارة الصـــحة مكافحة الذباب بإطعامه حلوى من الباعة المتجولين!!

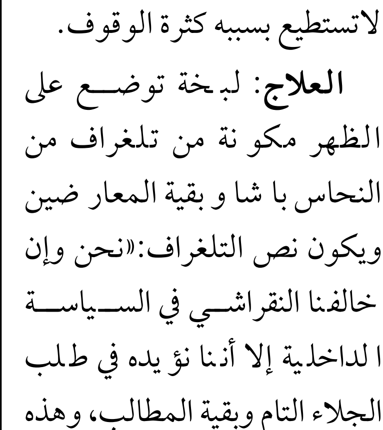
داء« حب الظهور»:

مرض العن من كل مرض يصاب به السيا سيون من الزعماء، فيحصل التهاب في قضية البلاد وخفقان في قلب الوادي وعلاجه بسيط هو أن يشرب المصاب شربة التضحية الذاتية و إذا لم يشربها بكيفه فيجب على الشباب أن يسقوها له بالعافية.. قبل الأكل.

الكشف على« العريضة »:

جاءتنا نسخة من عريضة مصر، المرفوعة لمجلس الأمن ضد إنجلترا فكشفنا عليها كشفا دقيقاً للغاية فوجدنا:

العريضة سليمة القلب و الرئتين لدرجة جيدة تبشر بالخير.. قول إنشالله!!



العريضـــة عندها ألم في الظهر لاتستطيع بسببه كثرة الوقوف.

العلاج: لبخة توضـع على الظهر مكو نة من تلغراف من النحاس با شا و بقية المعار ضين ويكون نص التلغراف:«نحن وإن خالفنا النقراشـي في السـياسـة ا لداخلية إلا أننا نؤ يده في طلب الجلاء التام وبقية المطالب، وهذه هي اللبخة المصرية الوحيدة.



بلغة السكة الحديد

أراد أحد الموظفين بالـ سويس أن يُ سفر زوجته الحامل وهي على و شك الو ضع إلى بلدتها كي تلد هناك وكان له صـديق موظف بالسـكة الحديد و تصـادف أن كان القطار مزدحما بالركاب فما كان من صديق الزوج ألا أن حمل الزوجة وأجلسها في إحدي عربات البضاعة وكتب على ظهرها: تعد فارغة للسويس!!

فرقة ألف ليلة و ليلة :

تعلن حـ ضرات المتفرجين بأنها قد ا ستحـ ضرت كرا سي جديدة غير التي كـ سروها حضراتهم أخيرا و عملت على تثبيتها في الأرض بأوتاد من حديد..

لا تنسوا ألف ليلة :

فهي الفر قة الفنية الوحيدة التي اســتطا عت بروعتها وتفوقها على جميع الفرق أن تجتذب أربعة من المتفرجين في أقل من خمسة أعوام.

حوادث الترماي

ضبطوا ترماي في شبرا طالع على كتف واحد كان بيركبه،

أرادت إحدى الســيدات أن تثبت وفاة زوجها في المحكمة الشــرعية فقدمت لهم تذكرة الترماي بتاعة المرحوم، استقال أحد السواقين الترماي وتاب إلى الله..

حد يعرفك

أردت أن أرسل خمسين قرشا في البريد، و لم تكن ظروفي الحالية تساعدني على الذهاب إلى مكتب البريد واســتخراج« إذن بريد» بالمبلغ، لذلك خالفت القوانين مضــطرا و وضعت الخمسين صاغا«ورقة بنصف جنيه» في داخل الخطاب و لصقته بيدي و عملت اللازم بيدي ووضعته في صندوق الخطابات بيدي، فلم يصل الخطاب لصحابه ولم تصل الخمـسون صاغا وذهبت بعد ذلك إلى مكتب البريد لـ صرف حوالة مالية فـ سألوني: حد يعرفك؟

فقلت: كلكم تعرفوني.. أنا صاحب الخمسين صاغا اللي أخذتموها!!

ملحوظة هامة إلى من يفهمون، وهم قليلون:

لا يزال الانجليز يهربون إلى المدن المصـــرية للترفيه وصـــالح الأعمال و نســـوا أنهم «جلوا» عن المدن المصرية، والمصيبة أن بعضهم قُبض علي «متلبسا» بملابس مدنية، ثم أر سلوه إلي التل الكبير!.. ليه؟ هل التل الكبير أيها الناس ليست من الوجه البحرى؟ ويحتج الانجليز بما عهد فيهم من برود علي منع الحكومة لهم من الشـــطح، والنطح والانتقال بين مصر، والسودان!



وحمرة الخجل لاتعرف وجوههم الحمراء! فما «أحمرهم» بعد هذا وذاك.

وتقول البعكوكة تعليقًا على تلك الأخبار:

ـــ ضبطوا عسكرى إنجليزي بملابس مدنية، الست مدنيه الله يكرمها مخليتلوش.. شرشحتله، ورجعته بلده، وعلى قفاه ميت شبشب، وواحد قبقاب علشان ميكررهاش!

ـــ تقرر الســماح لشـربة الملح الإنجليزى بالبقاء، فى المدن والعواصـم «تســهيلا» للعلاقات!

أخبار محلية

رزق احد المديرين بمولود فأرسل إلى احد العمد ليستحضر مرضعة للمولود فأجابه العمدة:

غالى والطلب رخيص دا احنا بلدنا كلها نسوان

نسف الإرهابيون قطار محملا بالجنود الانجليزية، وفد غضبت القيادة العامة وأمرت فى الحال برفع حطام القطار!

كان قد نشأ خلاف من حضرات المحبوبين منا جدا«جزارين الدولة» و سبب الخلاف هو«سعر الماشية».. وعملوا إضراب و عايزين المطالب الآتية:

– إباحة ذبح مولود الماشية عقب ظهور رأسه من بطن أمه..!

– تخفيض سعر المواشي قبل الذبح، ورفع سعرها مائة في المائة بعد ما يدبحوها..

– جعل العظم إجباريا، وإذا خلص العظم فيصح للجزار تكملة الميزان بخشب أو حجارة، أو أي شئ يشبه العظم في التقل..

ـ إباحة ذبح المشتري الذي يتدخل في شئون الجزار عند قطع اللحم و وزنه!

هذا و قد تآلفت لجنة لنظر الموضوع وإنهاء الإضراب، وقررت أن اللحم مُضر بالجسم و يجب على المشترين الإضراب ومفيش أسمن من كده..!

بالمزاد العلني

سيباع بالمزاد العلنى بمدبح القاهرة الكراكيب الآتية:

1 – رأس عجل من غير مخ خريج السراية الصفرا كانت تجيد النطح على الطريقة الرومانية

2- جوز كوارع يضربو كوارع جريتا جاربو على عينهم.

3- قلب جاموسة عمره ماداقش الحب وماساعش غير عجل واحد.

4- شوية فشش عايمه من الضحك علي الدقون.

5- لسان طويل يعرف يرطن بسبع ألسن بس يا خسارة كان أخرس.

6- ديل بقرى ينفع منشة وفرقلة للضرب وقت اللزوم

ومن يريد شراء هذه الكراكيب يحط ديلة فى سنانه ويحضر.

ويا تلحقوهم يا ماتلحقوهمش.

انفجرت قنبلة في سـينما مترو..!، ولم يتم الوصـول إلى الجاني، رغم وجود عدد من البوليس السري.!!

تعليقات البعكوكة:

البوليس السري الملكلف بحراسة سينما مترو كان بيتفرج ثم زاغ..!!

إنه في نظري ليس مسؤولا و إنما رؤساؤه هم المسؤولون، فأنهم لا يختارون لكل أمر ما يناسبه وهذه مهمة جليلة كان الواجب أن يختاوا لها رجالا من ذوي الثقافة.

وعينتك يا عبد المعين تساعدني لقيتك يا شاويش عبد المعين تتعان

قالوا للعسكري المذكور تتهم مين بإلقاء القنبلة؟ قال: الراجل اللي كان بيمثل!

يقال : إن القنبلة لما ضـربت طيرت من البوليس السـري شـريطين، وقد أُنعم على ضابط البوليس السري المذكور بنيشان الزوغان من درجة يا فكيك

لما ضربت القنبلة طلع العسكري السري يجري و يقول يا شاويش

قالوا للعسكري: لماذا لم تقبض على المجرم؟ فقال: أنا عسكري سري ودا معنا إني هبقى علني.

وفيات: انتقل إلى جوار زوجته في الأسبوع الماضي شاب من خيرة شبابنا الناهض، ووافاه المأذون فلم يمهله إلا دقائق وكتب كتابه بين الدموع والحسرات، رحم الله الفقيد من طلبات زوجته وألهم جيبه الصبر و السلوان..

خبر وتعليقات

النوم في المصايف

بمناسبة موسم الصيف، اجتمع أصحاب الفنادق بالإسكندرية، و بحثوا أسعار المبيت في اللوكاندات، وقد اتفقوا على زيادة السعر 35٪ عن العام الماضي..!

البعكوكة:«تنام عيناك و المظلوم منتبه..»

اتفق أصحاب اللوكاندات الإسكندرية على زيادة أسعار المبيت 35 في المائة للزبون العادي، و مائة في المائة، للزبون اللي«يشخر»!

دخل أحد المصيفين لوكاندة بالإسكندرية، ولما وجد ان السرير بتلاتة جنيه في الليلة، قال لهم: أنا عايز تعسيلة..!

في إحدى لوكاندات المنشية، دخل الخادم في نصف الليل، على الزبون النايم، وقال له: قوم يابن ال.. فلوسك خلصت!

خوفا على الخشب السرير، قررت إحدى اللوكاندات عدم قبول اللي نومه تقيل، أو اللي بيحلم إنه بيتنطط..!

يقال أن أ صحاب الفنادق في الإ سكندرية كانوا عايزين يركبوا للزبون لما ييجي ينام، عداد أجرة..!

طلب كاتب اللوكاندات بالإبراهيمية خمسين قرش زيادة، من أحد الزباين.. لأنه ظبطه نايم العصر..!

الأسد الهارب..

هرب أسد من السيرك القومي بالعباسية، ودخل مبنى وزارة العدل، وقد سلطوا عليه خرطوم الماء، وأطلقوا عليه قذيفة تخدير، فاستطاعوا القبض عليه، وأعادته إلى السيرك!

البعكوكة : أسد على وفي الحروب نعامة..

نشرت الصحف الروسية هذا الحادث تحت عنوان:«اعتقالات في مصر..!»

ذهبت اللبؤة للاطمئنان على الأسد، فقالوا لها لسه في البنج..!

يقال إن الأسد هرب من السجن، لأن المدرب كان عايز يعلمه عجين الفلاحة..!

انتهزت إدارة السيرك هذا الحادث، وأعلنت أنها ستعيد عرضه الليلة..!

يقال إن الأسد، من يوم ما هجموه بخرطوم الماء، وهو مخاصم الفيل..

علمنا أن الأسد، اللاجيء إلى وزارة العدل، طلع منها بكفالة..!

الملاحظون و التلاميذ..

قررت الإدارات التعليمية بالقاهرة، عمل اجتماع كبير في كل ادارة، يجمع بين تلاميذ الشهادة الابتدائية والملاحظين، للتعارف. لتزول رهبة الامتحان« والتلاميذ والملاحظين ياخدوا على بعض!»

البعكوكة: خبوا عيالكم، الملاحظ جالكم.!

كان أولياء أمور التلاميذ، يقفون أمام باب المكان الذي فيه الحفلة، وكل ما يخرج تلميذ، أبوه يجري عليه ويقول له: خدت عليهم؟ وريني..!

تشعبط أحد التلاميذ على كتف ملاحظ، و قال له: ولا مؤاخذه يا أستاذ باخد عليك!

في أثناء الحفلة، وقف أحد الملاحظين على الكرسـي وقال للتلاميذ: باقي من الزمن نصف ساعة..!

يقال ان الحفلة كانت ساعتين، والربع ساعة الأخيرة للاملاء..!

حشيش المفتش

قبض البوليس في إحدى القرى على مفتش التعليم الإعدادي و أخيه، بتهمة زراعة خمسين ألف شجرة حشيش، في أراضهما الزراعية»

البعكوكة: ازرع«حشيشا»و لو في غير موضعه فلا يضيع« حشيش» أينما زرعا..!

دافع مفتش التعليم عن نفسه في النيابة و قال ان الحشيش ده تربوي».!

قال إن مفتش التعليم، اللي زارع حشـيش، كانت تقاريره عن المدرسـة هي: جيد، ومتوسط، و«حسن كيف»..!

قالوا للمتهم إزاي تبقى مفتش تربية وتعليم، وتزرع حشـيش؟ فقال: أنا زرعته في الأجازة..!

دخل المفتش على مدرس، وسـمعه يقول للتلاميذ: التربة الأرضـية أنواع، فقال للمدرس: اسمها «الطُربة»..!

يقال إن مفتش التعليم اللي زارع حشيش كان حيترقى«مهرب أول»..!

زار أحد المدرسين، المفتش في قسم البوليس، و لما سأله زملاؤه عنه قال: محبوس، و أيديه لفوق، ووشه في الحيط.!

سراير التليفزيون

بدأ بيع غرف النوم الشعبية، التي تنتجها شركة النصر للتليفزيون بأسعار بسيطة، في فرعها بباب اللوق، ويمكن الشراء بالتقسيط، للمساهمة في خدمة المواطنين.. جريدة«الجمهورية»

البعكوكة –«عزيزي المشاهد».. عايز إيه؟

قالت الزوجة لزوجها، وهما نائمان على سرير شركة النصر للتليفزيون: أنا قلقانة ومش جاي لي نوم، فقال لها: هاتي القناة التانية!

من ضمن غرفة النوم التي تبيعها شركة التليفزيون، تسريحة، تبص في المراية بتاعتها تلاقي صورتك بتجري..!

قال مدير شركة النصر للتليفزيون إن غرفة النوم، المكونة من عدة قطع، يمكن للمواطن شراؤها«على حلقات»..!

دخل أحدهم غرفة النوم التي اشتراها من شركة التليفزيون، علشان ينام، لقى الإعلانات شغالة!

وقع أحدهم من فوق السرير، وهو نايم، فسمع اللي يقول له: «نأسف لهذا الخلل».

الفشرة الجوية

الجو اليوم: صيفي على الساحل. ممطر على مصلحة الأرصاد.

الجو اليوم:عسل.. لامطر، ولا برق، ولا رعد..

ولا أعلم من أين أتى هذا الوحل..؟

الجو اليوم: آخر عكننة.. ملحوظة: حماتك جاية في الطريق.

الموقف السياسي

الجلاء ووحدة وادي النيل.. هل حدث بينهما زعل.؟

بقلم مندوبنا السكران

تعطلت المدارس والوزارات والمصالح يوم 31 مارس الماضي لعام لمنايبة الجلاء، ولما كنت في منتهى الشوق لرؤية الجلاء فقد أخذت أسأل عنه.. فقيل لي أنه بيقعد على قهوة في شارع محمد علي، فذهبت إليه، وأخذت منه حديثًا لطيفًا يقع في عشرين صفيحة زيت سمك محلى بالألوان الغير طبيعية.. حاولت أن أنشره على السطوح، فلم أجد مشبك فاستعنت «بحبيبي اللي شبكني» فقال لي: القلب ما يساعش اتنين، ولا مصور، ولا حتى بعكوكة.. وهنا ركبت الطائرة وهبطت بها في مطار شارع الحمزاوي ورحت أبحث عن قلب كبير شوية، فلم أجد إلا قلب العاصمة، وقلب البدلة، وقلب المؤمن دليله، ولا يمكنني في هذه الحالة أن أؤدي التحية العسكرية، لأن لأ أعرف إلا تحية كاريوكا.. فبالله عليكم، أرجو أن يكون في السويداء رجالاً حقيقيين، لأن الرجولة اختفت والله المعين، على أن يكونوا أيضًا جاهزون، ومستعدون، أن يسلفوني حالاً بالاً ريال.. أو حتى نصف ريال، لحسن محسوبكم المندوب السكران.. جعااان.

إضحك مع أهل الفن

«مسابقة أحسن باروكة»

كان يكتب هذا الباب«ميكي ماوس» عبد الله أحمد عبد الله»:

ــــ تقام قريبا مسابقة«أحسن باروكة فنان». وقد تقدم إليها باروكات كل من.. شفيق جلال، وفريد شوقي، و سمير صبري، والجائزة مشط كهربائي تبرعت به هيئة«تمشيط» السياحة!

ــــ سمعت المطرب العزيز عبد العزير محمود يغني في الراديو في حفلة عامة«اتدلع يا رشيدي على وش المية» و لاحظت أنه اعتبر نفسه«رشيدي» المذكور فتدلع و بالغ في الدلع وشخلعة الأداء وحمدت له عدم بخله بكامل طاقته في التطريب والإشباع إلا أن إسرافه في الدلع أطلق من لساني:

يا راجل اختشي من باروكتك!

ــ مدحت عاصم، موسيقارنا العظيم، سيعلن قريبا عن حاجته إلى ناس يكتب عنهم و يمجدهم، ويرفعهم إلى السما فقد استنفذ كل من يعرف تمجيدا و ثناءًا حتى لم يبق أحد لم يهلل له، نرجو له أن يوفق في العثور على من يصرفون له كميات الثناء المتراكمة وإلا سنحرم من القراءة لبتهوفن مصر!

ــــ قدم أخونا أمين الهنيدي في برنامج«تسجيلات الهواة» تسجيلا لمجموعة من الكلاب«تهوهو» بايقاع منغوم لا يكسر الوحدة، في تقاسيم هوهوة صادرة من أعماق الإحساسات «الكلبية»!

ـ كان حديثنا عن الكفاءة التمثيلية للفنانة عايدة كامل. و رأى بعضنا أن جاذبية صوت عايدة كامل أحد عناصر نجاحها في التعبير. وقال لها أحدنا:

صوتك فيه شحنة سكس ابيل تكفي نصف نساء العالم ورأتني بسلامتها منصرفا عن هذا النفاق وأرادت توريطي و حراجي فسألتني:

مش موافق على الكلام ده؟ و كان جوابي:

موافق طبعا. ده انتي صوتك من نواقض الوضوء!

ـــ احترامي لحرمة القرآن الكريم مبعثه تقديسي للقرآن الكريم نفسه، فضلا على ان والدي كان من علماء الأزهر. لكني ا ضطررت إلى لزع أحدهم و هو قارئ جديد ا شتهر أخيرا فأسبغت عليه هذه الشهرة المفاجئة شيئا من الغرور و الألاطة. وافترض لنفسه من حق يده على كل فم أن يقبلها.. و لذا عندما التقينا في مكاتب إذاعة القرآن الكريم وبدأ الزملاء يعرفوننا بعضـــنا أســـرع حضـــر ته فمد يده إلى فمي لأقبلها حســـب ما عوده المعجبون!!

وقالوا لي: طبعا تعرف..

وتركت اليد ممدودة في الهواء وأكملت بقولي:

مين ما يعرفش المرحوم الشيخ محمد رفعت؟!

وكانت أول مرة تتسلل فيها النكت إلى الإذاعة الوقورة!

للشهرة ناسها

أشهر الديوك:

ديك البراري.

ديكشنري.

ديكتاتور.

ديك رومي ديكسان.

ديكتافون ديك النهار.

تحقيقاتنا المسخسخة

ومن أخطر أبواب البعكوكة باب التحقيقات الصحفية والذي كان ُيثير الشركات وُيظهر الكثير من الفساد بها و كم من مرة دخل المحررين النيابة من أجل تحقيقات تناولوا فيها الشركات و المؤسسات الحكومية بالسخرية اللاذعة ونتتقى منها هذا التحقيق اللاذع...

يوم كان الشعب المصري ُيسمي البيبسي و الكوكاكولا بالكازوزة...

حكاية الكازوزة

من طأ طأ إلى آه يا بطني

صدر لي أمر تكليف من مدير عام البعكوكة، بعمل تحقيق بعكوكاوي عن الكازوزة.. قلت لسيادته: حا ضر.. بس ادعي لي! فرفع يديه إلى السماء وقال: روح.. إلاهي ينشف ريقك.

استبشرت بهذه الدعوة، وتأكدت أنها دعوة«ولية» وخصوصًا أنه كان كاشف راسه..!

أول القصيدة..!

ذهبت إلى مصنع كازوزة، و جلست مع المدير ثم جاء الساعي، ومعه صينية كبيرة، عليها زجاجة كازوزة مفتوحة، وبجانبها طبق فيه صراصير..علشان أحط منها في الإزازة، زي مانا عايز.. يجوز اشربها صراصيرا زيادة.. صراصيرا على الريحة.. تبع المزاج! وقلت للمدير:

صراصير؟! أمال فين الفيران؟

الشركة بتخسر.. قلنا كفاية الصراصير..!

الكازوزة بتاعتكم لماذا لا تفور عند فتح الزجاجة؟

ليس من الذوق، ولا من الإنسانية، أن تفور في وجه الزبون.. تفور ليه؟ هو عمل فيها إيه؟ ثم إن الحلم سيد الأخلاق، فلا داعي للغضب و الفوران..!

قل لي: الزجاجة وسخة من الداخل، فلماذا؟

لأن الوساخة لو كانت من الخارج، توسخ ايد الزبون، لذلك جعلناها من الداخل، خدمة للجمهور..!

: ألا تلاحظ معي يا سيادة المدير أن غطاء الزجاجة مصدي؟!

: يصدي يا أخي.. أعمل له إيه؟ واحد عايز يصدي، أنا مالي؟ الدنيا حرية، كل واحد يصدي على كيفه!

: أفادكم الله.. طيب قل لي..عندكم هنا في المصنع جهاز لغسل الزجاجات الفارغة؟

: أمال! عندنا براميل إلكترونية، تملاها بالماء و العامل يحط الزجاجة في البرميل، و يطلعها بإيده، تروح طالعة أتوماتيك..! آخر استخراع!

: ما شاء الله.. كم تتكلف زجاجة الكازوزة على المصنع؟

:أحسبها انت كده أما أشوف..

: تتكلف الزجاجة في نظري: 2 مليم ماء، و أربعة صاغ صراصير.. تبقوا بتخسروا..!

: عليك نور يا أستاذ.. عجبتني و الله.. اشرب بقى الكازوزة دي!

لا معلش.. سامحني..

: لازم تشرب!

: يا راجل حرام عليك، أنا لسه عامل غسيل معدة، من المصنع اللي وراكم.. سلام عليكم

و خرجت من عنده، و كنت أتوقع أن«يفور» غضبًا من كلامي، و لكنه، ولا كأنه هنا..! كأنه إزازة كازوزة..!

على الناصية

وقابلت أحد أفراد الجمهور، على ناصية شارع، فأردت أن أدردش معه في موضوع الكازوزة الفاسدة .. و بدأت الحديث:

يا سيد تحب تتكلم في البعكوكة؟

طبعاً.. أتفضل اسأل..

في موضوع الكازوزة المغشوشة عندك حاجة؟

أيوة عندي قرحة في المعدة..!

عظيم!.. من إيه تفتكر؟

بيقولوا أنهم بيحطوا «ميه نار» علشـــان تفور.. وفيه قرار بإغلاق مصـــانع الكازوزة الغشاشة، ولكن لم ينفذ إلا قرار«إغلاق» زجاجة الكازوزة على البلاوي اللي فيها..!

و في حوار نادر مع الصرصار قبل أن يضعوه في الزجاجة :

جاءوا بالصــرصــار، يقوده اثنان من عمال المصــنع، وقد لوحظ أن وزنه زاد عن يوم دخوله إلى المصنع..

وقف الصر صار ينظر إلى الزجاجة مرة، وإلى الحاضرين مرة أخرى، و شنبه يرتجف.. ثم سألوه: نفسك في إيه؟ فانفجر صائحًا: افعصوني أحسن من كده.. مظلوم.. مظلوم يا ناس..!

ثم حملوه إلى فتحة الزجاجة، وألقوه فيها، وبعد لحظه عام شنبه على الماء، وقد ا ستمر نبضه نصف دقيقة، ثم حملوا الزجاجة إلى الصندوق، وانطلقوا بالصندوق إلى الأكشاك، التي تبيع كازوزة مغشــوشــة مصــرح بها.. ومكتوب عليها كيفية الاســتعمال: تمســك الزجاجة وتنفخ الغطاء يطير.. اشــربها ولا تنتظر أن«تتكرع» بعدين إن شــاء الله تتكرع.. لما تشرب كازوزة نضيفة، وعليك خير..!

و لما سألنا الصرصار «قبل إدخاله في الزجاجة» عن ظاهرة الكازوزة الفاسدة قال:

إن ز جا جة الكازوزة، يبيعها الأولاد في مواقف ســيارات الأجرة، وهي من صــنع مصـــانع مختفية في الحارات، والماء في الز جاجة فاســد، وعامر بالميكروبات الثمينة والرواسب المطينة، وتباع بسبعة قروش صاغ في موقف أحمد حلمي.

: من المسئول عن هذا من وجهة نظرك؟ وزارة الصحة أم وزارة الصناعة؟ أم ايه من المسئول؟

: البعكوكة..!

: ليه بقى يا أخ صرصور؟

: لماذا لم يصدر الدكتور مكسوريان تحذيرًا للشعب يقول فيه إن هذه المياه الغازية، تتلف«الفشـــة العايمة» و لا تســتعمل إلا من الظاهر، زي الفنيك؟ أين كان الدكتور مكسوريان؟

: اعذره، شارب إزازة كازوزه من أسبوع، و ماسك بطنه.

: إذن يســتاهل، ومعلش.. ربنا «يسهل» له..وكله فاني!

: تحب تسمع إيه قبل ما يحشروك في الإزازة؟

:ما تشربش الكازوزة، اشرب شاي.. أنا أه!



المسجون الأول : هو الدنيا بتمطر بره
المسجون الثاني : الحمد لله يا شيخ اللي احنا جوه !

إننا نطالب المسئولين باتخاذ إجراء عنيف ضد هؤلاء المستهترين بصحة الشعب، هذا الإجراء هو أن يكون ثمن الزجاجة ستة صاغ ونص.. بس!

أما مشكلة اختفاء المصانع في الحارات وعدم قدرة المسئولين على الوصول إليها لإغلاقها، فمن الممكن حل هذه المشكلة بو سيلة بسيطة، هي إغلاق الحارات.. و إلا يعني ما فيش حد يفكر؟! ومن الممكن ببساطة إغلاق الجمهور..!

وحكاية الصراصير في حاجة إلى التنظيم، إذ يجب أن يكون الصرصار مختوم بختم المصنع، وإلا يعني نقعد نشرب صراصير مجهولة الجنسية؟!

ثم إلى متى نترك أصحاب هذه المصانع يتصرفون في البلد كما يريدون؟..إننا نحذر.. أننا ندق أجراس الخطر للغافلين.. سوف تنقرض هذه الحشرة الطيبة، ثم نلجأ إلى الصراصير المستوردة، وهي لا تحب الكازوزة، بقدر ما تحب ملابس الشواربي..!

أما بعد، فالبعكوكة تحذركم وترجو أن تعتبروا هذه الزجاجات «مقالب» .. «فاشربوها».. والسلام..!

الأستاذ شملول

وهي شخصية ابتكرها الأستاذ«توفيق عمر»في الأعداد الأخيرة من البعكوكة حينما كانت تصدر كملحق لجريدة الحياة:

انتهى النصف الأول من العام أو يكاد، وبدأ باذن الله تعالى مهرجان الحرائق السنوية أعاده الله على أمناء المخازن «إياهم» بمزيد من الشعللة وبارك الله لهم في القول المأثور عن الخليفة أمين«المخزون» من أشعل مخزن عام. ليس عليه ملام.

في الإسكندرية حريقة «بسباهي البيضا».. القطن أتحرق يا خسارة. و في لمحة شرارة كنت هناك أتابع أخبار الحريق، واعرض على المسئولين مقترحاتي الجبارة لتلافي حريق السيجارة.. قابلت المسئول«الرفيع» الذي كان وجهه من الهول«مصبوغ» قال:

يا ابني.. يا ابني الحرائق دي مش بدعة مستحدثة دي من قديم الزمان.

في العصر الحجري مثلا كان «امنيحوجر»، «ودا اسم أمين المخازن» كان الجرد يتم عنده كل مائة عام وكان قبل الجرد يهرب كل ما بالمخزن إلى أماكن حصينة وأيامها كان بيكتفي بإثبات الحريق برسم اللهب على جدران المخزن. وفي هذا العصر كان يوقع أشد العقاب على الجاني بوضعه وسط ميدان فسيح و يجمع كل الشعب ليرددوا على مسامعه بصوت جهوري «انشالله تموت وتروحالنار» وكان هذا العقاب رادعًا حقا.

و قلت للسيد المسئول:

أنا ياسيد في حيرة من أمري.. ازاي القطن اشتعل إذا كانت السجاير دلوقتي بيحشوها تراب والكهرباء نفسها مقطوع والحمد الله.

قال – يا سيد.. ياسيد دي مؤامرة على الإداريين اللي زينا.. السجاير وبيحشوها تراب والكهرباء مقطوعة، والخفراء بقوا دلوقتي عقبال أمالتك خبرا في البلاد العربية يبقى الحرائق مين اللي بيعملها؟ يكونش اشتعال«ذاتي»

بالقطع فيه يد خفية. وأنا من موقعي هذا أطالب بمعاقبة كل المسـئولين بوجه عام لأنه فيه اتفاق قائم بين أمناء المخازن وإدارة الكهرباء. وبين الكهرباء ومرفق المياه وبينهم كلهم وبين التليفونات. والعجيبة ان كلهم بيشتغلوا بعد الحريق إلا الكهربا..

قول لي يا شـملول ايه مقترحاتك التي تبديها لتلافي مثل هذه الحرائق. شـوف يا سيدي. مقترحاتي هي..

ترفع جميع الحنفيات المؤدية إلى المخزن وان تعذر ذلك تنقل جميع المخازن إلى الأدوار العليا. تمشيا مع القول المأثور« الميه ما تجريش في العالي».

1 ـــ تركيب طلمبات «مياه» ذات موا سير تصل لعمق 80 ألف قدم لتستخرج بدل الماء «بترول»

2 ـ تسليم امناء المخازن والحراس ليلا صفارات مكتومة.

3 ـ ايفاد عدة بعثات للخارج لدراسة طرق مقاومة الحرائق. على ان يتمتع أفراد البعثة ببدل السفر والإقامة مع سلفة كبيرة لشراء الملابس وبيعها في القاهرة وعليكم با ستيراد مضادات الحريق الآتية: من انجلترا..

بودرة «نار جردين». ترش بها ما تبقى من محتويات المخزن بعد النهب فتعمل لك حريقة مهولة دون أن تترك أثر جنائي.

من أمريكا يتم استيراد:..

أجهزة إنذار لا تعمل أثناء الحريق.

خراطيم مطافي مسدودة من الداخل.

و من فرنسا...

ولاعات حريق سعة خمسة جالون بنزين لشعللة النار.

بودرة العفريت لرشها على الرجال المطافي.. إن حضروا.

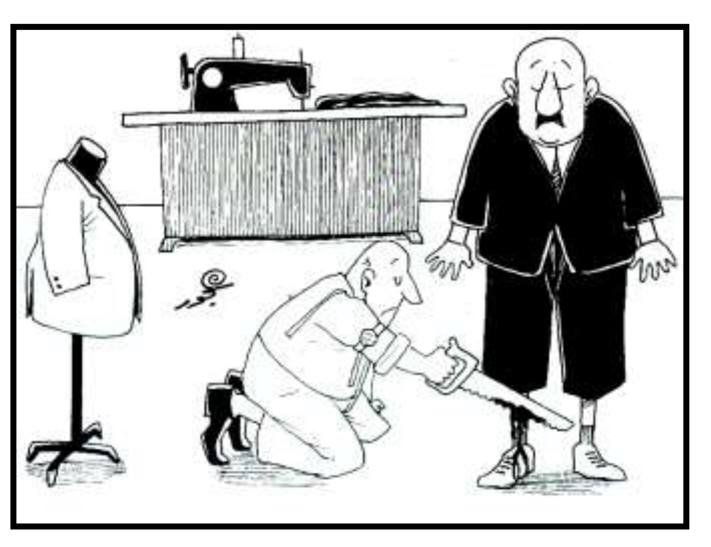
ومن روسيا...

خفير آلي لعمل الشاي داخل المخازن والهرب سريعًا عند ا شتعال الحريق إلى مقهي ايزيفتش

وإلى اللقاء نحو حرائق أفضل.

إذاعة البعكوكة

سيداتي.. انساتي.. سادتي صباح الخير.. الساعة دلوقتي ستة، ودا ميعادنا مع ابتداء برامج اليوم إذاعة البعكوكة



واليكم«تفصيل» البرامج كل واحد على مقاسه.. الساعة ستة وخمسة عالم الرياضة.. ياللا استعدوا.. افرد ايديك جنبا انزل بيها بشدة على«قفا» اللي قدامك ثم«انبطح» في دماغك أرضا.. انبطح برجيلك في الأرض بشدة.. استمر حتى يسيل دمك.. خللي حد يطلب لك الإسعاف.

والآن إلى ربات البيوت تقدمه«سلوع المتختخة».. سيداتي انساتي صباح الخير.. دلوقتي حاقول لكم على طريقة عمل محشي ورق الخيار.. هاتي ورق الخيار من غير غسيل.. حضري نصف كيلو رز مع ربع كيلو ملح مع شوية فريك وخضرة يدخل فيها البرسيم وللتجميل فسدق وعين جمل وإن لم تجدي جمليها «بعين العفريت».. الطريقة سهلة وبسيطة. أعجني المقادير كلها بمية حنفية أو بشربة كتكوت أخضر ان أمكن، واحشي بيها ورق الخيار ثم أتركيه في شمس متوسط الحرارة وقدميه ساخنا.

ما يطلبه المستمعون..

من شخلع إلى حبيبها شكشك« كل شكة في قلبي» للمطربة «نازح» كما تهدي سنية أغنية« سلامتها أم حسن» لنفيسة متمنية لها الشفاء، ومن زيزي لضرتها « يا عوازل فلفلوا». من مرفق المياه إلى سكان الأدوار العليا«جيالك» وأيضا من مرفق المياه إلى الكهرباء «أنا وأانت في الهوا».

و الآن أيها السادة نذيع عليكم فيلم «مجنون الصحراء» بطولة« قذافتش المعمراني» مع مبشكا بخاطرها اخراج«روسي – ليني».. وبعد ان استمعتم إلى التحفة السابقة نقدم لكم مباراة كرة القدم بي فريف الجدعان. وأولاد حارتنا« ونرجوكم توطوا الراديو«عالارض» عشان الأولاد اللي بيذاكروا.. احسن والله اذيع عليكم تمثيلية من بتوع التليفزيون.. ييه الكهربا انقطعت.

تنبؤات فلكية

أما الأبراج والتنبؤات الفلكية فكان لها شكل مختلف عندما تناولها محرري البعكوكة:

برج اللحوح:

محبوب من الجميع – مطلوب في كل الجهات ومستقر في كل الأدراج – أجمل أيامك يوم ما يلحلحوك بلحوح تاني –

برج الطور:

عينك زايغة خارج البيت ونايمة داخلة – مكروب على الدوام أجمل أيامك يوم ما يحلبوك مع انك طور..

برج الجحش:

اسـمك على مسـمى – قدامك سـكة سـفر لعزبة القرود وبردعة من شـارع الشواربي – أجمل أيامك يوم ما تسوق في الهبل.

برج الطشت:

نجمك في صعود ومشهور في كل الإذاعات – أجمل أيامك يوم ما تقول يا حلوة يا للي قومي استحمي..

برج القبقاب:

مع انك بتمشي تطرقع الفاضي في أرجل الأزواج لكنك بتطرقع في المليان في ايدي الزوجات أجمل أيامك و أنت راقد تحت السرير.

برج الهباش:

ياريت تبطل هبش أحسن بكرة تكَسر دبش، أجمل أيامك يوم الإفراج عنك..

برج الجردل:

يســتعملوك في البيت في التنظيف و في العمل لإنهاء أعمال زميلاتك – أجمل أيامك يوم ما تكون مليان في الحالتين..

برج النسناس:

في الطريق لديك عقد فيلم ســينمائي في دور الفتى الأول – أجمل أيامك يوم يشــوفك غزال في عين الست والدتك.

برج الدحلاب:

محبوب من رؤسائك و مسجل عندهم بعلم الوصول، تجيد الغناء على الفتيات أجمل أيامك يوم ما تمسك العصايا من النص.

برج المجرى:

سريع دائمًا في الوقوع في المطبات«نفسك مقطوع من» قدامك سفرية و مش راجع منها تاني، أجمل أيامك يوم ما توصل.

برج الشوال:

كرشـك واسـع و ما تشـبعش«مرح مع إن دمك تقيل» أجمل أيامك يوم ما يعبوا فيك الستات.

برج الجزمة:

«لسـانك» متبري منك حتى ولو كنت«مربوط» ومع ذلك فأنت«لامع» في كل المجتمعات «أجمل أيامك يوم ما تكون في قدم السعد» وفي«حذاء» الهناء.

من تراث البعكوكة شعراء الزجل



التراث الزجلي

و هذا الباب من أهم الأبواب في كتابنا حيث أجتمع فيه عباقرة الز جل، والأدب الساخر، ممن عملوا في البعكوكة، وفي غيرها من روائع صحف السخرية، والنقد اللاذع في مصرمن بدايات القرن الماضي، وهي رحلة معهم، ومع حياتهم، وروائعهم:

حسين شفيق المصري رائد الشعر الحلمنتيشي



ولد حسين شفيق المصري بالقاهرة عام1882م لأبوين تركيين، وتوفي بالقاهرة عام 1948 م و لم يحظى بقدر من التعليم.. لكنه كان شغوفا بالقراءة فانكب على قراءة كتب الأدب حتى أصبح حجة في اللغة والشعر وراوية لأدب العرب وشاعرا مجيدا للشعر الشعبي الفكاهي والشعر المقفى حتى أنه تولي رئاسة تحرير مجلة« كل شيء والعالم» ثم مجلة« الفكاهة» التي كانت تصدرهما دار الهلال، ثم أ صدر هو مجلة با سم« الأيام» وقد ملأ الدنيا به فكاهة وطربًا ومرحًا، وساعد على رواج الـ شعر الفـ صيح بأن قدمه بأ سلوب سهل يُدخل اللفظ العامي مع اللفظ العربي في نظم مطرد فيشجع غير المتعلم على قراءة التراث الشعري، ويحس في نفسه من السمو ما يدفعه إلى تصفح دواوين الكبار من المشهورين، كان الأ ستاذ يملأ الدنيا بأغاريده المطربة ثم ودع الحياة فسكت الطائر، وأقفر الدوح، و سطا الخريف، ولم يجد بعده من يحمل الراية من المريدين

ويسير على الدرب وقد و صفه محمود السعدني بقوله: «ظل حسين شفيق المصري يتدحرج طول حياته ويتقلب في مهن كثيرة، من كاتب محام إلى مصــحح في الجرائد إلى زبون دائم في مقاهي القاهرة وعلى أرصــفتها الشــهيرة، ومن خلال هذه المهن الغريبة استطاع العبقري أن يرى الحياة كما لم يرها أحد من قبل»

وقد نشرت له مجلة البعكوكة على مدى عمرها الطويل الكثير من مشعلقاته والكثير من الشعر الحلمنتيشي و شاعرنا حسين شفيق المصري هو أول من أطلق عليه الشعر الحلمنتيشــي حيث كان يعارض مطلع القصــائد القديمة بقصــائد فكاهية ضــاحكة فبدأ معارضــة« المعلقات الســبع» التي نظمها الشــعراء الجاهلين بقصـــائد أطلق عليها «المشعلقات» ثم نظم قصائد أخرى يعارض بها القصائد المشهورة في الشعر العربي قديمه وحديثه وأسماها« المشهورات، وبدأ – مشعلقاته – بمعارضة للشاعر الجاهلي طرفة بن العبد في معلقته التي مطلعها :

لخولة أطلال ببرقد ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

فعارضها شاعرنا حسين شفيق المصري بقوله:

لزينب دكان بحارة منجد	تلوح بها أقفاص عيش مقدد
وقوفا بها صــبحي على هزاز ها	يقولون لاتقطع هزازك واقعد
أنا الرجل الســاهي الذي تعرفونه	حويط كجن العطـــــــــــفة المتلبد
فلما تناغشــنا الغداة وهزرت	معا نا وأعطتنا« برولا» بموعد
فأقبل زوج البنت يلعـــــــن أمها	ويسعى إلينا بالمداس المـــــــــهربد

وفي قصيدة عارض فيها الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى بقوله:

ومن سار تحت الريح يشم فسيخة ... ويقرفه بياع الفسيخ فيندم
وأحياء مصر إن تكن وطنية ... نجد وحلة فيها من الرجل للفم
وكدت بباب الخلق أغرق مرة ... فسر في طريق الأزبكية تسلم
تحرم امريكا الخمور وشربها ... وفي مصر شرب السم غير محرم

وقد ابتدع أيضا الشعر الحلمنتيشي وهو قصائد فكاهية على أوزان قصائد مشهورة، ومن ذلك معارضته قصيدة أبي العتاهية« ألا مال سيدتي مالها» فيقول:

أظن الولية زعلانة ... وماكنت اقصد إزعالها
أتى رمضان فقالت: هاتولي ... زكيبة جوز فجبنا لها
ومن قمر الدين جبنا ثلاث ... لفائف تتعب شيالها
وجبنا صفيحة سمن وجبنا ... لوازم ماغيرها طالها
فقل لي على أيه بنت اللذين ... بتشكي على أهلها حالها

قال أبو العلاء المعري

علِّلاني فإن بيض الأماني فنيت وإظلام ليس بفان

فعارضه حسين شفيق المصري

نصف شعبان قد مضى ووراء النصف باقي الأيام من شعبان

فترى كل ما تحب وترضى من شهي الطعام في رمضان

من كباب، وكفتة وفطير من كباب، وكفتة وفطير

وفراخ محمرات بسمن خير ما يشترى من الفرخاني

وابدأ الأكل عندما يضرب المدفع والهط واشفط وقربه كماني

غير أني أخاف أن يتخم الأبعد ليس أو.. قد يصاب بالزوران

معنى الصيام لوكنت تدري جوعة.. ثم أكلة عمياني

ومن – مشعلقاته – اللاذعة... التي انتقد بها الاقتصاد المصري في أيامه وخضوعه للأجانب يقول:

وم الخواجات تأخذ كل شيء

بأسعار.. تجننا جنونا

فآبوا بالفلوس وبالهنايا

وأبنا بالشقاء مكضمينا

كبائعة مصاغا أو نحاسا

يرن غطاء حلتها رنينا

ولولا أن أوروبا علينا

لكنا قد مشينا عريانينا

إذا بلغ الفطام لنا وليدا

يموت بحانة سكران طينا

قال عمرو بن كلثوم

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

ويقول حسين شفيق

ألا غورى بوشـك فارقينـا ولا تبقى العزال فترجعينا

مسـلوعة كأن البودرة فيها إذا ما الماء خالطها عجينا

تدلع فى ابنها و تقول: تو تو ولسـت أحب من يتدلعونا

تلفت الواد منا أم رمزى وكان الواد متبوها فطينا

وما شـر الثلاثة أم رمزى بعيـلك الذى لا تشخطينا

و قد علمت بيوت فى حارتنا و كل جـيراننا يتـحدثونا

بأنا الزاعلون إذا رقدنا وأنا الزاعقون إذا صحينا

وأن غدا وأن اليـوم طـرد وبعد غـد بنـا تتمحـكينا

وعارض ابن زيدون أيضًا في قصيدته:

أضحى التنائى بديلا عن تدانينـا وناب عن طيب لقيانا تجافينـا

ويقول حسين شفيق:

هجرتمو نا لأن الـمال خاصــمنا   و غاب عـنا.. فغبتم انتوا روخريـنا

إن الجنيه هو المحبوب،لا كل ف   ــــي العين أو حمرة فى الخد يا أخينا

هو الجمال،هو الآداب فهو إذا ول   ــى غدا الأبيض التركى زربونـــا

لو كان وجهك وردا ثم كنت بلا   مال ترى العين هذا الورد ليمو نا

وكم رأينا غزالا..لا فلوس لـــه   تشــو فه الـناس مـثل القرد«ميمو نا»

ايشــحال بقى رجل مثلى وانت تـ   ريوجهي المكرمش بالتكشــير مدهونا

شيخ كبير دميم.. شكلـــه عجب   كأ نه أثر من«عنخ أمونـــــــــا..»

إخص على الشــيخ ان لج الغرام   به و لو يكون ا با الا موال« قارو نا»

فكيف يعشــق شــيخ مفلس رزل   إذا لُعـنا.. قال الـناس:«أمينــــا».؟

يا غارة الله شــيلى كل مفتلس   يـحب لاســيـما ان كان مديونــــا

ادفع ديو نك جاك نيلاء غامـقة   ترمـيك ع الارض من فوق التراســينا

قـلب الفـتاة كبـيت حين تسـكـنه   لا بد من« كـنـترا تو» فـيه تأ مـيـنا

ما الأونـطة فالتلطيش اخر ها   والبـهدلاء.. فـحاذر يابن تســعيـنا

والله عـيب على الشــيخ الكبير   إذا قالوا عليه مـحب، صــار مجنو نا

ولو تكون له الاطـيان يزرعـها   قطنًا و يا خذ م«البورصـــاء» مليو نا

وانت مش لاقى غيرالمش مغمسة   ولا مؤاخذاء، ماتزعلش«بــــاردونا!!»

ويتميز حسين شفيق المصري بأسلوب تهكمي جميل وبروح عالية التركيز ولا يفوت بعض الأمراض الاجتماعية إذ يعالجها بأسلوبه المتميز فيأتي لفترة حاداً جارحاً وتعابيره مضحكة قريبة من الروح يقول :

تظن نفسك باشا إذ تخاطبني
وأنت في نظري بالكاد زبال
جاك البلا أنت كحيان وعمرك ما
كسبت قرشاً ولا جاءتك أشغال
وكل ما فيك من مجد ومفخرة
جوازة حلوة بحبوحة عال
فالست تعطيك مالا حين تصرفه
تهز نفسك مموعا وتختا ل

***

أما عن البحث عن واسطة ليلتحق بعمل فكان هذا كلامه

أفتش في الديوان عن واحد له



الرئيس : عايز أجازة عشان تشييع جنازة ابن عمك والا ابن خالك؟
الموظف : لأ .. ابن عمى .. ابن خالى حايتوفى بعد أسبوعين !

نفوذ لتوظيفي و فكري موزع

يقولون لي هل من وسيط تجيبه

شفاعته عند الرئيس بتنفع

فهل كانت الليسنس لما أخذتها

شهادة تطعيم.. بها أتسكع

أليس حرام أنني على أبوابكم أتلطع

وغيري عشان محسوبكم متوظف

أراه عليكم دائما يتدلع

بغير شهادات ولا فهم عنده

بليد وفي إشغاله يتلكع

ولو لم يكن محسوبكم كان حقه

يكون حمارا أزرقا يتبردع

إذا كنت ذا عقل فكن ذا صناعة

أو اسرح بفجل حين يمضغ يبلع

أرى طلب التوظيف ليس براجل

وعلى المنوال نفسه يعارض مرثية: أبي الحسن الأنباري في رثاء الوزير أبي طاهر محمد ابن بقية. يومذاك في مطلع القرن الهجري الرابع دارت الحرب بين عز الدولة، بن بويه وبين ابنه عمه عضد الدولة فلما ظفر عضد الدولة بوزير عز الدولة: ابن بقية عذبه ونكّل به ثم صلبه عند داره بباب الطاق في بغداد فرثاه ابن الأنباري بقصيدة قال فيها:

علو في الحياة وفي الممات   لحقٌّ تلك إحدى المعجزات

مددت يديك نحوهم احتفاءً   كمدهما إليهم بالهبات

وكما يبدو فإن القصيدة جميلة جداً حتى إن الصالب نفسه- أي: عضد الدولة تمنى أن يكون هو المصلوب لتقال فيه تلك الأبيات.

أما حسين شفيق المصري فإنه لم يوفر حتى هذه القصيدة المأساوية من سخريته بلى لقد استهلها ببيت الأنباري غير أنه قال أشياء مختلفة في الأبيات الأخرى:

علو في الحياة وفي الممات

لحق تلك إحدى المعجزات

حياتك كلها كانت صعوداً

إلى غرف السطوح العاليات
هي السكنى وللفقر احتكامٌ
يمرمغ أنف أقوى الكائنات
وتدفن بعد موتك فوق تل نزيلاً
بين أقوام.. حفات
كأنك قائمٌ فيها خطيباً
«يهجص» في الليالي الخاليات
بفلسفة من التخريف أدعى
إلى ضحكي من«النكت»اللواتي
تقول: الفقر للأخلاق صون
وفيه حشمة للغانيات
فقلت لك«اتلهي» ما أنت إلا
حمار من حمير ناهقات
رأيت الفقر يفسد كل نفس
بإذلال الأباة بني الأباة
«يخلّي» أشجع الشجعان يخشى


العريس: صدقت يا روحي.. مش كنت باقولك أن البيت منتظرك من مان


مش مكسوف من نفسك يا استاذ.. أنت مبتعرفش تقرا

من الولد الصغير ولام الفتاة

وكم في الفقر من رجل«حرامي»

وكم في الفقر من رجل«فلاتي»

ولولا المال ماصلحت أمور

ولم تر كيف حل المشكلات..

مفيش شغل.. ولا مال

وقد مات حـ سين شفيق المـ صري تاركا ثروة من الكلمات التي مازالت لها معني في زمننا هذا

وكان من آخر ما قاله قبل وفاته:

لم تدع لي الأيام دمعا يراق   فبكائي الذهول والإطراق

ويطاق الحزن الذي يلد الدمع   وليس الحزن العقيم يطاق

ما بقائي من بعد خيرة قومي   وثوائي وكل يوم فراق

محمد عبد المنعم زكي« أبو بثينة »

ومادمنا قد تطرقنا إلى شعراء الزجل والحلمنتيشه المتميزين فلابد أن نذكر الأستاذ محمد عبد المنعم زكي الشهير ب: أبو بثينة« والذي ولد عام 1905، وتوفي عام 1989وقد التحق بمدرسة راس التين الابتدائية بالإسكندرية، حيث تلقى تعليمه الأولي، وحصل على شهادة الثقافة، ثم انتقل إلى القاهرة فالتحق بالمدرسة الخديوية الثانوية، ونال منها شهادة البكالوريا 1924في عام 1924عمل سكرتيرًا بوزارة الزراعة، ثم في الصحافة من خلال مجلة«كلّ الدنيا» حيث تخفّى وراء لقب «أبوبثينة» هربًا من المراقبة. ثم انتقل بعدها إلى جريدة«الجمهور المصري»، ثم وزارة الشؤون الاجتماعية مفتشًا عامًا، وتفرغ في أخريات حياته للعمل الصحفي بمؤسسة دار الهلال.



كان أحد مؤسسي اتحاد كتّاب مصر، وأنشأ رابطة الزجالين وتولّى رئاستها في الثلاثينيات،أما نشاطه الإبداعي في الزجل فأكثر إنتاجًا ووضوحًا، يمزج فيه الفصحى بالعامية، ويتنوع بين الفكاهة والسخرية من أو ضاع المجتمع، والتعبير عن حب الوطن دون إسفاف أو مغالاة وقد نشرت له البعكوكة الكثير من أعماله في فترة الستينيات...

فلان خد واحده مستورة

وقالو الناس هنيّا له
دامالها شيء بيتكيل
منين السعد دا جاله
أتاري شكلها يخوف
يا واخد القرد على ماله
مصير المال يروح منك
ويبقى القرد على حاله



الأم لابنتها: و إيه الفايده انه بيشتغل في المطافي؟
ده عمره ما بيوصل الا بعد ما تحرقي الاكل

وفي قصيدة أخرى يقول ساخراً :

ناكل وندفس بلاوي
والبطن تفضل تتاوي
نعيا ونرجع نداوي
والصحه ما تنشريش
من كتر أكل المسبك
ويا الرقاق والمشبك
مصران سيادتك ملبك
متاعبه ما بتنتهيش
الأكل مش خلطبيطه
والصحه دي عاوزه حيطه
وباحتياطاتك بسيطه
الشمعة ما بتنطفيش

بيرم التونسي

ولا يمكننا أن نتحدث عن زجالي البعكوكة دون الرجوع إلي الشاعر الكبير بيرم التونسي، والذي تحدثنا عنه وعن مجلته وباياته في بداية الكتاب.

ونورد لكم نماذج من أهم أزجاله، وأطرفها.

انتقد بيرم في أزجاله كثير من الآفات المنتشرة في مجتمعنا إلى الآن، ففي قصيدة«الجماهير» كتب:

م المستحيل إنك تخدع أي طفل صغير

وتلف عقله و تعطيه القليل بكتير

لكن بأهون طريقه تخدع الجماهير

لو كنت أغبى غبي تجري وراك وتسير

خليل يصقَّف، يصقف الشعب ويا خليل

من غير ما يسأل عن الأسباب والتفاصيل

و حمار يغني، وجايب من يقول له: آه

حالاً تقول الخلايق كلها ويّاه ض

الحق يخفى وفي وسط الزحام ينداس

وناس في فهم الحقيقه تتكل على ناس

ويساعدك الحظ ياللي تحسن التجعير.

وكتب عن الأغنياء عبيد المال الذين لا يشـعرون بمعاناة الفقراء، ومن ذلك يقول:

هبط الجنيه من قمّته و المليونير: ضج و لطم

و لما تهبط ذمته الحزن ينساه والألم

أما الفقير قام واستجار و من الهلع قلبه انخلع

بايت يفكر.. ليل نهار ليرتفع سعر السلع

و اللحمه اهيه والخضار أسعارها حتسوق الدلع

ياما الجنيه رخّص رجال و غَلىَّ أسعار الغنم

دي جيفه منتنه صار ابن آدم عبدها

فليسقط الصنم الجنيه اللي بتسجد له الأمم

وينتقد حال المصري قائلا:

من هفوه أو كلمه هايفه نتحمق ونقوم

نسب وندب ويقوم العراك بالشوم

وكل محموق وليه فرقه تقوم بهجوم

من قبل ما تعرف الظالم من المظلوم

ومنين نشوف العدل واللا السفينه تعوم

مادمنا فوق قلبها قاعدين لبعض خصوم

تضحك علينا الحدادى فى السما والبوم

ويقول في قصيدة«الشرق

يا شرق فيك جو منور.. والفكر ضلام
وفيك حراره يا خساره.. وبرود أجسام
فيك تسعميت مليون زلمه.. لكن أغنام .
لا بالمسيح عرفوا مقامهم.. ولا بالإسلام.
هي الشموس بتخلي الروس.. كدا هو بدنجان



أما عن ضـــرائب الناس التي تنفق في غير محلها فيقول:

يسرني و يهنيني
أدفع ضرايب على عيني
أدفع ألوفي و ملاييني
لكن تعالوا حاسبوني
أكون سعيد و أكون شافع
لو تتصرف على شيء نافع
مثلاً مصانع و مدافع
ولا على القصر العيني

وأبات مضمضم متكدر
لما الضريبة تتبعتر
مهيه للأستاذ بعجر
وعبده شخرم بسيوني
اللي ابنه بعته ف أوروبا
ومن فلوسي بيتربى
قريب يعود زي الضربه
يقول مع والدي خدوني
جثه على المكتب قاعده
أو في القهاوي متواعده
ماهيش سياسة ولا عداله
الأمة نصها شغاله
ونصها التاني عاله
يتبط و يقول رقوني

***

في 5 يناير 1961م توفى بيرم عن عمر يناهز 68 عاماً وذلك بعد معاناته من مرض الربو، الذي جاءه من أثر عمله«كشـيال» في فترة نفيه في باريس وكتب ناعيا نفسـه قبل أن يموت بعدة أيام قائلاً:

قال: إيه مراد ابن آدم؟ قلت له: طقه

قال: إيه يكفي منامه؟ قلت له: شقه

قال: إيه يعجّل بموته؟ قلت له: زقه

قال: حـد فيها مخلّد؟ قلت له: لأ

الشاعر محمد مصطفى حمام

الشاعر«محمد مصطفى حمام» واحد من الشخصيات النادرة التي ظهرت في الساحة الأدبية المصرية في أوائل القرن الماضي، فهو من مواليد 18 أغسطس1906م وتوفى في 23 مارس 1964م، ولقد كان الكاتب الكبير عباس محمود العقاد يستدنيه من مجلسه ويقول: هذا كتاب من الشعر والأدب والفكاهة والفن، لا يجد الناس منه إلا نسخة واحدة.

وقد قال عنه العوضـي الوكيل: الندوة التي يحضـرها حمام يملأ زمنها كله، ولا يكاد يترك لغيره فرصة للحديث، والناس يعجبون لرجل يروى الأشعار لكل شاعر ومن كل عصر، والطُرَف والنوادر والفكاهات من كل زمان ومن كل مكان.

فقد بدأ حمام تعليمه في مدرسة فارسكور الابتدائية، وتروى ابنته عزيزة أن السلطان حسين كامل قد زار فارسكور وألقى حمام قصيدة ترحيب به أثناء زيارته للمدرسة، وكان في ذلك الوقت تلميذا بالصف الثالث الابتدائى، فأهداه ساعة ذهبية فاخرة نُقِشَ عليها الإهداء وتاريخه، وتولى السلطان حسين كامل الإنفاق عليه في مراحل التعليم، وا ستمر الأمر كذلك في عهد فؤاد الأول حتى قامت ثورة 1919، وقد كان الأزهريون يحملون حمام على أيديهم ليهتف لهم، فحرمه السلطان من الرعاية، لكن حمام قد تمسك بمساندة الثورة وبدأ العمل بالصحافة والأدب وهو في سن الثالثة عشرة لينفق على نفسه، وقد حصل حمام في نهاية المطاف على شهادة البكالوريا، وا ستطاع أن يحصل بها على وظيفة وفرت له قدرا يسيرا من الرزق الذي كان راضيا قانعا به على الرغم من بؤسه وشقائه.

كما يَعتبر الأديب الراحل يوسف الشريف أن رحيل الشاعر مصطفى حمام عام 1964 هو فقدان لواحد من أركان مجالس الأدب والسياسة والصحافة.

بعد أن كان الرجل أحد كبار الظرفاء وأحد أبرز الناثرين وكتاب المقال المتميزين

ويحكي الشريف أن حمام عرف بذاكرته القوية كما جهاز التسجيل، فكان يقرأ خمس صفحات كاملة مرة واحدة، ثم يحفظها بنصها وشكلها ووقفاتها، لا ينساها أبداً، حتى ان الشاعر بيرم التونسي كان دائماً يرجع إليه حتى يذكره بما ألف وسمعه عنه من منظوم ومنثور وعرف أيضاً حمام بقدرته الهائلة على العمل أياماً متصلة بلا كلل أو راحة يكتب مجلة كاملة من الألف إلى الياء، في تنوع وأساليب مبتكرة، من المقال السياسي إلى التحقيقات إلى الأخبار وحتى أبواب المرأة والطفل والرياضة، والبخت والفكاهة والرد على رسائل المعجبين وأصحاب المشكلات، إلى جانب الشعر المقفي والعامي والحلمنتيشي، حتى يخيل للقارئ أن وراء إصدار المجلة جيشاً من الكتاب والمحررين والشعراء والظرفاء، مضحياً بالشهرة مقابل جنيهات قليلة.. اذ كان دائماً في حاجة الى المال.

وهو كان حين يكتب يشـترط سـلفاً أن يقبض المقابل قبل أن يجف مداد قلمه، ويضـيف الشـريف أن حمام كان يكتب لبعض الزعماء السـياسـيين خطبهم ويقنع بجنيه واحد عاجل على مئة جنيه آجلة، ويكتب مقالاً يكيل فيه الثناء لحزب ما، ثم يكمل حاجته إلى المال بمقال آخر في صحيفة معارضة يحمل فيه على الحزب نفسه بنفس القوة والجزالة والمنطق السليم، وكان يكتب مدافعاً عن حقوق المرأة في مقال يوقعه باسمه، وفي الأسبوع التالي يفند الأدلة والحجج التي استند إليها في مقال آخر ضد حقوق المرأة يوقعه باسم مستعار. ويرصد الشريف أن محمد مصطفى حمام كثيراً ما تعرض للحبس على مقال كتبه بعشرين قرشاً، وحدث أن رئيس تحرير كتب مقالاً ضد الانكليز والقصر وعندما تم التحقيق معه قال عن الكاتب الحقيقي الذي هو حمام لا غيره، وعندما القي القبض على حمام في هذه التهمة ولم يكن هو كاتب المقال، لم ينكر التهمة وظل محبوسـاً لمدة أسابيع رفقاً برئيس التحرير الذي كان يعاني مرضاً عضالاً.

ويقول الشـريف: من غرائب أطوار الشـاعر مصـطفى حمام فهمه لطبائع الناس والطوائف والملل والنحل، فكان علية القوم من المسلمين والأقباط يلجأون إليه لكتابة نعي موتاهم في الصحف بأسلوب يبكي العيون ويجلب الأحزان عل فراقهم مقابل المعلوم..

واشـتهر حمام بموهبة نادرة في تقليد الأصـوات بشـكل غير مألوف. روى نماذج منها أنيس منصور في كتابه الرائع« في صالون العقـاد كانت لنا أيام». ذكر منها الطرفة التالية: عرف الجميع عن حمام قدرته الفائقة على تقليد الأصوات تقليداً لا يميزه سامع من أصله، واسـتغل حمام هذه القدرة الفائقة في المداعبة والمفاكهة، مرة في إصـلاح ذات البين بين الأستاذ العقاد والأستاذ محمد توفيق دياب، رحمهما الله،

وقد طلب العقاد في الهاتف على أنه دياب واعتذر له، ثم طلب دياباً في التلفون على أنه العقاد واعتذر له، وعادت المياه إلى مجاريها بينهما بعد هاتين المكالمتين الهاتفيتين. وهكذا سخَّر حمام موهبته النادرة تلك في أغراض الخير، وغدا كل من الأستاذين الكبيرين العقاد ودياب ممتناً لصاحبه، أنه بادره بالفضل واعتذر له معترفاً بالذنب.

مضى رمضانُ محمودا كريما وهلَّ العيدُ مبتسما وسيما
كذا الإسلامُ خيرٌ بعدَ خيرٍ ألا أكرمْ به دينا رحيما
ولو أنّا بما أوصى أخذنا ولم نتوقَّ منهجه الحكيما
لكان العيدُ فرحةَ كلِّ حيٍّ فلا محرومَ فيه ولا هَضِيما
إذا نهرُ الزكاةِ جرى وجارى من الصدقاتِ هتَّانا عميما
جعلنا ذلةَ المسكينِ عزا وعوضنا عن اليُتْمِ اليتيما

وقد شرح حمام بوعى شديد فى النص السابق أثر الزكاة ودورها الفعال فى التكافل وتحقيق السلام الاجتماعى، ونحن بدورنا نذكركم بحمام، وبما قاله حمام عن الزكاة. وكتب بعض القصائد التي سخر فيها من الشعراء الذين يصُرون على استخدام الكلمات الصعبة فقال:

بالقصعليات أم بالغوصليات — وبالعرانيج أم بالخشفريات
يا دهر هل من فخاشيش منككة — تبأبيء الرقل إلا في الطرارات
استغفر الله أفغاتي مدعشرة — وفي الشنا تير إسكاح الهبلات
وربما بغصتني وهي قرعبة — واضطرغطت هي في دذيا العتلات
قل للطفاطيف إن الصعب — يا للطفاطيف من ماض ومن آت!

النكاية بالمترخصِّين بالأدب:

وكما كان حمام مشغوفاً بالسخرية من المتقعرين المعاظلين بالألفاظ، فقد كان شديد النكاية بالمترخصين في إيراد الكلمات الرثة، والمعاني الغثة، من أنصار الشعر المنثور المسمى بالشعر الحر.

يحكي «الشيخ محمد الغزالي»، يرحمه الله، أن حماماً كان ينظم الشعر الحر وينسبه إلى هؤلاء الشعراء سخرية منهم وتنكيلاً بهم.

يقول الشيخ: كان صديقي «محمد مصطفى حمام» رحمه الله، مولعاً بتقليد هذا الشعر المرسل والضحك من قائليه، فجاءني يوماً يقول اسمع هذه القصيدة:

تحت شجرة الأبدية

جلس الدهر يتفلَّى

وجلست معه

من الأفق البعيد

على شاطىء مديد من الصخور اللينة

هناك في الجزر التي تبارز الأمواج

كانت حبيبتي تحيا مع الغزلان وبقر الوحش

أين أنت يا حبيبتي؟!

فقلت له مصححاً: أين أنت يا مصيبتي؟

هكذا قال الشـاعر أو كذلك يجب أن يقول! ويمضـي الغزالي في تعقيبه قائلاً: ومع ذلك فهذا الهزل المصنوع أكثر تماسكاً من الشعر المرسل الذي انتشر في صحفنا انتشار القمامات في الطرق المهملة.

ضد الإباحية:



وفي سـنوات الخمسـينات والسـتينيات من القرن الميلادي الماضـي، حينما تعالت وطغت أمواج العلمانية والتغريب، وأخذ البث التغريبي يتخذ له حصـوناً وأوكاراً سـلطوية ركينة رهيبة، لم يتردد حمام في أن يواجه دعاوى التفسـخ والتحلل بشـعر خفيف الروح، فأنشـد في مواجهة دعاة الإباحية في علاقات الجنسين شعراً أبان به عن خروج تلك الدعوة الآثمة عن الملة والشريعة فقال:

قال الفتى للفتى ما دمت تهواها

ولا ترى النور إلا في محياها

فأُنس بها زوجة تؤويك حانية

وكن بحبك مهواها ومأواها



فقال كلا فما كان الزواج سوى

مغارم وقيود لست أرضاها

علام أحبس قلبي في هوى امرأة

يظل محياي مرهوناً بمحياها

ورب ذرية أخرجت فانبعثت

البؤس يصحبها والنحس يغشاها

لي كل يوم فتاة فجرت غدقا

من الوصال فروَّاني ورواها

ولي من الغيد ليل باسم ألقٌ

في صحبة الكأس أسقيها وأُسقاها

قلنا أأنت تباهي بالزنا فرحاً

أأنت تعبث بالأعراض تيَّاها

فقال بل ذاك شرع صار متبعاً

كم تاه غيري به قبلي وكم باهى

قلنا ألست تخاف الله منتقماً

فقال في قحة لا أعرف الله!

التوبة النصوح:

وقد وفق الله تعالى حماماً لأداء فرض الحج في آخر عهده بالدنيا، فأعلن بعدها التوبة النصوح، وارعوى عما اصطحبه من شبابه من نزق وغي، و صاغ رحلته إلى الحج شعراً جاء فيه:

يا رب جاء إليك يسألك الهدى

عبدٌ له أوزاره وضلاله

قد خال آفاق الحجاز تضيق عن

آثامه وبها تنوء جباله

عبر البحار إلى حماك ودمعه

آماله أو دمعه أوجاله

وخطا بأرضك ذاهلاً وكأنما

طفقت تطارد خطوه أعماله

حتى إذا البيت المحرم ضمه

قرَّت بلابلهُ وأصلح باله

يا رب قد بلغتني أملي ومن

آواه بيتك لم تخب آماله

الشاعر«علي عراقي إسماعيل»

ومن الشعر الساخر قصيدة نادرة وشديدة الظُرف للشاعر الشيخ«علي عراقي» رحمه الله، وهو من شعراء الشرقية، وقد توفي في التسعينات، وقد كان أستاذي فعندما أحببت كتابة الزجل الساخر، عرضت على أبي يرحمه الله نماذج من أعمالي البدائية فأخذ يضحك لطرافتها، لكنه وجد بها الكثير من الكسور والأخطاء، فأخذني إليه وكان صديقه، وكان ساعتها على المعاش« فعرضت عليه أعمالي.. فضحك منها ثم بدأ يُعلمني كيف أقومها..



ولو أنني كنت أمتلك ساعتها الإدراك لما يفعله الزمان لحاولت الاحتفاظ بمجموعة من أعماله.. لكنني لم أحصل منه سوى على قصيدة واحدة وبعض الأبيات المتناثرة.. ومع الأسف لا تذخر المكتبة العربية سوى ببعض النوادر له،

البعكوكة وتاريخ الصحافة الساخرة في مصر

وفي تلك القصيدة يحكي حال الموظف بكل تفاصيلها الساخرة:

حال الموظف b aqq

لا تعجبوا من قصتي و اسمعوا لها
هذي الحياة [illegible] و [illegible]
قد عشت كالحمل الوديع مسالما
و المال خاصمني وفاتت حيلتي
لو كنت سباكا أجيد سباكة
أو كنت سمسارا يُسمسر شقة
أو كنت أعمل تاجرا في [illegible]
أو كنت في المشروع أعمل تاجرا
أو كنت صاحب شركة مثل [illegible]
أو كنت أحيي بالقراءة مأتما
أو كنت كالمغناء والبهلوان أو
أو كنت أعمل راقصا في حفلة
أو كنت طبالا أجول بفرقة
خير من التوظيف عند حكومة
هل أكل الكفتة أو همبورجر
من يلعب الكرة التراب بحارة
إن الموظف في الحياة معذب
و تراه [illegible] يسير ببذلة
و طعامه لفت وفول مدمس
و النجم في علم السماء يراه في
[illegible] النهار ويكتفي [illegible]
يرى الفواكه في المحل فيشتهي
إن الموظف حاله يُرثى لها
فيجوز أن تعطي الزكاة موظفا
كم في الوظيفة من [illegible] جاهل
فاهل بكل إدارة تلقى بها
فهم لشرب الشاي بعد فطاره
و الشغل لا شغل ولا عمل له
وأحسب له إن كان في ديوانه

فالشعر عندي ليس صنعة [illegible]
ولأجل الصور البديعة [illegible]
و لكل شيء للبرية [illegible]
و البطن من طول المجاعة خاوي
[illegible] أنا [illegible]
أو أنقد المبنى بلون سماوي
أو كنت بياعا [illegible]
أو كنت [illegible] للملابس كاوي
أو كنت كالريان والسعداوي
بالآلاف أقبضه كما الطبلاوي
جزار أو الصباغ و الغزاوي
أو في المسارح أعمل حاوي
أو كنت في فرح أقول غناوي
إن الوظيفة مهنة [illegible]
مثل الموظف يأكل [illegible]؟
هل يستوي مع لاعب الأهلاوي؟
و يعيش في قلبي [illegible]
[illegible] للجنيه [illegible]
و الناس [illegible] في الشتاء [illegible]
[illegible]
و يبيت ليلا بالمجاعة طاوي
بفم تفتح مثل زير قناوي
دنياه همٌّ كلها و مآسي
[illegible]
تيس بقرن أو حمار حصاوي
[illegible]
ولحمل كلمات الجرائد غاوي
إلا حواديت له وحكاوي
إحدى النساء [illegible]

358

البعكوكة وتاريخ الصحافة الساخرة في مصر

تلقاه في الخز المنمق بارعًا ... في المدح مثل شهير القلماري

و الأكل القوت بكرة وإن تك غاضبًا ... فاضرب صماغك في جنبي ماري

لا تشتكي المنحو عند رئيسه ... فالملك مات ولا تفيد شكاري

و إذا أردت قضاء مصلحة فلا ... تيأس وقم للضغيف رداري

قم له بالمطلوح أو حسابة ... تقضي الصوالح أو تجاب دماري

أما الضمير فقد أصيب بنكسة ... نُفي و أصبح في المقابر ثاري

قد مات في مصر الصوص فأصبحوا ... تركوا البلاد على خفي بخاري

أهل المعاش مقسمون ثلاثة ... قسم يبيت من السقام بوادي

و الصحب من الثاني فهم نشطون في ... اللعب المباح وهم حواة لهاري

و الثالث العلماء والبحاث في ... كتب العلوم وفي شروح نواري

و الفاهمون الفقه من أسفاره ... و المحافظون لمكتبة البرماري

كم ساعة هم في المعاش وقاعة ... في كل مكتب ناضج وقماري

و لرب شيخ في المعاش بعلمه ... نفع البرية للقلوب يداري

أهل المعاش هم العظماء بحكمة ... وهل أنا هو شيء هذا الثـ مزاري

ح

359

وحين علم مدرس اللغة العربية الذي يُعلم أبنه وكان اسمه الاستاذ«سعيد شوشة» أن والده الشيخ علي عراقي يكتب الشعر الساخر طلب منه أن يُحييه بقصيده فأرسل له هذه القصيدة التالية:

يخاف الناس شريرًا ... قليل الأصل كعموشة
بلا تعبٍ يحوز المال ... تهليبًا بتهويشة
فما تلقى الغنى إلا ... لملطوشٍ وملطوشة
وتلقى الطيب النابه ... بين الناس عيوشة
ودنياه الشقية من ... لظى الأشواك منقوشة
و يشقى في معيشته ... كثورٍ جَّر طموشة
و من ذلت معيشته ... فبئسة هذه عيشة
و لو كانت جنان الخلد ... بالأزهار مفروشة
فلا تخضع لمخلوقٍ ... و لو في رأسه ريشة
فما يودي بروح الشخص ... غير الله يا شوشة

الشاعر شوقي محمود أبو ناجى

و لد في 25/ 9/ 1943م بقر ية نز لة باقور، إ حدى قرى مركز أبوتيج- محافظة أسيوط، وقد توقف تعليمه عند حصوله على المرحلة الإعدادية، إلا أنه واصل تثقيف نفسه بقراءاته وإطلاعه، حتى صار حجة في اللغة والنحو وعروض الشعر العربي وعلوم الدين والتاريخ الإسلامي وعمل في بداية حياته بجريدة الأهرام ثم تركها بعد عام واحد سنة 1966، ثم عمل بمصلحة الشهر العقاري بالقاهرة،

ثم نقل إلى ملوي ليظل بها بضع سنوات، ثم إلى أبوتيج وظل بها حتى سنت المعاش، و كان مدافعاً عن الأصالة في شعره، ملتزماً بعمود الشعر، فلم يكتب الشعر الحر أو قصيدة النثر، ولأنه كان عاشقاً للغة العربية، مبحراً في فنونها، فقد تميز شعره بفصاحة الأسلوب والألفاظ، فلم يكن يميل إلى كتابة القصيدة العامية، حتى في كتابته للشعر الحلمنتيشى «الفكاهي»، كان يستخدم ألفاظاً فصيحة، حتى ما كان يلجأ إليه من ألفاظ عامية في الشعر الحلمنتيشى، لإكساب القصيدة نوعاً من الفكاهة، كان يحورها ويصرفها حتى تأخذ شكل الألفاظ الفصيحة وقد توفي ـ رحمه الله ـ في 16/ 1/ 2006م

ومن قصائده قصيدة بعنوان« عرض حال»:

ذهبت أشكو إلى المسؤول ما صنعت   بى الليالي.. ومثلى كان يمتاز

موظف فى عيون الناس محترم   بين الأســاتيذ.. من بالعلم قد فازوا

وكم تقمّعت بالبدلاء فصـــلها   مـن أرض بـاريـس تـرزى وهـنـداز

وكم نفحت بقاشـيشـــاً لمن وقفوا   صـــفاً.. خفير و فراش و جلواز

كان المرتب مبروكاً ينعنشـــنا   والـدســـت فيـه ألاحـيـم وأوزاز

وقـد نـحـلى بـطـرطـاء مـزيـنـة   وبـعـد ذلـك تـفـاح وأمـواز

والآن.. بت بحال قال من نظروا: هـل فـيـه فـقـر دم أم فـيـه كـزاز

كش المرتب عن أن يشـترى بصـلاً   أو أى شـــيء لزوم البيت تنعاز

حتى صـعبت على البواب.. أقرضـني   وكـان لى عـنـده بـالأمـس إعـزاز

إذ شـــافنى هنت والجزار يشـتمني   والـيـوم بهـدلـنـى فى الـفـرن خـبـاز

أما الأخلاء.. لا تســأل فقد هربت   أبوازهم.. ما تُرى فى البؤس أبواز

إلا المعلم والشــيشـــاء فى يده   كـأنـه صـــورة والـحـيـط بـرواز

يبص للناس فى كبر وفى صـــلف   والجلف فى أرضـــنا يرجى وينعاز

ولـو تـكـلـم فـالآذان مصـــغـيـة   وبعض قول ذوى الأبراج إيجاز

والـنـاس تـكـرم خـازوقـاً وداقِـقَـه   والناس نحو ذوى الأبراج تنحاز

ما للوظيفة هانت.. والعلوم هنا   قـد يـزدريـهـا تـمـرجـى وخـراز

وكـلـمـا زود الـمســئـول راتـبـنـا   عــلاوة زارنـا فـقـر وإعـواز

وليس يرحمنا بل بات يدهســـنا   وزقـه الآن تسـلـيـط وإيـعـاز

وكل شـــيء عليه دمغة فرضـــت   حتى الرغيف، وباكو الشـاي، والجاز

قل لى بربك يا مســؤول: كيف تري   دخلي.. وتفنيطه لا شـــك إعجاز

فقال من شـــافنى أشــكو الهموم له: عد ليس يفهم حل اللغــــــز هزاز

الشاعر أد: مصطفى رجب

الأستاذ الدكتور مصطفى رجب ذلك الأديب المتميز و الشاعر الكبير الذي له الكثير من المؤلفات التي أسهمت في إثراء الأدب العربي وهو أيضًا يمتلك منجمًا من خفة الدم وحلاوة الروح التي كان يطلقها في شبابه على صفحات مجلة البعكوكة.. و ظل وافيًا لها.. رغم سفره إلى دولة عمان حيث عمل عميدًا لمعهد الدراسات الإسلامية هناك، ومن نماذج أزجاله نورد هذه المجموعة:

لأن قضـية كعك العيد في حياة موظف مطحون ربما تكون أكثر أهمية من كل حروب سيف الدولة! وربما تكون قضية«اللحمة» بالنسبة لنفس الموظف أكثر أهمية مما عداها من القضايا الاجتماعية والفلسفية:

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء

وداوني بالتى كانت هي الداء

من البتلو إليها الناس قد نظروا

فسمموها وعادوا مثلما جاءوا

فالموظف واللحماء يطلبها

وهو الحويط إذا القرشين قد جاءوا

لكن زوجـته راحت تبستفه

إن الحريم لها في اللحم أهواء

تبيت تزغد في البرميل شاكية

تقول يـا ادلعدي جاءتـك نيلاء

عيالنا تنبلوا والفول صيرهم

حاءً وميما وياءً بعدها راء

و في ديوان د مصطفى رجب«غوايات»:

يقول الشيخ في وصيته اليومية :

« يا ولدي... قم كالطير مع الفجر وأذّن في الناس

بأن الموسم قحط

واعلم يا ولدي

أن الناس - كأسنان المشط – سواسية... في حب النفط

فحب النفط من الإيمان

« لا فضل لعربي إلا بالنفط»

حين ترى البغل وراء العربة..

«وأحياناً حين ترى البغل يقود المرسيدس»

مارس حقك في الدهشة

مارس حقك في الصمت...

إن نط الناس الحبل فنط

إن مط الناس الشفة فمط،

إن نام الناس عراة حولك.... لا تتغط

كن إمّعة ياولدي... بالضبط

المقالة الأخيرة

وكانت تلك آخر مقالة كتبها الأستاذ «طه حراز» في مجلة البعكوكة عام 1978 أحب أن تكون هي خاتمة كتابي:

تسقط العصا.. وتحيا النكته

كنت مدر سا.. لم أ ضرب تلميذا في حياتي.. لم ادخل الف صل ومعي ع صا.. لم تحمل يدي عصا، إلا العصا التي كنت اضرب بها حماري في القرية، عندما يحاول أن« يستغلني» ويمشي بطيئا، كأنه يتنزه..!

نعم.. كنت دائما أبعث جو المرح، في حجره الدراسة مستعينا بالنكته في شرح أصعب الدروس.!

كان في ألمانيا قبل حرب هتلر، جمعيه غريبه لطيفه، اسمها«النشاط بالفكاهة».. كان هدفها نشر البهجه والسرور، في نفوس عمال المصانع، لان السرور ينشط الجسم، فتزداد القدره علي الإنتاج..!

وكان عندنا، في المدارس الثانوية، كتاب لتعليم اللغة الفرنسية، يستعين بالنكت والفكاهات، في التطبيق علي الدروس بعد الشرح.. ومن فكاهات هذا الكتاب الفرنسي، هذه النكته: رأى بعض التلاميذ امرأة ريفيه، تسوق حمار، فأراد تلميذ أن يسخر منها، فقال لها: صباح الخير يا أم الحمار..! فقالت له علي الفور: صباح النور يا أبني..! فخجل الولد وضحك زملاؤه..!

ولكن.. من الذي أثار في نفسي اليوم، هذا الموضوع؟ إنه الرجل الطيب، وزير التربية والتعليم، الذي أرسل إلي المدارس، يُحذر المسؤولين فيها، من ضرب التلاميذ..

كان كثير من المدرسين فيما مضي يدخلون الفصول، ومع كل منهم، من وسائل الإيضاح عصا غليظه، أو «خرزانه» تلسع كالصوت.. ويدخل المدرس، ويقف التلاميذ احترامًا للخرزانه!، وقد ينسي المدرس كراسه التحضير، ولكنه لا ينسي العصا.. فصارت عنده كانها بقيه المؤهلات التربويه..! وتمر الحصه الإرهابية، ويخرج «البُعبع» فيتنفس التلاميذ أنفاسًا طويلة، ويستعدون للحصة التالية، أو العصا القادمة، وكأنهم يتسائلون: عندنا مين العصاية الجايه؟!

لماذا نكتفي بمنع الضرب في المدارس، بنشره صغيره، يقرؤها المدرس، ثم «يضرب» بها عرض الحائط؟!

تعالو ننشر فكره التدريس بالمرح، بالنكته المهذبه.. ولست اهزل، فقد سبقنا الي ذلك ناس آخرون، وكتاب «الفرنساوي» شاهد علي ما اقول..!

وهنا يقفز الي ذاكرتي، أخونا الشاعر «طاهر أبو فاشا» فأروي لكم احدى نوادره عندما كان يتدرب علي التدريس قبل التخرج، في إحدى المدارس، وكان الدرس عن «كان وأخوتها».. قال للتلاميذ: اسمعوا يا شطار.. حكاية لطيفه.. كان «المبتدأ والخبر» جالسين يتحدثان. وهما مبسوطتان ومرفوعان بالضمة.. واذا بهما يسمعان طرقات علي الباب.. فقال «المبتدأ» مين إلي بيخبط؟ فسمع صوت يقول: افتح يا مبتدأ.. أنا «كان وأخوتها»..! فقال لها «المبتدأ»: وعايزه إيه يا «كان» والنبي ما عندنا أكل! فضحكت كان وقالت له: ما تخافش.. أنا جايه، أخليك مرفوع بالضمة زي ما نته وأنصب الخبر ومروحة على طول..!

ويقول أبو فا شا: يهيأ لي من جو المرح الذي ساد الفصل، أن المقاعد نفسها فهمت الدرس..!

ورحم الله أستاذنا الجليل «زكي المهندس».. جلست أمامه في لجنه امتحان التربية، منذ ست وثلاثين سنه، وكان يعرف صلتي بمجله البعكوكة، في ذلك الحين، و سألني سؤال مفاجئًا لي:

- ما رأيك في الاستعانة بالفُكاهة في التدريس؟

- ولم أجب في الحال، لأن هذا السؤال لم يكن من ضمن الأسئلة التي كنت أتوقعها.. والطلبة الذين امتحنوا قبلي، وأحطنا بهم عند خروجهم من اللجنة، وسألناهم السؤال الخالد: سألوكم في إيه؟. لم يذكرو شيئا عن مثل هذا السؤال!

ثم عاد – رحمه الله – يسألني:

ساكت ليه «يا أبو الفكاهة؟» ما رأيك في استعمال النكتة وسيله إيضاح للدروس، وأداة ترويح عن عقول التلاميذ؟

«ونطقت» بعد أن زالت الدهشة عني.. وناقشنا الموضوع في جو مرح، و سألني عن آخر نكته من فكاهات حرب هتلر، وكانت النكتة أيامها من أسلحة الحلفاء.. وخرجت من اللجنة، وأنا مؤمن بنجاح المدرس المرح «البحبوح» وفشل المدرس الآخر، صاحب «النبوت».. والبوز الممقوت..!

حتي مدرس الألعاب الرياضية، هو الآخر صاحب عصا.. كانوا – زمان – يسمونه «الظابط».. وذلك «تيمنا» بضابط البوليس القاسي.. زمان أيضا..! ينزل إلي الطابور صباحا ومعه العصا الطويلة، يقف بها أمام «سنه رابعة» ويطول بها «سنه أولي» ولم يبق عليه إلا أن يقول: هل من مبارز؟ هل من مناجز؟ الشاطر يطلع لي بره..!

عزيزي الأستاذ: ندعوك الي تعليم أبنائنا بالمرح.. بالنكتة الحلوة الهادئة المؤدبة!.. تُروح بها عن العقول.. فإذا لم تكن يا عزيزي من«أولاد النكتة» فلا أقل من استعمال البشاشة.. بشاشه وجهك في وجوه التلاميذ، فإن لها في نفوسهم وعقولهم فعل السحر..!

ادخل الفصل مبتسما..

اخلع «التكشيرة» عند الباب.. عند باب بيتك وأنت خارج منه صباحا، متوجها إلي المدرسة.

حتي ولو كنت- قبل الخروج- في حصة خناقه مع«الجماعة»..!

ثم اسمع مني- يا زميلي الأستاذ- هذه النصيحة: احذر أن تبالغ في التنكيت، مع التلاميذ، إن كل شئ يزيد عن حده، ينقلب إلي ضده، فيتحول الفصل إلي«مضحكخانه».. وعندئذ تصل ضحكات التلاميذ الي مكتب الأستاذ الناظر، فيخرج مندفعا، ويدخل عليك الفصل بدون استئذان، ويصيح في وجهك أمام التلاميذ، قائلا لك:

والله عال يا أستاذ.. قاعدين في الفصل تقرؤا البعكوكه؟!

ولك تحياتي.. وأنت بدون عصا..!

تم بحمد الله

عبد الرحمن بكر

المراجع

– أعداد مجلات الراديو والبعكوكة من عام 1934 إلى عام 1947 بدار الكتب بالقاهر.

– مجلة البعكوكة في الفترة الأخيرة عام 1973 .

– ملحق« البعكوكة الجديدة» الذي أصدره عبد الله أحمد عبدالله في الثمانينيات.

– البعكوكة« ملحق جريدة الحياة«عمر الشاطبي» عام 1990 .

– الظرفاء – محمود السعدني– دار أخبار اليوم– القاهرة 1992 .

– شعراء المجون– صالح جودت–كتاب الهلال– 1972 .

– ديوان شاعر الفكاهة حسين شفيق المصري«رائد الشعر الحلمنتيشي» تأليف أد: مصطفى رجب ـ دار العالم العربي.

– قصة الصحافة في مصر منذ نشأتها إلى منتصف القرن العشرين... للدكتور عبد اللطيف حمزة.

– البعكوكة ـ عبد الله أحمد عبد الله مكتبة مصر.

– كتاب«50 سنة فكاهة» – كتاب اليوم.

– حكايات صحفي مُخضرم« الأستاذ وديع فلسطين» مجموعة مقالات في مجلة الرقيم للآداب العربية».

- «النكتة.. أدب وفن وإبداع»... دراسة للدكتور جابر قميحة.

- حكايات في الفكاهة والكاريكاتير أحمد عبد النعيم دار العلوم.

- لقاء مع الفنان طه حسين رئيس تحرير جريدة«البعكوكة» ومجموعة من أعدادها.

- مناقشات مع الفنان الكبير نبيل السمالوطي، والذي عمل بالبعكوكة لسنوات طويلة.

- التحقيق الذي نشرته جريدة الشرق الأوسط اللندنية للصحفي محمد أبو زيد بعنوان:«هل فقدت الصحافة المصرية قدرتها علي الهزار؟».

- جريدة المصرى اليوم تاريخ العدد الجمعة ٩ نوفمبر ٢٠٠٧ عدد ١٢٤٤ عن مقالة بعنوان رحلة الصحافة المصرية في ٢٠٠ عام«١-٢».

- بديع خيري الأعمال الشعرية الكاملة جمع وتحقيق ودراسة د: نبيل بهجت.دار ميريت.

- صحافة الفكاهة وصانعوها دكتور جمال الدين الرمادي. تأليف د جمال الدين الرمادي الدار القومية للطباعة والنشر.

- أعلام العرب.. عبد الله النديم خطيب الوطنية بقلم الدكتور علي الحديدي.

- رخا فارس الكاريكاتير«دموع وضحكات ستين سنة صحافة» بقلم: سعيد أبو العنين.

- بالإضافة إلى عدد كبير من مجلات وجرائد الأدب الساخر التي ظهرت صورة أغلفتها في صفحات الكتاب.

الفهرس